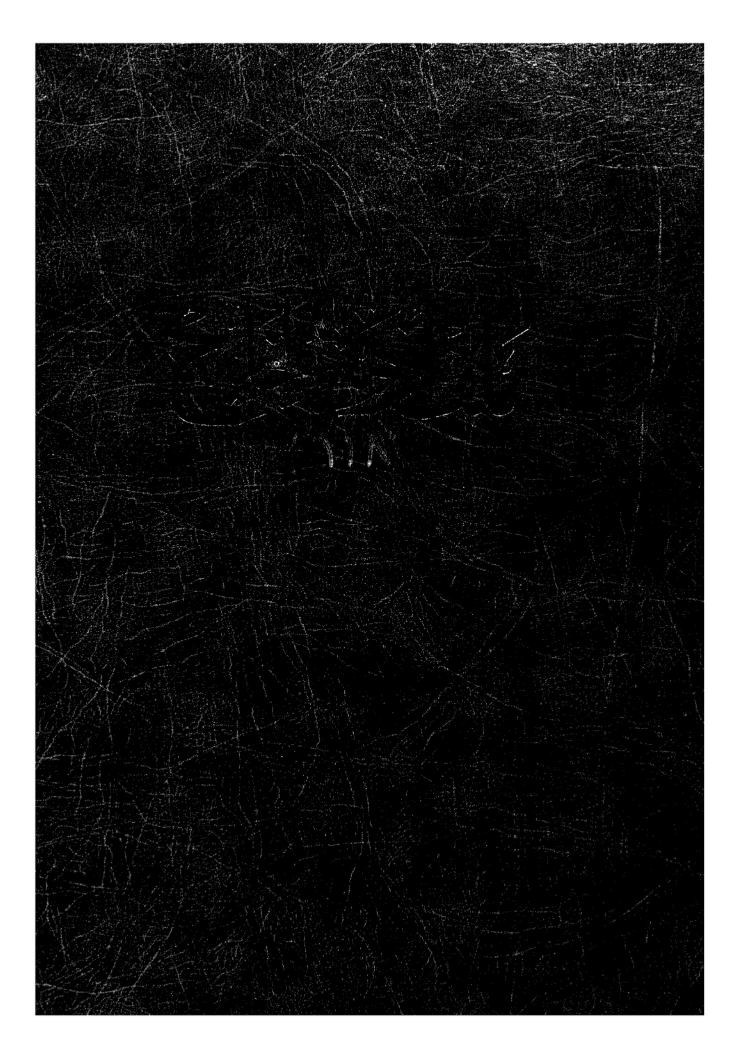


أزمـة الخـليج
مواقف واتجاهات
دول أجنبـية

المجلد **118**

مواقف سوفيتية

الجزء الثاني ١٩٩١

اعداد : مركز المحروسة للمعلومات
٤ ش ٩ ب المعادي ت ٣٧٥٢٠٣٣

قائمة محتويات

٢٧١	جورباتشوف يحذر من اندلاع حرب أهلية			
	٩١/٢/٢٨	الأهرام		٤٢٧
٢٧٢	رسالة موسكو :- انتقادات حادى لموقف جورباتشوف من حرب الخليج			
	٩١/٢/٢٨	الأهرام	عبد الملك خليل	٤٢٨
٢٧٣	موسكو ترحب بتحرير الكويت وعودة الشرعية اليها			
	٩١/٣/١	الأهرام	عبد الملك خليل	٤٢٩
٢٧٤	تقارب مصالح موسكو وبغداد			
	٩١/٣/١	المصور	د ٠ سامى عمارة	٤٣٠
٢٧٥	موسكو ترحب بالتعامل مع صدام حسين !!			
	٩١/٣/١	الوفد		٤٣٤
٢٧٦	الرئيس مبارك سعى لتجنب الحرب			
	٩١/٣/٢	الأهرام		٤٣٥
٢٧٧	الاتحاد السوفيتى يرعى المصالح الفرنسية فى العراق			
	٩١/٣/٢	الأهرام		٤٣٦
٢٧٨	معلق سوفيتى : صدام شخصية غامضة			
	٩١/٣/٢	الأهرام		٤٣٧
٢٧٩	الخبراء السوفيت : الشرق الأوسط سيصبح قابلا للانفجار لسنوات			
	٩١/٣/٢	الأهرام	عبد الملك خليل	٤٣٨
٢٨٠	هزيمة صدام الحقت أضرارا فادحة بالاتحاد السوفيتى			
	٩١/٣/٣	وطنى		٤٣٩
٢٨١	أمريكا تطالب موسكو بعدم تسليح العراق			
	٩١/٣/٣	الوفد	عبد النبى عبد الستار	٤٤٠
٢٨٢	الاتحاد السوفيتى يرفض منح اللجوء السياسى لصدام			
	٩١/٣/٤	الجمهورية		٤٤١
٢٨٣	موسكو ونيودلهى ترفضان لجوء صدام اليهما			
	٩١/٣/٤	الأهرام		٤٤٢
٢٨٤	منظمة سوفيتية تطالب بالقضاء على النظام العراقى			
	٩١/٣/٤	الوفد		٤٤٣
٢٨٥	دلائل جديدة على التورط السوفيتى			
	٩١/٣/٥	الشعب		٤٤٤

الخارجية السوفيتية للسفير العراقي بموسكو :

لابد .. ان تنسحبوا

موسكو ـ وكالات الانباء :

إستدعت وزارة الخارجية السوفيتية السفير العراقى فى موسكو وابلغته بفحوى إعلان مؤتمر نواب الشعب السوفيتى الداعى إلى ضرورة إنسحاب العراق من الكويت

يأتى هذا الاجراء ـ فى وقت يحاول فيه العراق التأكيد على أن مصالح الاتحاد السوفيتى وأوروبا الشرقية تتناقض مع مصالح الولايات المتحدة التى تريد حسب زعمه الهيمنه على العالم

من جانب اخر ذكر مصدر عراقى أن حوالى ١٧٠ سوفيتيا غادروا بغداد عائدين إلى موسكو.



المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٢ يناير ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

اتجاهان يتنازعان القيادة السوفيتية حول أزمة الخليج

موسكو ـ عبدالملك خليل ـ قالت صحيفة «موسكو مينسكى نوفوستى» ان هناك اتجاهين يتنازعان القيادة السوفيتية ازاء ازمة الخليج ، اولهما يمثله ادوارد شيفرنادزه وزير الخارجية المستقيل ويدعو إلى تاييد موقف الولايات المتحدة ودعم التعاون الامريكى السوفيتى مع الاستعداد للتضحية بعلاقات الصداقة التقليدية بين موسكو وبغداد باعتبار ان السوفيت جزء من اوروبا.

والاتجاه الثانى يمثله بريماكوف (مبعوث الرئيس جورباتشوف مرتين الى صدام حسين) ويدعو الى دور مستقل باعتبار الاتحاد السوفيتى دولة اوروبية اسيوية وجسراً بين الدول المتقدمة والدول النامية ومن بين مؤيدى الاتجاه الاول كل من فورنتسوف المندوب السوفيتى فى الامم المتحدة وبسمرتينج السفير السوفيتى فى واشنطن وكلاهما مرشح لتولى وزارة الخارجية أما المرشح الثالث فهو بريماكوف وسيكشف اختيار وزير الخارجية الجديد عن تغلب احد الاتجاهين على الاخر.

التحذير السوفيتي والغرور العراقي

عبده مباشر

كانت زيارة المبعوث السوفيتي بريماكوف للعاصمة العراقية بغداد فرصة مواتية ليسمع الرئيس العراقي صدام حسين الصورة الحقيقية للموقف والنتائج التي ستترتب على عناده وتشدده .

ولأن المبعوث السوفيتي لايعمل في بلاط صدام ولايتقاضى مرتبه من الخزينة العراقية ولايطمع في هدايا عراقية قيمة وثمينة ولم يمنحه صدام قصرا خاصا او طائرة خاصة كما انه لايحلم بملك الحجاز او بضم دولة عمان ومنطقتي جيزان ونجران الى الاتحاد السوفيتي كما انه لا يمكن ان يصدق مثل هذه الوعود حتى لو سمعها من اى مسئول ايا كان ، فقد تحدث صراحة وشرح وقدم معلومات دقيقة ووافية عن الموقف .

وبوضوح قال بريماكوف للرئيس العراقي في اكتوبر الماضي ان تصلبه سيؤدي لامحالة الى المواجهة وان الامريكيين سيحاربون وان السوفييت لن يفعلوا شيئا لمنع الحرب ، وانك سوف تخسر الحرب .

وبعد ان استمع صدام لهذا التقييم رد قائلا «نعم .. اعرف ذلك» .

ولان الاتحاد السوفيتي اكثر معرفة من غيره بحقيقة الامور وبحقيقة ما يجري في المنطقة بصفة عامة وفي العراق بصفة خاصة فقد سعى لتحذير العراق من مغبة تصلبه .

ولاشك ان السوفييت لديهم ايضا اسبابهم الخاصة لتجنب الحرب والا ما اقدموا على مثل هذا التحذير القوى لصدام .. ومن هذه الاسباب ان الرئيس السوفيتي جورباتشوف الفائز بجائزة نوبل للسلام هذا العام بذل كل جهوده للتوصل الى حل سلمى لانه يدرك ما سيحدث عندما تندلع الحرب سواء بالنسبة للعراق او للاتحاد السوفيتي .

فالسوفييت غارقون حتى الآذان في قضايا مصيرية تهدد وحدة بلدهم بل وجوده ذاته وعندما تندلع حرب دامية ورهيبة على حدودهم ستكون لها قطعا تأثيرات خطيرة عليهم وعلى دولتهم .

لذلك رغب جورباتشوف ويرغب في تفادي الصدام ومع فشل المحاولة اعلن المسئولون السوفييت انهم يؤيدون الحرب لارغام صدام على الانسحاب .

والمثير للدهشة ان الرئيس العراقي بعد ان استمع الى التحذير السوفيتي القوى : وبعد ان اعلن انه يعرف انه سيخسر الحرب قام بتعزيز التحصينات العراقية على طول الحدود الكويتية السعودية في محاولة لجعل اى هجوم برى عليها امرا بالغ الصعوبة الا أنه بدلا من أن يفكر في الانسحاب حفاظا على نظامه وعلى العراق والشعب العراقي مضى يعزز من اوضاعه الدفاعية وكأن الخطوط الدفاعية ايا كانت قوتها يمكن ان تحول دون الهجوم وتحقيق الانتصار .

ولو كان صدام رجلا عسكريا لادرك ان كل الخطوط الحصينة في العالم من ماجينو الفرنسى الى زيجفريد الالمانى الى بارليف الاسرائيلى فشلت في وقف المهاجمين ولم تنجح في وقفهم او منعهم من تحقيق الانتصار .



خبير سوفيتي :

صدام يعتقد أنه هدف لمؤامرة عالمية معقدة

نيويورك - ر - ذكر يفهيني بريماكوف الخبير السوفيتي فى شئون الخليج ان الرئيس العراقي صدام حسين يعتقد انه هدف « لمؤامرة عالمية » معقدة كما يعتقد بأنه إذا كان سقوطه او رحيله امراً حتمياً فمن الافضل ان يتم ذلك من خلال الحرب .

وذكر بريماكوف فى حديث للتليفزيون الأمريكي أن حصيلة المناقشات الطويلة التي اجراها مع صدام ومعرفته به منذ ٢١ عاماً تؤكد أن صدام يعتقد بقوة أن العالم لن يقدر على مواجهته .



المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٦ يناير ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الخبراء السوفيت متشائمون إزاء الموقف بالخليج
موسكو : فرص السلام تحطمت بسبب عناد العراق

موسكو ـ ا. ش. ا ـ تراوحت تعليقات الخبراء العسكريين السوفيت بشأن نشوب الحرب في منطقة الخليج بين التشاؤم المفرط والتفاؤل الحذر حول نتائج اندلاع الحرب في المنطقة .

ففى الوقت الذى يرى فيه المارشال سيرجى اخرومييف عضو مجلس السوفيت الاعلى انه فى حالة وقوع اشتباك بين الطرفين المتواجهين بمنطقة الخليج فان مسرح العمليات سيمتد الى منطقة الشرق الاوسط كلها .. يرى العميد فيكتور فيلاتوف رئيس تحرير مجلة التاريخ العسكرى ان الازمة لن تتصاعد الى المرحلة الساخنة لان الاطراف المشتركة فيها تدرك جيدا عواقب مثل هذا الاشتباك العسكرى .

ويقول اخرومييف فى تصريحات لوكالة «نوفستى» السوفيتية ان النزاع العسكرى فى حالة اندلاعه سيكون رهيبا بالنسبة لجميع الاطراف المشاركة فيه وانه من المؤكد سقوط النظام العراقى وتكبده خسائر جسيمة خلال هذا النزاع .

بينما يرى ليونيد ميدفيدكو استاذ التاريخ فى الاتحاد السوفيتى انه من الناحية الشكلية يمكن اعتبار ١٥ يناير الحالى يوم بدء الحرب

الا انه اعرب عن امله الا تبدأ بعد هذا الموعد عمليات حربية واسعة النطاق .

كما يرى ان الاسبوع التالى ليوم ١٥ يناير سيكون بمثابة فترة انتقالية بين السلام الهش والحرب التى لن يمكن درؤها الا ببدء انسحاب العراق من الكويت .

ولم يستبعد فلاديمير لوكين رئيس لجنة الشئون الدولية والعلاقات الاقتصادية الخارجية لدى مجلس السوفيت الاعلى لروسيا الاتحادية احتمال وقوع صدام عسكرى فى المنطقة الا انه اشار الى ان الرئيس العراقى قد يقوم فى آخر لحظة بخطوات صغيرة باتجاه التنازلات .

ودعا لوكين الى تجميد المعاهدة السوفيتية العراقية للصداقة والتعاون الموقعة بين البلدين عام ١٩٧٢ وارسال قوات سوفيتية رمزية الى منطقة الخليج مؤكدا ان القيادة السوفيتية كان يجب ان تشارك بنشاط اكبر فى حل هذا النزاع .



موسكو لن تشارك فى أى نشاط عسكرى ضد العراق

موسكو - من عبدالملك خليل - وصف وزير الخارجية السوفيتى الجديد الكسندر بسمرتنخ الموقف العراقى وتدخله فى الكويت بانه اعتداء وعدوان فى الوقت الذى أعلن فيه مسئول سوفيتى ان السفارة السوفيتية فى بغداد أكدت للقيادة العراقية ان الاتحاد السوفيتى لن يشترك ولو رمزيا فى اى اعمال عسكرية تستهدف العراق .

وذكرت مصادر سوفيتية انه اذا اعلن العراق عن انسحابه من الكويت فان احدا لن يهاجمه وسيضمن له الأمن ويمكن ان يفتح الطريق لعمل الالية الخاصة بالتسوية فى الشرق الأوسط .



صحيفة سوفيتية

صدام حفيد ستالين ! !

موسكو ـ ا . ش . ا ـ ذكرت مجلة « سويسدنيك » السوفيتية أن الرئيس العراقى صدام حسين هو حفيد الديكتاتور السوفيتى جوزيف ستالين .

فقد أشارت المجلة إلى أن بعض الروايات تذكر أن الالمان قد أسروا جاكوب ابن ستالين خلال الحرب العالمية الثانية وأنه تمكن من الهرب عبر القارة الأوروبية إلى الشرق الأوسط حيث استقر فى احدى القرى العراقية وتزوج من فلاحة هناك وانجب ابناً يعرفه العالم اليوم بأنه صدام حسين .

بينما تقول رواية اخرى أن جاكوب قد مات فى الأسر بعد أن رفض ستالين قبول الصفقة التى اقترحها الالمان بالإفراج عن جاكوب مقابل الإفراج عن أحد الجنرالات الالمان الذى كان أسيراً لدى السوفيت .

موسكو تتعهد بضمانات لأمن العراق وحل مشكلات الشرق الأوسط فى حالة انسحاب العراق

موسكو - رويتر - اعلن الكسندر بلوجونوف نائب وزير الخارجية السوفيتى ، ان موسكو ما زالت تجرى اتصالات دبلوماسية مكثفة مع العراق لحثه على اتخاذ حد ادنى من المرونة

وقال نائب وزير الخارجية فى كلمة امام البرلمان السوفيتى امس ، ان موسكو ابلغت بغداد انه فى حالة انسحابها من الكويت فان هناك ضمانات لحماية امن العراق ، بالاضافة الى بدء تسوية مشكلات الشرق الأوسط ، وذلك فيما وصف بمحاولة سوفيتية يائسة لتفادى حرب بالخليج .

واضاف بلوجونوف ان بلاده تشعر بالقلق ازاء عدم ادراك الرئيس العراقى صدام حسين خطورة الموقف واعتقاده بأن الغرب يشن حربا نفسية ضده فقط .

واوضح المسئول السوفيتى ان موسكو لديها انطباع بأن القيادة العراقية لم تستوعب روح الحسم والتصميم للادارة الأمريكية للجوء للقوة .



المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٩ يناير ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

□ صحيفة سوفيتية

عشرات السوفيت يرغبون فى الاشتراك فى حرب الخليج

موسكو ـ وكالات الأنباء ـ ذكرت صحيفة «كومسو مولسكايا» برافدا السوفيتية أن عشرات من السوفيت قد تقدموا بطلبات الى السفارة الأمريكية فى موسكو للانضمام الى القوات المتحالفة فى الخليج واوضحت الصحيفة أن السوفيت الذين يرغبون فى التطوع ومعظمهم شارك فى الاحتلال السوفيتى لأفغانستان قد اعربوا عن رغبتهم فى الذهاب الى الجبهة ضد القوات.

ومن ناحية أخرى أعربت السفارة الأمريكية فى موسكو عن امتنانها لهذا التضامن غير أنها أبلغت الراغبين فى التطوع أنه لن يكون من السهل ارسالهم الى الخليج.



مبادرة سوفيتية جديدة لانهاء القتال

موسكو ـ وكالات الانباء ـ اعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية السوفيتية امس ان الزعيم السوفيتي ميخائيل جورباتشوف سيتقدم بمبادرة سلمية لانهاء القتال فى الخليج اذا وافق العراق على الانسحاب من الكويت

وقال المتحدث ان موسكو مازالت تنتظر ردا من الرئيس العراقى صدام حسين على الرسالة التى وجهها له جورباتشوف وتسلمها طارق عزيز وزير خارجية العراق يوم الخميس الماضى .

وفى الوقت نفسه ذكرت مصادر دبلوماسية فى الأمم المتحدة ان جورباتشوف سيوجه نداء شخصيا لصدام يدعوه فيه الى اعلان موافقته على الانسحاب من الكويت ، وقالت المصادر انه من المتوقع تسليم هذا النداء الى صدام اليوم فى رسالة يسلمها له السفير السوفيتى فى بغداد .

وذكر التليفزيون السوفيتى ان جورباتشوف والرئيس الامريكى بوش جريا مناقشات تليفونية تفصيلية [illegible]وقف فى الخليج .

وذكر التليفزيون السوفيتى ان بوش [illegible]لغ جورباتشوف بأن الحرب فى الخليج [illegible]وف تستمر بضعة اسابيع .

وذكرت وكالة الانباء الفلسطينية [illegible]مس ان الرئيس الفلسطينى ياسر عرفات تلقى مساء أمس الأول رسالة رسمية وعاجلة من الرئيس السوفيتى جورباتشوف ، كما بعث جورباتشوف برسالة مماثلة للملك حسين ملك الأردن تتعلق بالحرب فى الخليج امس .



المصدر : المساء

التاريخ : ٢٢ يناير ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الواشنطن تايمز :

السوفيت.. يتجسسون على قوات الحلفاء
استغلوا الحرب .. لجمع المعلومات عن المعدات المتطورة

واشنطن - وكالات الانباء

اكدت مصادر مطلعة .. أن الاتحاد السوفيتي استغل اشتعال الحرب في الخليج لتحرير الكويت .. في التجسس على القوات المتحالفة خاصة القوات الامريكية بما لديها من معدات متطورة.

قالت صحيفة « واشنطن تايمز » نقلا عن هذه المصادر ان السوفيت كثفوا جهودهم فى التجسس على العمليات الحربية الجارية ويعتقد أنهم تمكنوا بالفعل من تجميع معلومات بالغة الاهمية عن التكتيكات الحربية والمعدات الالكترونية الامريكية

اشارت الصحيفة الى ان هناك ايضا اعتقادا بان الاتحاد السوفيتي يقوم بتزويد الحلفاء المعدودين للعراق باسلحة ومعدات حربية .. وذكرت ان مصادر فى وكالة المخابرات المركزية الامريكية « سى . اى . اية » اعربت عن مخاوفها من احتمال جانب من هذه الاسلحة والمعدات الى العراق

كما نقل عن هذه المصادر قولها انه يعتقد ان العراق كان قد تلقى قبل اندلاع الحرب مباشرة من احدى دول اوروبا الشرقية كميات من الصواريخ أرض/جو السوفيتية الصنع من طراز « اس . أيه - ١٦ »



المصدر : الأهرام المسائي

التاريخ : ٢٢ يناير ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

موسكو .. شريك سياسى فى عملية « عاصفة الصحراء » ما حقيقة المبادرة السلمية السوفيتية الجديدة ؟

العالم الخارجى ● نبيل زكى

كل التصريحات الصادرة من موسكو قبل وبعد انفجار الحرب فى الخليج .. تؤكد ان الاتحاد السوفيتى شريك سياسى فى عملية « عاصفة الصحراء » الجارية الآن .. ذلك ان موسكو توافق على كل خطة واهداف الحرب .. غير انه وسط تجدد النشاط الدبلوماسى - على استحياء - فى بعض العواصم والمحافل .. ظهرت بوادر تحرك سياسى سوفيتى ومبادرة سلمية جديدة لوقف حرب الخليج .. فما هى حقيقة هذه المبادرة ؟

فى يوم الجمعة الماضى .. ابلغ الرئيس الامريكى جورج بوش .. الرئيس السوفيتى جورباتشوف ان حرب الخليج سوف تستغرق اسابيع .. وجاء هذا الابلاغ خلال مكالمة تليفونية بشأن الموقف فى الخليج وقال بوش لجورباتشوف ان عملية « عاصفة الصحراء » تجرى حسب الخطة الموضوعة ، ولكنه قال ان الحرب سوف تستغرق اسابيع لان العراق يملك امكانية عسكرية قوية .

وتقول وكالة « تاس » السوفيتية ان المناقشة التليفونية تركزت فى الاساس حول حرب الخليج و« الآفاق التى يمكن ان تتفتح بعد ان تنتهى هذه الحرب » وان جورباتشوف اعاد التأكيد على التمسك الثابت بـ« الوحدة الدولية » التى انعكست فى قرارات مجلس الامن بشأن ازمة الخليج و« التصميم على تنفيذ هذه القرارات »

محادثة طويلة

وقال بوش للصحفيين فى البيت الابيض انه اجرى مع جورباتشوف محادثة « طويلة وجيدة » حول حرب الخليج .. وانهما تبادلا الاراء ايضا حول الموقف فى جمهوريات البلطيق .

والمعروف ان هناك انتقادات حادة فى الولايات المتحدة لجورباتشوف بسبب استخدامه القوات المسلحة السوفيتية لقمع حركات الاستقلال والانفصال فى جمهوريات البلطيق المتمردة .. مما ادى الى تجدد الدعوة فى واشنطن الى وقف ارسال المساعدات الامريكية الى الاتحاد السوفيتى .



وقد وجه جورباتشوف رسائل شخصية الى رؤساء الدول والحكومات العربية يتحدث فيها عن اخطار الموقف الراهن و« محاولات التلاعب بالمشاعر العربية السلخطة » وعن النية المتجهة الى « شحن هذه المشاعر فى اتجاه مواجهة عربية - اسرائيلية اكبر » .. ودعا جورباتشوف رؤساء الدول العربية الى التحلى بالحكمة والنظرة المسئولة تجاه تسوية مشكلات الشرق الاوسط .

وقال المسئولون السوفيت ان القيادة السوفيتية وجورباتشوف شخصيا ظلا خلال يومى ١٧ و١٨ يناير مستغرقين فى ازمة الشرق الاوسط وجرى استدعاء القنصل العام الاسرائيلى - الذى يقوم الآن من الناحية العملية بدور السفير - الى وزارة الخارجية السوفيتية مساء يوم ١٨ يناير وتم تسليمه رسالة الى الحكومة الاسرائيلية تدعوها فيها الى « إبداء اقصى درجات الحرص وضبط النفس وعدم الوقوع فى استفزازات » كما وجه جورباتشوف رسائل الى زعماء الدول الاعضاء الدائمين فى مجلس الامن وبعض الدول الاخرى « حول نفس الموضوع » .

نقطة تحول

وقال الكسندر بيلونوجوف نائب وزير الخارجية السوفيتى ان جورباتشوف حذر الزعماء العرب من ان مهاجمة العراق لإسرائيل بالصواريخ تهدف الى اشعال حرب جديدة بين العرب واسرائيل وانه لفت النظر الى محاولات العراق لجرهم الى مواجهة جديدة مع اسرائيل .

واعرب الاتحاد السوفيتى عن قلقه ازاء التطورات الاخيرة فى حرب الخليج ووصف الهجوم العراقى بالصواريخ على اسرائيل بانه « نقطة تحول خطيرة فى الصراع فى الخليج » وقالت وسائل الاعلام الرسمية السوفيتية ان موسكو بذلت كل الجهود لمنع الحرب ولإقناع القيادة العراقية باحترام المطالب العادلة للمجتمع الدولى منذ بداية العدوان العراقى على الكويت فى الثانى من اغسطس الماضى .

وقال نائب وزير الخارجية السوفيتى ان بلاده تعلمت درسا من حرب الخليج وهو انه من الخطا ان يتم تزويد دول بعينها بكميات هائلة من السلاح . والمعروف ان الاتحاد السوفيتى كان هو الدولة الاولى فى العالم فى مجال تزويد العراق بالسلاح .

جدول زمنى متكامل

وتولى يولى فورونتسوف المندوب السوفيتى فى الامم المتحدة ابلاغ بيريز دى كويار السكرتير العام للمنظمة الدولية بالجهود السوفيتية لوقف حرب الخليج . وقال فورونتسوف « لقد اطلعنا السكرتير العام على اتصالات الرئيس جورباتشوف بالرئيسين الامريكى والفرنسى وبرئيس وزراء بريطانيا وبزعماء الدول الاخرى بشأن الموقف الخطير فى الخليج ، كما اطلعناه على الخطوات الاخرى التى اقدمت عليها القيادة السوفيتية .. ومازال الاتحاد السوفيتى يواصل الاتصالات مع القيادة العراقية .. وخلال الايام القليلة الماضية ابلغ الاتحاد السوفيتى اكثر من مرة الرئيس العراقى صدام حسين بموقفنا حول هذه المسالة والح على الحاجة الى سحب القوات العراقية من الكويت » ويؤكد المسئولون السوفيت ان موسكو شرحت للعراق الاخطار التى تواجهه مع استمرار رفضه للانسحاب .

ويرى القادة السوفيت ان يكون فى الامكان العودة فورا الى مسالة وقف العمليات العسكرية وبحث وسائل تسوية النزاع سياسيا اذا اعلن صدام حسين استعداده لتنفيذ قرارات مجلس الامن .

وخلال ساعات .. قد يعرف العالم كل شىء عن جدول زمنى متكامل يضعه الاتحاد السوفيتى لتسوية كافة مشكلات المنطقة على غرار ما ورد فى النداء الذى وجهه السكرتير العام للامم المتحدة عشية انفجار الحرب والذى كان بمثابة المحاولة الاخيرة للتوصل الى حل سياسى .

لقاء فى المخبأ

والتقى فيكتور بوسوفاليوك السفير السوفيتى فى بغداد مع طارق عزيز وزير الخارجية العراقى فى « مخبأ » وزارة الخارجية فى بغداد وسلمه رسالة من الرئيس جورباتشوف الى الرئيس العراقى صدام حسين ووصف فيتالى تشوركين المتحدث باسم وزارة الخارجية السوفيتية الرسالة بانها نداء « حازم وواضح » موجه الى العراق لاعلان استعداده لسحب قواته من الكويت .

وتعتبر وزارة الخارجية السوفيتية ان الولايات المتحدة تلعب دورا هاما فى الجهود لحصر نطاق الحرب وفى البحث عن حل سلمى .



المصدر : الأخبار المسائية

التاريخ : ٢٣ يناير ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

واجرى الرئيس الفرنسى فرانسوا ميتران مكالمة تليفونية مع الرئيس جورباتشوف .. اوضح خلالها الطرفان انه كان من الضرورى القيام بعملية عسكرية لردع العدوان العراقى ووقف انتهاك القانون الدولى نتيجة رفض صدام حسين تنفيذ قرارات مجلس الامن الدولى واعرب الرئيسان عن الامل فى ان تتفهم القيادة العراقية رغبة المجتمع الدولى فى تحقيق العدالة وان تتخذ قرارا لمصلحة الشعب العراقى والعالم العربى مما يتيح امكانية تجنب المزيد من الخسائر والضحايا .

غير انه من المؤكد ان فرنسا التى تشارك بنشاط الآن فى حرب الخليج ـ ليست على استعداد للتجاوب مع اية خطوات سليمة .

ومازالت يوغوسلافيا ـ كرئيس لحركة عدم الانحياز ـ تواصل جهودها لانهاء حرب الخليج فى اسرع وقت ممكن وحل الازمة بوسائل سلمية .

وتدرس دول عدم الانحياز فكرة الدعوة الى جلسة خاصة للجمعية العامة للامم المتحدة ، خاصة وان بعض الاعضاء الدائمين فى مجلس الامن يعارضون فكرة دعوة مجلس الامن الى الانعقاد . ويبدو ان بعض الدول (وكذلك السكرتير العام للامم المتحدة) تعتبر ان وقت العمل الدبلوماسى لم يحن بعد ..

ولكن .. حتى الولايات المتحدة الامريكية تعترف بان الامم المتحدة ستلعب دورا هاما فى جهود تسوية النزاع .

مبادرة هندية

وهناك المبادرة الهندية التى ترتكز على فكرة وقف الحرب لمدة يومين او ثلاثة ايام لإجراء مفاوضات

وهناك المسعى الجزائرى الذى يقوم به عبدالرحيم بن سيد مندوب الجزائر فى الامم المتحدة والذى توجه لمقابلة السكرتير العام لهذا الغرض .

وقد اعلن عبدالرحيم بن سيد « ان الامم المتحدة هى منظمة تاسست من اجل السلام وليس الحرب ولذلك فانه من الضرورى بذل كل جهد لتحقيق السلام » وتلقى السكرتير العام للامم المتحدة رسالة عاجلة من الرئيس الايرانى « على اكبر هاشمى رافسنجانى » تطالب بتصعيد الجهود لاقرار السلام فى المنطقة .

وتساند ايران محاولات وقف الحرب من خلال سحب القوات العراقية من الكويت وانسحاب كل القوات الاجنبية من المنطقة كما اوضح ذلك كمال خرازى المندوب الايرانى فى الامم المتحدة .

واصدر « شاندرا شيخار » رئيس وزراء الهند بيانا يوم ١٧ يناير اعلن فيه انه كلما طال امد الحرب زادت الخسائر البشرية وتفاقمت المعاناة ووجه رئيس الحكومة الهندية نداء إلى الرئيس العراقى لكى يعلن بدء الانسحاب الفورى من الكويت طبقا لقرارات مجلس الامن .

ويرى شاندرا سيخار ان هذا الاعلان يجب ان يعقبه وقف العمليات العسكرية واستئناف جهود الحل السلمى على ان يتولى مجلس الامن وضع خطة لهذه الجهود .

وقد تلقى شيخار رسالة من جورباتشوف تتضمن فكرة المبادرة السوفيتية .

وقررت الهند التعاون مع موسكو فى هذا الشان وتوحيد جهودها مع جهود حركة عدم الانحياز .

وقد سلم ملجينى اديتو مندوب زائير فى الامم المتحدة والرئيس الحالى لمجلس الأمن .. مندوب العراق فى المنظمة الدولية مشروع سلام سوفيتيا ومشروع سلام هنديا لوقف اطلاق النار فى الخليج .. واجتمع رئيس المجلس مع المندوب العراقى لبحث المشروعين السوفيتى والهندى اللذين تردد انهما يحظيان بتاييد بعض اعضاء المجلس .

.. فهل تشهد الأيام القادمة تصاعدا فى النشاط الدبلوماسى .. ام سيصطدم هذا النشاط بعقبات تؤدى الى توقفه لكى لا يبقى فى الساحة سوى صوت المدافع ؟

اعترافات خبراء سوفييت خرجوا من بغداد:

الاتصالات بين المدن العراقية.. مقطوعة القصف الجوى من جانب الحلفاء دقيق للغاية

وصل الى طهران أمس تسعة وسبعون خبيرا سوفيتيا من بينهم سيدتان قادمين من العراق فى طريقهم الى الاتحاد السوفيتى.

ونقلت وكالة «تاس» السوفيتية عن ميخائيل بريدان ممثل الخبراء السوفييت فى العراق قوله اننا لانعرف شيئا عما حدث للمشروعات التى شيدناها لان الاتصالات مقطوعة بين المدن العراقية.

وقال انه لايوجد فى بغداد الان سوى اعضاء السفارة السوفيتية. وانه تم اجلاء كافة الخبراء السوفييت.

وتحدث عن قصف المدن العراقية فقال: لقد شاهدنا الغارات الجوية على اهداف مختلفة خاصة المنشآت الصناعية وان القصف كان دقيقا للغاية. وان الاذاعة والتليفزيون العراقى اصيبا الا انه من الواضح ان السلطات العراقية لديها محطة احتياطية.

وسئلت السيدة ناتاليا قرينة احد اعضاء التمثيل التجارى السوفيتى فى العراق لماذا ظلوا فى العراق فقالت انهم كانوا يأملون ان تسحب السلطات العراقية قواتها من الكويت فى اللحظة الاخيرة وتجنب الحرب.



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٥ يناير ١٩٩١

□ وسط تصاعد المخاوف من تطورات حرب الخليج

موسكو تتهم القيادة العراقية بأنها فقدت الرشد وبريطانيا تجمع أدلة جرائم الحرب لمحاكمة صدام

تعزيز اجراءات الأمن والحراسة لمنشآت حلف الاطلنطى تحسبا لهجمات ارهابية عراقية

عواصم العالم ـ وكالات الانباء ـ تواصلت امس ردود الافعال والاصداء الواسعة لاندلاع حرب الخليج وتطوراتها وسط مخاوف حادة من احتمالات اندلاع المعارك البرية نتيجة للعناد العراقي ووقوع هجمات ارهابية ضد المصالح الغربية في مختلف انحاء العالم ، في الوقت الذى تزايدت فيه حدة الانتقادات العالمية لموقف العراق وتعالت الاصوات المطالبة بمحاكمة الرئيس العراقي ومعاونيه كمجرمى حرب فور الانتهاء من معركة تحرير الكويت .

■ ففي موسكو أعرب جينا دى باناييف نائب الرئيس السوفيتي عن أسفه لفشل الجهود السياسية التى بذلت من اجل التوصل لحل ازمة الخليج ، وانحى باناييف ـ فى كلمة له امام المؤتمر العام الثانى عشر لمؤيدى السلام ـ باللائمة على القيادة العراقية فى افشال جهود السلام وقال انها فقدت الرشد .

■ وفي لندن أكدت مصادر عسكرية بريطانية أن دول التحالف الدولى ضد العراق قد بدأت فى تجميع أدلة جرائم الحرب التى ارتكبتها القيادة العراقية تمهيداً لمحاكمة الرئيس العراقى ومعاونيه كمجرمى حرب فور الانتهاء من تحرير الكويت .

واضافت المصادر ان اظهار الاسرى الغربيين على شاشات التليفزيون العراقى فضلا عن اساءة معاملتهم مخالف لاتفاقية جنيف الخاصة بمعاملة الاسرى وأن ذلك سيمثل أحد الأدلة التى ستستخدم فى المحاكمات المنتظرة لصدام ومعاونيه .

واشارت المصادر الى ان المحاكمات ستتخذ نفس نمط محاكمة مجرمى الحرب النازيين بعد الحرب العالمية الثانية .

كما اكد دوجلاس هيرد وزير الخارجية البريطانى رفضه للاتهامات التى رددتها مظاهرات السلام فى بريطانيا بان الحرب فى الخليج « هى موت من اجل البترول » وان الحلفاء اتخذوا موقفاً حاسماً من الغزو العراقى للكويت لأن لها قيمة اقتصادية للغرب .

وقال هيرد ـ فى مقال بصحيفة الجارديان ـ أن الحرب فى الخليج هى حرب من اجل المبادىء وان البترول ومصالح الغرب تمثل عنصرا فقط من عوامل الحرب التى لا تقلل من مشروعيتها .

اجـراءات أمنيـة مشـددة

وقد تعززت الاجراءات الأمنية المشددة التى تتخذها دول العالم لمواجهة اية عمليات ارهابية عراقية محتملة .

■ ففى بروكسل تم تعزيز اجراءات الامن والحراسة على مقار حلف الاطلنطى الناتو فى العاصمة البلجيكية وذلك بعد يوم واحد من اتهام العراق لتركيا ـ احد اعضاء الحلف بالمشاركة فى اعتداء بغير مبرر على اراضيه بسماحها لمقاتلات الامريكية بقصف اهداف عراقية انطلاقاً من قواعد تركية .

■ وفى جـواتيمـالا سيتى عـززت السلطات اجراءاتها الامنية فى مطارها الدولى تحسبا لوقوع هجمات ارهابية من جانب جماعات موالية للعراق .

■ وفي نيقوسيا اكد جورج اياكوفو وزير الخارجية القبرصى ان كل أجهزة الأمن فى حالة تأهب تحسباً لأية انشطة ارهابية محتملة ضد المصالح الغربية فى الجزيرة .

■ وفى لاجوس عززت قوات الأمن النيجيرية دورياتها حول السفارتين البريطانية والامريكية اثر المظاهرات التى وقعت ترددت فيها الشعارات المناهضة لحرب الخليج .

■ وفى بانكوك غادر ٤ عراقيين بينهم دبلوماسيان العاصمة التايلاندية بانكوك امس بناء على طلب الحكومة التايلاندية اثر تحذيرات من امكانية وقوع اعمال ارهابية عراقية فى تايلاند ضد المصالح الغربية .

■ وفى كوالالمبور عززت السفارات والمصالح الغربية بماليزيا اجراءاتها الأمنية وقررت العديد منهـا حمل اعضائها لاجهزة لاسلكى لابلاغهم بأى خطر محتمل عند مغادرتهم لمبانى السفارات اثر المظاهرات المعادية للغرب وتحطيم نوافذ بنك بريطانى فى شمال ماليزيا والتهديدات التليفونية لمواطنين غربيين بالموت .

■ وفى بون حذر وزير الاقتصاد الالمانى من ان خرق الحصار الاقتصادى المفروض على العراق من جانب اى شركة او فرد او مسئول المانى ستكون عقوبته السجن لمدة عشر سنوات .



الحرب تستمر ٢ أسابيع

تقرير من موسكو يكتبه:

د. سامي عمارة

الكرملين بين مطرقة الخليج وسندان المطالبة باستقالة جورباتشوف

• السوفييت : لا للمشاركة العسكرية ولكن لدينا مبادرة سلمية .



المصدر : المصور
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
التاريخ : ٢٥ يناير ١٩٩١

●● موسكو تعيش هموم البيت السوفييتي ، انظارها موزعة بين مايجرى فى ليتوانيا وبين ماتعيشه لاتفيا واستونيا المجاورتان من مخاض احداث مماثلة لما شهدته فيلنوس عاصمة ليتوانيا الأسبوع الماضى . موسكو تنتظر كذلك نتائج تداعيات تصاعد الخلاف واحتدام الصراع الذى بدأ يجرى على المكشوف بين الرئيس جورباتشوف وبوريس يلتسين رئيس روسيا الاتحادية الذى راح يرفع صراحة شعار الاطاحة بالرئيس السوفييتى . وفى الوقت الذى يواصل فيه الرئيس جورباتشوف البحث عن مخرج من المأزق الذى اضحى فيه نتيجة تأرجحه بين اليمين واليسار ومحاولة اللعب على التناقضات بين القوى السياسية فى المجتمع يندلع القتال فى منطقة الخليج ليضيف عبئا جديدا يحاول الرئيس جورباتشوف التعامل مه كرئيس لدولة عظمى لابد لها من تحمل مسئولياتها فى مثل هذه الظروف ●●

الرئيس جورباتشوف يعيش اصعب ايامه . يحاول جاهدا التشبث بفرصته الاخيرة بعد ان صار عمليا فوق فوهة بركان .

استقالة جورباتشوف

ثمة من يحاول الربط بين اجراءات التشدد التى ابداها الرئيس جورباتشوف فى معرض معالجته للموقف فى ليتوانيا وتصاعد للاحداث قبيل الخامس عشر من يناير فى منطقة الخليج . ولسنا نستطيع الجزم بما هو عكس ذلك . كما اننا لانستطيع تقبل التفسيرات والايضاحات التى أوردها الرئيس السوفييتى فى معرض مناقشة هذه المسالة فى البرلمان .. وكان الرئيس السوفييتى قد نفى مسئوليته عن اصدار الأوامر باطلاق النار ضد المتظاهرين فى فينوس واقتحام مبنى التليفزيون هناك . نفى مسئوليته كذلك وزير الدفاع المارشال وميترى يازوف بينما اكد وزير الداخلية الجديد بوريس بوجو ان امرا بهذا الشان لم يصدر من موسكو ، وان كانوا جميعا قد برروا الاجراءات التى حدثت هناك .

هذا التطور للاحداث يعيد الى الاذهان ماحدث فى تبليسى فى ٩ ابريل سنة ١٩٨٩ حين داهمت الدبابات والقوات المسلحة المتظاهرين فى شوارع عاصمة جورجيا هذا التطور يتسم اليوم بطابع مغاير لما شهدته البلاد منذ عامين فى ظل تصاعد الامور واحتدام الخلاف واشتعال الصراع بين الكرملين والجمهوريات . هذا الطابع يحدوه تخلى الرئيس جورباتشوف عن رفاق مسيرته الذين بدأوا معه رحلة البريسترويكا فى عام ١٩٨٥ والذين كان اخرهم ادوارد شيفارنادزه وزير الخارجية ونيكولاى ريجكوف رئيس الوزراء وانحيازه الى اليمين الحزبى والمؤسسة العسكرية التى اعلنت عن نفسها بكل قوة .

الشارع السوفييتى يشهد اليوم تفاعلات احداث جديدة . الاجماع يتبدى حول إدانة استخدام القوة العسكرية فى قمع التحركات والنزاعات الاستقلالية فى الجمهوريات . الاجماع يتبدى ايضا حول ضرورة مواجهة الانقلاب العسكرى الهادىء الذى يقولون انه قد حدث بالفعل . ويتزعم بوريس يلتسين رئيس روسيا الاتحادية الغريم القديم للرئيس ميخائيل جورباتشوف هذا الاجماع فيما يرفع آخرون فى موسكو - ولينينجراد وكبريات المدن السوفييتية شعارات الاطاحة بالرئيس جورباتشوف . وبهذه المناسبة صدرت جريدة «كورانتى» الجديدة الناطقة بلسان مجلس بلدية موسكو الذى يتزعمه الديمقراطيون تحمل فى صدر صفحتها الأولى النداء التالى : نطالب باستقالة الرئيس ، فيما خرجت المظاهرات الجماهيرية ظهر الأحد (٢٠ يناير) ترفع نفس الشعار .

وعلى الصعيد العملى يسير بوريس



المصدر : المصور
التاريخ : ٥ ديسمبر ١٩٩١
النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

يلتسين بخطوات حثيثة على طريق الاطاحة بالرئيس جورباتشوف . ونذكر اننا توجهنا إلى بوريس يلتسين نسأله عما إذا كانت الاطاحة بالرئيس جورباتشوف يمكن ان تكون حلا لمشاكل المجتمع السوفييتى . وقال يلتسين .

المجتمع السوفييتى يعيش مئات المشاكل التى تراكمت على مدى عشرات السنين ، ومن السذاجة بطبيعة الحال اعتقاد ان الاطاحة بالرئيس يمكن ان تغير الاوضاع بين يوم وليلة ، لكنه ينبغى مراعاة ان شعبية الرئيس جورباتشوف تدنت إلى حد جعل وكالات الانباء تعزف عن نشر الارقام الحقيقية . واشار يلتسين إلى خطأ تصورات الغرب حول جورباتشوف مؤكدا ان الإدارة الامريكية وكانما تراهن على جواد خاسر .

ومن خطوات بوريس يلتسين على صعيد تقويض مواقع غريمه ميخائيل جورباتشوف نشير إلى المرحلة التى قام بها يلتسين إلى تالين عاصمة استونيا حيث عقد اجتماعا رباعيا مع رؤساء استونيا ولاتفيا وليتوانيا (حضر مندوب عن رئيس ليتوانيا بسبب اصدار برلمان الجمهورية قرارا بعدم السماح بسفر لاندسبيرجيس لأسباب امنية) . فى هذا الاجتماع جرى التوصل الى بيان مشترك ينظم العلاقة بين هذه الجمهوريات ويؤكد عدم مشروعية قرارات الكرملين تجاهها . وكان يلتسين قد اصدر كذلك عقب هذا الاجتماع بيانا يناشد فيه الجنود والضباط الروس فى الجيش السوفييتى بعدم الامتثال لأية أوامر تصدر اليهم بالتوجه الى خارج أراضى روسيا الاتحادية .

بوريس يلتسين اعلن كذلك عن نواياه بشأن عقد تحالف رباعى من خلال عقد معاهدة اتحادية جديدة بين روسيا الاتحادية وكازاخستان وأوكرانيا وبيلوروسيا وهى الجمهوريات التى تملك ٨٥٪ من قدرات وثروات الاتحاد السوفييتى البشرية والطبيعية .

وازاء هذا الهجوم المكثف من جانب بوريس يلتسين اضطر الرئيس جورباتشوف الى اعلان الحرب صراحة ضد بوريس يلتسين حيث بدأ رجاله فى الحزب والقوات المسلحة بتوجيه شتى الاتهامات الى يلتسين الذى بلغ الامر ببعضهم اتهامه بخيانة مصالح الشعب الروسى ومحاولة الاستعانة بقوى اجنبية للتدخل فى الشئون الداخلية للاتحاد السوفييتى ، حيث كان قد طلب عقد مؤتمر دولى تحت رعاية الامم المتحدة لبحث مايجرى من احداث فى جمهوريات البلطيق .

ازاء كل ذلك كانت اخبار مايدور فى الساحة السوفييتية تتصدر بطبيعة الحال صدر كل صفحات ونشرات الاعلام السوفييتى فى الوقت الذى كانت فيه أنباء الخليج تقرع اسماع العالم بأسره مع اقتراب الخامس عشر من يناير موعد انتهاء المهلة التى حددها قرار مجلس الامن الصادر تحت رقم ٦٧٨ ولم تخرج الصحافة والاعلام فى الاتحاد السوفييتى عن صمتها ازاء احداث الخليج الا بعد اندلاع القتال ونشوب المعارك .

ومادراك ما الخليج ؟

فماذا كان الموقف السوفييتى ؟

الموقف السوفييتى لم يتضح الا بعد ظهر الخميس ١٧ يناير حيث اذاع الرئيس جورباتشوف فى تمام الثانية عشرة والنصف بعد الظهر ، اى بعد بداية الحرب بقرابة تسع ساعات ، بيانا مقتضبا عبر شاشات التليفزيون السوفييتى اوجز فيه ماحدث ومايجرى من اتصالات ليلة الحرب وموقف بلاده بهذا الشأن .

وفى تمام الواحدة بعد الظهر عقد مساعد الرئيس لشئون الاعلام فيتالى اجناتينكو ونائب وزير الخارجية الكسندر بيلونوجوف مؤتمرا صحفيا اجابا خلاله عن أسئلة الصحافة المحلية والعالمية حول جوانب الموقف السوفييتى .

فى هذا المؤتمر توجهنا بسؤال ، نستوضح فيه عما اذا كان الرئيس بوش قد ابلغ الرئيس جورباتشوف بالموعد المحدد والدقيق لبدء الضربة الجوية الاولى ، وما اذا كان الرئيس السوفييتى قد ابلغ الرئيس صدام حسين بهذا الموعد فى رسالته التى



بعث بها اليه ليلة الحرب .

وقال مساعد الرئيس لشئون الاعلام :

"لقد اشار الرئيس جورباتشوف الى ان جيمس بيكر ابلغ موسكو بقرار الادارة الامريكية وانه اقترح على الرئيس بوش اتخاذ اجراءات اضافية من خلال اتصال مباشر مع صدام حسين لاعلانه بضرورة سحب قواته من الكويت دون ابطاء .

وقال بيلونوجوف ردا على نفس السؤال :

ان جيمس بيكر وزير الخارجية الامريكية اتصل تليفونيا بالكسندر بيسميرتنيخ (نظيره السوفييتي الجديد) فى منزله فى حوالى الثانية بعد منتصف الليل (اى قبل بدء الحرب بساعة) ليبلغه بقرار الادارة الامريكية حيث قام بيسميرتنيخ بابلاغ الرئيس جورباتشوف . وطلب الرئيس جورباتشوف ابلاغ الرئيس بوش عن طريق بيكر برغبته فى مخاطبة صدام حسين كما جرت الاشارة اما عن ابلاغ موسكو لصدام حسين بقرار الحرب وموعد الضربة الجوية الاولى فان موسكو لم تكن تملك الحق المعنوى لافشاء مثل هذا السر !!

كان رد فعل موسكو يتناسب مع موقفها الذى اعلنت عنه منذ البداية . موسكو تجيز قرار الحرب وتنفيذ قرارات مجلس الامن الصادرة حول الازمة فى الخليج ، لكنها تقرر وتحت ضغط البرلمان السوفييتى عدم المشاركة باى قوات عسكرية فى الحرب .

وقد اعلن المسئولون ان مجلس الامن القومى بدا فور اندلاع القتال فى المنطقة جلساته التى تراسها ميخائيل جورباتشوف بمشاركة نائبه جينادى ياناييف ووزير الخارجية الكسندر بيسميرتنيخ ووزير الدفاع المارشال ديميترى يازوف ورئيس لجنة الامن القومى فيكتوركريوتشكوف والاكاديمى يفجينى بريماكوف وآخرين .

وعقدت هيئة رئاسة البرلمان السوفييتى اجتماعا تناول اخر تطورات الاوضاع وموقف الاتحاد السوفييتى من الازمة . وفى هذا الاجتماع انتقد البعض ابلاغ واشنطن لموسكو بقرار الحرب قبل بدء الضربة الجوية بساعة واحدة فقط وهو مارد عليه الكسندر بيسميرتنيخ وزير الخارجية بقوله : "لست استطيع التعليق على ذلك وخاصة لان الامر يتعلق بموعد بدء عملية عسكرية" . لكن الوزير السوفييتى كشف عن ان ابلاغ موسكو بالموعد أتاح لها رفع درجة الاستعداد القتالى لوحداتها المسلحة على الحدود الجنوبية للبلاد .

وحول كفاءة المعدات واجهزة الدفاع الجوى السوفييتية الصنع الموجودة فى العراق دار حديث طويل علق عليه الكسندر بيسميرتنيخ بقوله ان تشويش الاجهزة الإلكترونية الامريكية كان من القوة حدا بلغ التأثير على الاجهزة الدفاعية الالكترونية على الحدود الجنوبية للاتحاد السوفييتى .

وقد عكست المناقشات فى اجتماع هيئة رئاسة السوفييت الاعلى المزاج العام وخلفيات القرار السياسى للكرملين ازاء الاحداث فى منطقة الخليج . فالاجماع تبدى واضحا حول ضرورة الالتزام بقرار السوفييت الاعلى حول عدم المشاركة العسكرية فى القتال وعدم ارسال اية وحدات عسكرية سوفييتية الى الخارج . واوضح النقاش كذلك الرغبة الشديدة فى اداء دور سياسى يعيد لموسكو مكانتها بالساحة الدولية ويكفل لها اعادة الاستقرار والامن على مقربة من حدودها الجنوبية التى شهدت انعكاسات العمليات القتالية فى منطقة الخليج . لعل ذلك هو ماتجلى فى البيان الصادر عن اجتماع هيئة الرئاسة والذى ينص على تكليف الحكومة السوفييتية بمواصلة المنهج السياسى للاتحاد السوفييتى ازاء الازمة فى الخليج وابلاغ السوفييت الاعلى اولا باول بكل تطورات الموقف اى مايعنى الاشارة بكل وضوح تحذير الرئيس جورباتشوف من اتخاذ قرار من وراء ظهر البرلمان السوفييتى . وأكد البيان كذلك ضرورة مواصلة الجهود السلمية فيما ناشد الامين العام للامم المتحدة باستئناف الجهود لتسوية النزاع العسكرى فى منطقة الخليج والحيلولة دون اتساع نطاقه بما يعنى ايضا ضرورة الابتعاد عن فلك الخيار العسكرى والتوقف عن الاستمرار فى

تاييده .

وفى اطار هذا البيان بل وربما قبل ظهوره بدات القيادة السوفييتية سلسلة اتصالاتها مع الرؤساء والقادة وبالدرجة الأولى مع رؤساء البلدان الاعضاء الدائمين لمجلس الأمن ، وقادة الدول العربية ، وعاد الكرملين ثانية ليتوجه من جديد الى قادة الدول العربية بعد القصف الصاروخى العراقى لاسرائيل يناشدهم عدم الانسياق وراء الانفعالات والحيلولة دون السماح بجرهم الى مخططات اشعال مواجهة عسكرية مع اسرائيل . لكنه يبدو امرا بالغ الغرابة ان يصدر السوفييت الأعلى بيانه بهذا الشان ويمضى .. اى انه فعل ذلك ثم اغلق ابوابه فى اجازة برلمانية مما جعله عرضة لانتقاد نوابه البارزين الذين ادانوا مثل هذا التصرف فى وقت تحتدم فيه الاوضاع وتتزايد حدة التوتر فى الداخل وتصاعد القتال فى منطقة الشرق الأوسط على مقربة مباشرة من الحدود السوفييتية .

ولعل الموقف الذى اتخذه البرلمان السوفييتى يعكس طبيعة الامور فى الساحة السوفييتية وخاصة ازاء الاوضاع فى منطقة الخليج . فالاعلام السوفييتى ايضا يتناول مايجرى فى المنطقة من خلال رسائل مراسلى الصحافة العالمية فى عواصم الخارج والتى تتسم فى معظمها بطابع تقريرى وجدير بالاشارة فى هذا الشان ان اخبار المنطقة لم تجد مكانا لها على صدر صفحات الصحف المركزية والمحلية سوى صباح الجمعة ١٨ يناير لتعود هذه الانباء لتتوارى ثانية على الصفحات الداخلية دون تعليقات تذكر .

ومما نشرته « فيستيا » نشير الى حديث صحفى للعقيد القذافى كان قد ادلى به فى خيمته الى بعض المراسلين السوفييت فى طرابلس ، وكان العقيد القذافى قد اشار فى هذا الحديث الى ان الاتحاد السوفييتى لم يعد يلعب دور المواجهة امام القوة العظمى الثانية ، وان ذنب الاتحاد السوفييتى ينحصر فى انه سمح للغرب بان يفعل كل ما يحلو له على مقربة من الحدود السوفييتية ، وان لم يفعل شيئا للحيلولة دون الانزلاق نحو الكارثة » .

واوردت الجريدة كذلك ما اعرب عنه القذافى من رغبة فى السفر الى موسكو ومخاطبة جماهيرها فى الميدان الاحمر من اجل رفع روحها المعنوية التى قال انها تدنت حتى الحضيض وعن موقفه اشارت الجريدة الى انه كان قد افصح فى السابق عن موافقة غير مباشرة على العمليات العسكرية ضد العراق وان كان قد دعا الى قصر هذه العمليات داخل الاراضى الكويتية ، لكنه اشار فى حديثه الى انه مع الكويت ضد العراق ، ومع العراق ضد امريكا .

وعلى صعيد الشارع السوفييتى لايزال الاهتمام الاعظم موجها نحو قضايا الداخل ولايزال القلق يساور الكثيرين ازاء احتمالات تطور الأوضاع فى لاتفيا واستونيا فى ظل التوتر وعدم الاستقرار فى ليتوانيا واستمرار المواجهة بين قيادات هذه الجمهوريات والكرملين . غير انه لابد من الاشارة الى وجود العناصر المؤيدة للعراق فى وجه التحالف الدولى . وبهذا الصدد لابد من القول ان اسباب مثل هذا الموقف لا علاقة لها بجوهر القضية فيما تبدو بعيدة عن الموضوعية .

فاليمين السوفييتى الذى يقف الى جانب العراق ينطلق فى موقفه من العداء المطلق للوجود الامريكى فى المنطقة على اعتبار انه يهدد الاتحاد السوفييتى وحدوده الجنوبية ، وكذلك من اعتراضاته على مايسميه « بالتهاون » السوفييتى والتنازلات التى تقدمها موسكو فى تعاملها مع الولايات المتحدة ، وهناك ايضا الدوائر الروسية السوفييتية التى تنطلق فى تاييدها للعراق من ابتلاعها " لطعم » بيانات صدام حسين حول رغبته فى تحرير فلسطين هذه الدوائر هى التى تتزعم فى الاتحاد السوفييتى حملات العداء لاسرائيل وترفع لواء مناهضة الصهيونية ومن ثم فإن احدا لايستطيع من ممثلى هذه القوى اعلان تاييده للعراق فى غزوه للكويت ، إن هناك اجماعا حول الرفض المطلق لسياسة القيادة العراقية سواء فيما يخص غزو الكويت او فيما يتعلق بنهجها الدكتاتورى .



الشارع السوفييتى يعيش مشاعر القلق ازاء تراجع القيادة السوفييتية عن الكثير من دعائم سياسة البيريسترويكا ، وانحيازها الى اليمين المحافظ وممثلى المؤسسة العسكرية . الملايين تعرب عن اسفها المفعم بالأسى بسبب عجز الرئيس جورباتشوف. عن مواجهة المد اليمينى الرجعى الذى بلغ حد التقدم بطلب العمل بقانون الصحافة أو بمعنى آخر اتخاذ قرار دفن العلنية (الجلاسنوست) واعادة الرقابة على الصحف والإعلام ، ويذكر الكثيرون الضجة الكبرى التى لم يهدأ صداها بعد بسبب الغاء بعض البرامج السياسية الاجتماعية التليفزيونية التى رفض معدوها رقابة المسئولين وتدخلهم ومنها برنامج « فزجلياو » « وجهة نظر » الذى كان يعد أشهر البرامج التليفزيونية واكثرها شعبية طوال العامين الأخيرين ..

وبهذه المناسبة نقول إن احداث ليتوانيا وما يصاحبها من تداعيات وما سبقها من خلافات بين جورباتشوف واعضاء فريقه الذى رافقه خلال مسيرة البيريسترويكا مقدمات طبيعية لنهاية ماساوية تعيد الى الأذهان ما قيل حول أن التاريخ يعيد نفسه المرة الأولى على شكل مأساة ، والثانية على شكل ملهاة .. ولنتذكر معا اكتوبر ١٩٦٤ والزعيم السوفييتى الأسبق نيكيتا خروشوف !



■ مصادر سوفيتية :

صدام أعدم قائدين عراقيين بعد الضربة الأولى

موسكو ـ وكالات الانباء ـ اكدت مصادر مطلعة في وزارة الدفاع السوفيتية انه تم اعدام قائد القوات الجوية وقائد قوات الدفاع الجوى العراقية بناء على أوامر من الرئيس العراقى صدام حسين ، عقب الضربة الأولى التى وجهتها القوات المتحالفة لهذه القوات يوم ١٧ يناير الحالى .

واضافت هذه المصادر ، لوكالة « انترفاكس » السوفيتية المستقلة ، أن العراق خسر في هذه الضربة ٢٦ صاروخا من طراز اسكود من بين مائة صاروخ لديه ، و ٣٠٠ طائرة من ٧٠٠ طائرة لديه .

وفي وقت لاحق ، نفت وزارة الدفاع السوفيتية علمها بهذه المعلومات .

خبراء سوفييت يساعدون العراق

ذكرت صحيفة واشنطن تايمز فى واشنطن نقلا عن تقارير للمخابرات الامريكية ان خبراء عسكريين سوفييت يساعدون القوات العسكرية فى اطلاق صواريخها من طراز سكود ..

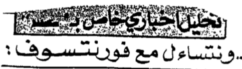
وقالت صحيفة واشنطن تايمز ان المستشارين العسكريين السوفييت يشاركون ايضا فى بعض العمليات الحربية التى تقوم بها القوات العراقية وتشغيل بطاريات الدفاع الجوى وتزويد القيادة العراقية بمعلومات المخابرات والقيام باعمال الصيانة للطائرات من طراز ميج ٢٩ ..



المصدر : عكـــاظ

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٧ يناير ١٩٩١



.. ونتساءل مع فورنتسوف :

ماذا يريدون من مجلس الأمن ؟

●● كتب المحرر السياسى :

يردد المراقبون فى انحاء العالم نفس التساؤلات التى طرحها يولى فورنتسوف السفير السوفيتى لدى الامم المتحدة امس حول المبررات الراهنة للدعوة الى مناقشة علنية فى مجلس الامن بشان وقف اطلاق النار فى الخليج .

لقد صدر أول قرار عن مجلس الأمن الدولى فى مستهل اغسطس الماضى بعد ساعات فقط من الغزو العراقى للكويت ، ومنذ ذلك التاريخ وحتى الآن صدر احد عشر قرارا دوليا آخر فى نفس الشان .. وانطلقت عشرات المبادرات الدولية وعشرات المناشدات من زعماء العالم .. ومنح مجلس الامن الدولى مهلة للعراق كانت كافية فى حدها الادنى ليصدر خلالها التزام قاطع بالانسحاب من الكويت ويشرع بالفعل - على الاقل - فى هذا الانسحاب . لكن لا القرارات الاثنى عشر ولا المبادرات والمناشدات الدولية ولا قرارات الجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الاسلامى ، ولا المهلة الدولية دفعت العراق الى اصدار تعهد قاطع بالانسحاب بل ان النظام العراقى ، عمد بعد كل هذا ورغم اندلاع الاعمال العسكرية بالفعل .. ورغم مناشدات بعض من يبدون تعاطفاً غير مفهوم معه بدعوة مجلس الأمن لوقف اطلاق النار عمد العراق الى التاكيد على انه لن ينسحب من الكويت زاعماً ان العراق قد استعاد ، الكويت وان احداً مهما يكن لا يمكنه اخذها منه مرة ثانية .

ما الجديد إذن الذى يمكن ان يجعل اكبر جهاز دولى مشغول عن السلم والامن الدوليين يجتمع ليقرر وقفاً لاطلاق النار ؟!

●● هل يعتقد البعض ان بوسع مجلس الامن ان يتخذ قرارا دوليا بالتفريط فى حق دولى ؟!

●● هل يعتقد البعض أن بوسع المجتمع الدولى ان يتخلى طواعية عن حق اقرته كل مؤسساته ومنظماته وتحركت جيوشه من اجل استعادته ؟!

●● هل يعتقد البعض ممن يدعون الى المناقشة العلنية فى مجلس الامن ان العراق قد ترك امامهم متسعاً للمناورة .. او ان النظام العراقى يمكن ان يحفظ لهم ماء وجوههم فيما يناشدون المجتمع الدولى أن يضع عصاه جانباً ويدع هذا الدكتاتور يسرق ما يشاء وينهب ما يشاء وينتهك القوانين كما يشاء لمجرد ان بعض المتعاطفين معه يرون انه لا داعى لاستخدام القوة ؟!

لقد صدر قرار مجلس الأمن رقم ٦٧٨ الذى يجيز استخدام القوة باغلبية واضحة وكان هذا القرار - بحق - تعبيراً عن نفاذ صبر المجتمع الدولى امام مراوغات العراق ومماطلاته .. ولم يكن القرار داعياً الى الاستخدام الفورى للقوة لكنه كان مشفوعاً بمهلة دولية ٤٥ يوماً ، حصل العراق بعدها على ٢٠ ساعة اخرى اضافية كان بوسعه فى اى لحظة خلالها ان يتجنب خيار الحرب وان يعلن استعداده للانسحاب وقبوله بقرارات الشرعية الدولية .

لقد شهدت الازمة فى الخليج اجماعاً دولياً غير مسبوق على ضرورة الانسحاب العراقى وامتحن النظام الدولى الجديد فى هذه الازمة واجتاز الاختبار بنجاح فليس بين الدول الدائمة العضوية فى مجلس الامن الآن من هو على استعداد للتفريط فى حق دولى إرضاء لمصلحة خاصة او نكاية فى طرف دولى آخر .. والقوتان العظميان اعلنتا منذ بداية الازمة موقفاً واحداً ظل ثابتاً ولم يتغير بفضل جمود الموقف العراقى .. وبفضل القناعات الراسخة لدى كل اعضاء الاسرة الدولية بانه لا مكافاة لمعتدٍ .

ولعلنا نتساءل مع يولى فورنتسوف السفير السوفيتى لدى الامم المتحدة .. ما هو الجديد الآن الذى يدعو الى مناقشة قرار لوقف اطلاق النار فى الحرب الدائرة فى الخليج ؟ هل قرر العراق الانسحاب ؟! .. هل قرر قبول القرارات الدولية الصادرة عن مجلس الامن ؟! هل اعلنت بغداد استعدادها حتى لمناقشة الانسحاب ؟! .. هل طرحت الدول الداعية الى اجتماع مجلس الامن مبادرة من جانبها على القيادة العراقية واعلنت قبولها لها ؟!

لا شيء من كل هذا قد حدث .. فما الجديد اذن ؟!

هل يعتقد هؤلاء الذين دعوا الى اجتماع لمجلس الامن لمناقشة قرار بوقف اطلاق النار ان المجلس يملك الآن مثل هذا القرار ؟

لقد اندلعت العمليات العسكرية فى الخليج بقرار دولى ربما لأول مرة فى التاريخ الحديث . وكان هذا القرار الدولى منوطا بتحقيق غاية محددة هى الانسحاب العراقى الكامل والفورى وغير المشروط من الكويت وعودة الشرعية اليها .

وبحكم العلاقة المنطقية بين السبب والنتيجة .. وانطلاقاً من القاعدة الشرعية القائلة بان العلة تدور مع المعلول وجوداً وعدماً فإن الانسحاب العراقى لم يتحقق بعد .. بل ان التزاماً عراقيا بانسحاب لم يصدر بعد . بل ان بياناً عراقيا قد صدر ليؤكد اصرار العراق على عدم الانسحاب !!

فلماذا اذن يجتمع مجلس الامن وماذا اذن تريد تلك الاطراف الداعية الى هذا الاجتماع ؟!

هل تريد توقفاً لاطلاق النار يتيح للعراق فرصة لالتقاط الانفاس فيما يجثم هو على انفاس العالم بإصراره على مواصلة احتلال الكويت ؟

هل تريد ان يعلن العالم تراجعه عن قراره بوضع الشرعية الدولية موضع التطبيق واعادة الحق الى نصابه ؟!

هل تريد تمكين الطرف المعتدى من جنى ثمار عدوانه دون عقاب ودون مساءلة ؟!

تساؤلات كثيرة رددها كثير من المراقبين مع مندوب الاتحاد السوفيتى لدى الأمم المتحدة يولى فورنتسوف وكان ينبغى للآخرين ان يفهموا مغزاها .. فهل فهموا الآن .. !!

الاتحاد السوفييتي يرفض وقف حرب الخليج

الامم المتحدة - رويتر : وجه الاتحاد السوفييتي امس ، انتقادات شديدة الى دول المغرب العربى ودول اخرى ، لمطالبتها بعقد جلسة علنية لمجلس الامن ، لمناقشة وقف الحرب فى الخليج . تساءل يولى فورنتسوف السفير السوفييتي بالامم المتحدة عن سبب المطالبة بعقد اجتماع علني لمجلس الأمن . وطلب من هذه الدول مناشدة بغداد سحب قواتها من الكويت .



موسكو تجدد ادانتها لسياسة العراق وتطالب بالانسحاب

موسكو ـ من عبد الملك خليل ـ جدد الاتحاد السوفيتي تنديده بالسياسة العراقية واصراره على انسحاب العراق من الكويت .

وقال الكسندر بسمرتينج وزير الخارجية السوفيتي في تصريح له قبل سفره امس الى واشنطن .ان السياسة السوفيتية الخارجية ثابتة لا تعرف التغيير .

وكان نائب وزير الخارجية السوفيتي قد عقد اجتماعا مع رؤساء البعثات الدبلوماسية لدول المغرب (ليبيا وتونس والجزائر والمغرب) بالاضافة الى موريتانيا حيث اكد لهم ضرورة التزام العراق بتنفيذ قرارات مجلس الامن الدولي ، كما اوضح المسئول السوفيتي ضرورة الا تتجاوز الجهود المبذولة قرار مجلس الامن الدولي رقم ٦٧٨ لان هذه هي الطريقة الوحيدة لمنع الخسائر والتدمير



الاتحاد السوفيتي يعلن :

لا خلاف مع أمريكا في حرب الخليج

واشنطن ـ أ.ش.أ : اكد وزير الخارجية السوفيتي « الكسندر بسمرتنيخ » انه ليس هناك خلاف بين واشنطن وموسكو حول الاهداف التي يسعى التحالف الدولي الى تحقيقها في معالجة ازمة الخليج والتي تتركز اساسا في تحرير الكويت

كما أكد أن الاتحاد السوفيتي عضو في التحالف الدولي القائم .. وانه ليس هناك شك في إلتزام كل من الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي وباقي الدول الاعضاء في هذا التحالف .. بتنفيذ القرارات التي اصدرها مجلس الامن



أضرار بقعة الزيت تمتد إلى إيران والروس يخشون آثارها على إقتصادهم

• الخبراء العسكريون السوفيت :

المعارك البرية هى التى ستحسم حرب تحرير الكويت

موسكو ـ عبدالملك خليل :

توصلت مجموعة من كبار الخبراء العسكريين السوفيت إلى عدة استنتاجات بعد الايام الاخيرة ، من حرب الخليج ، ومن هذه الإستنتاجات ان الحرب لن تكون قصيرة المدى والوقت ، ويعبر الخبراء السوفيت عن دهشتهم فى البداية لكون العراق قد تمكن من الاحتفاظ بقدرته القتالية حتى بعد تعرضه لضربات قوية ومكثفة وصلت لاكثر من ٢٠ الف طلعة جوية .

وتوصل عدد من الخبراء العسكريين السوفيت إلى ان مصير حرب الخليج سيتقرر فى المعارك البرية .. وهو الأمر الذى كانت الولايات المتحدة الامريكية تسعى لتفاديه على حسب راى هؤلاء الخبراء

وبالنظر الى الصواريخ التى يطلقها العراق على السعودية واسرائيل ذكر أحد ماريشالات المدفعية السوفيتية أن الصواريخ من طراز سكود قد بيعت بموجب عقود للعراق فى السبعينات ولكن العراق سعى لتحديثها باستخدام خبراء وفنيين وعلماء فى شئون الاسلحة والذخيرة والمتفجرات من المانيا الغربية وإيطاليا وانه قد اجريت تحديثات تناولت مدى هذه الصواريخ بحيث زادت اكثر مما كانت عليه من قبل وقد زاد أحد الخبراء العسكريين السوفيت القول تفصيلا بإضافة ان الاتحاد السوفيتى لم يقدم صواريخ للعراق من اى نوع بعد قرارات الامم المتحدة بضرورة الانسحاب العراقى من الكويت .

ويضيف الخبراء العسكريون بأن سير العمليات الحربية لم يؤد الى تغيير فى راى القيادة العسكرية السياسية اذ مازالت تردد فى بغداد اصوات تزعم ـ على حد راى الخبراء السوفيت ـ ان الكويت ارض عراقية وبالتالى لايمكن ان يدور الحديث عن سحب القوات العراقية منها .

ويتوصل الخبراء السوفيت العسكريون الى الدلائل المتعلقة التى يشيرون الى بعض منها ويتمثل ذلك فى ان الضربات الصاروخية العراقية قد اسفرت عن مصرع ضحايا بشرية فى اسرائيل والسعودية مما يعطى اساسا للاعتقاد لدى الدوائر العسكرية السوفيتية المتخصصة بأن تل ابيب قد تنجر الى العمليات الحربية واذا حدث ذلك فمن المستحيل التهكن بعواقبها ويمضى الاستنتاج العسكرى السوفيتى الى ان الافتراض المنطقى قد يفضى الى القول بأن موقف العديد من الاقطار العربية سيتغير تغييرا جذريا وهو الامر الذى تامل فيه بغداد وتسعى اليه . ويقال فى موسكو ان مسئولا سوفيتيا قد لفت نظر مسئولين كبيرين فى منظمة التحرير الفلسطينية الى عواقب ذلك .. وقد قابل محمود عباس وابو مازن بريماكوف مساعد الرئيس جورباتشوف اخيرا .

ويتوقع الخبراء العسكريون السوفيت اتساع منطقة النزاع بعد الاستخدام المكثف لقوات التحالف للقواعد العسكرية التركية وبخاصة قاعدة « انجرلك » لشن الغارات على العراق .. مما قد يؤدى الى اطالة امد الحرب فى منطقة الخليج .

وستفضى اطاله امد الحرب واتساع نطاقها الى توجيه ضربة اقتصادية شديدة الوطأة لكل الدول ، سواء المشتركة مباشرة فى الحرب وفى المعارك او غير المشتركة .. وسيكون تضرر الدول غير المشتركة به مباشرة فى الحرب اشد وقعا واثرا سلبيا على وضعها الاقتصادى والاجتماعى .

ويمضى الخبراء لدراسة البقعة البترولية التى يتسع مداها ليغطى شواطىء الخليج من ميناء الاحمدى بالكويت الى شواطىء السعودية وغيرها يتحدثون عن تزايد عمليات الاحتراق فى ابار البترول الكويتية مما ينبىء عن كارثة ايكولوجية بيئية علاوة على مضاعفاتها الضارة اقتصاديا وانتاجيا . ومن ذلك يحدد الخبراء السوفيت تضرر الزراعة ومصالحها فى ايران ناهيكم عن العراق بعد ان بدات السماء فى ايران تمطر امطارا سوداء ينتظر ان يتزايد مداها مع اضطراد تدفق البترول الخام الكويتى فى مياه الخليج .

وسيصعب على الخبراء تنقية المياه المالحة وتحويلها الى مياه عذبة من اثر هذا التفاعل الكيماوى بين البترول الخام اللزج ومياه الخليج .

ولم يستطع السوفيت أن يحددوا السبب فى تدفق ملايين الاطنان من البترول فى مياه الخليج واوردوا ما قاله المسئولون العسكريون الامريكيون الذين اتهموا صدام حسين ـ العراق بأنه الذى فتح صنابير البترول الخام الى مياه الخليج بينما نقل عن بغداد قولها أن الطائرات الامريكية وقوات التحالف هى التى دمرت بقنابلها منشآت البترول الكويتية مما ادى إلى تسرب البترول للخليج .

وربما فى وقت لاحق سينقل السوفيت وصول الخبراء الامريكيين فى تصفية بقعة الزيت العائمة والخطيرة .. وما قد يتوصلون اليه .

ولا يستبعد ان يعرض الخبراء السوفيت خبرتهم فى تصفية بقع الزيوت البترولية العائمة بالنظر الى الابحاث التى اجريت فى المعاهد السوفيتية المتخصصة فى ذلك .

ولعل من معالم الخطر اعلان حالة التأهب الكامل والاستنفار العام فى كل القوات المسلحة . الجوية والبحرية والبرية بالجمهوريات السوفيتية المتاخمة لمنطقة الخليج .. وفى هذه الجمهوريات بدأ القلق يساور المسئولين من جراء أن تمس مضاعفات ازمة حرب الخليج بلادهم ومحاصيلهم واقتصادهم المتعب اصلا ..



المصدر : الأهرام

التاريخ : ٢٨ يناير ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

موسكو تنفي استمرار تزويدها للعراق بالأسلحة

موسكو ـ وكالات الانباء ـ نفى المارشال فلاديمر ميخالكين قائد قوات الصواريخ والمدفعية بالقوات السوفيتية ما تردد من انباء حول مواصلة الاتحاد السوفيتي تزويد العراق بالاسلحة واكد ان الصواريخ المستخدمة في الحرب من قبل العراق تعتبر طرازا مستحدثا لصواريخ سكود طوره العراق بمساعدة الغرب وأن الاتحاد السوفيتي كان قد زود العراق بهذه الصواريخ في السبعينات .



تزايد القلق فى موسكو مع استمرار العمليات العسكرية

موسكو ـ عبدالملك خليل ـ مع دخول حرب الخليج يومها الثانى عشر بدأت تخيم على العاصمة السوفيتية موسكو نبرة قلق إزاء تصاعد العمليات العسكرية ، ويزيد هذه النبرة جدية الأرقام التى يعلنها الاعلام الامريكى ومفادها ان قوات التحالف قد قامت بأكثر من ٢٠ الف طلعة جوية .

ويرصد العسكريون ما جرى وما يجرى فى وحول العراق انه يرجع الى بعض القصور فى الفهم العسكرى العراقى لنتائج المراوغة والحيل والتمويه التى تلجأ اليها قوات التحالف فى اعدادها للمعارك ومنها أن القيادة العراقية لم تكن تتوقع أن تقوم قيادة التحالف بتكرار عمليات سبق لها ان أجرتها فى العمليات التدريبية .



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢٩ يناير ١٩٩١

المسلمون السوفييت يدينون سياسة حكومتهم ويتطوعون إلى جانب العراق

وصف أندريه كوزيريف وزير خارجية روسيا الاتحادية سياسة الاتحاد السوفييتي فى الخليج بأنها «عجز القوة»، موكد ان الاتحاد السوفييتي اصبح بلا عمل سواء من الناحية السياسية أو العسكرية، هذا على الرغم من وجود كمية ضخمة من السلاح والعلاقات السياسية الوثيقة تقليدياً بين الاتحاد السوفييتي وبلدان المنطقة، الامر الذى يتيح لموسكو ان تلعب دوراً مؤثراً ومستقلا على نحو كبير. . وانتقد كوزيريف الدور السلبى للغاية للاتحاد السوفييتي، والذى انحسر فى المضى مع مجرى الاحداث، وكذلك التصويت فى هيئة الأمم المتحدة فى مجرى الاستراتيجية الغربية لمواجهة العراق بنشاط قد آثار لدى الكثيرين فى الاتحاد شعوراً يخيبة الامل والاسى، والانزعاج.

اشرف راضى

ومع هذا يشير المسئولون السوفيت وفى مقدمتهم الرئيس جورباتشوف الى ان الاتحاد السوفييتى لعب دوراً نشطا قبيل اندلاع المعارك مباشرة. وبعد ان تفجرت العراق. ففى اول تصريح ادلى به الرئيس السوفييتى بعد ساعات من بدء العدوان على العراق الى التليفزيون السوفييتى، قال انه اعطى تعليمات للسفير السوفييتى فى بغداد للاتصال بالرئيس صدام حسين وابلاغه حول الاتصالات الامريكيه السوفييتية، والتى جرت قبل ساعة واحدة من بدأ المعارك، وابلاغه ضرورة الاعلان عن الاستعداد للانسحاب من الكويت. . كما اشار جورباتشوف الى الاتصالات التى جرت مع قادة بعض الدول بهدف اتخاذ خطوات مشتركة ومتوازية بهدف تطويق النزاع الحيلولة دون انتشاره. .

أهداف تحركات موسكو

ويشير وزير الخارجية السوفييتى الى ان الاهداف الرئيسية التى يسعى الاتحاد السوفييتى الى تحقيقها تتمثل فى السعى الى اعداد الخطوات السياسية التالية لحصر الحرب ومنع اتساعها واحلال السلام فى المنطقة. ويضيف الكسندر بلوچونوف – نائب وزير الخارجية السوفييتى هدفا آخرا يتمثل فى عدم استخدام نتائج الحرب فى اعراض تغيير تخطيط الاراضى باى شكل من الاشكال.

واشار الوزير الى ان موسكو نبهت الولايات المتحدة على الدوام من ان تصعيد قواتهم وقوات الحلفاء يجرى فى منطقة قريبة من حدود الاتحاد السوفييتى الجنوبية.

وعليه اشار الوزير الى الاجراءات التى اتخذت فى مناطق الاتحاد السوفييتى القريبة من مناطق الحرب لتأمين الاستعداد المطلوب لقوات الدفاع الجوى السوفييتى ووسائل الدفاع الاخرى وعمل الاستخبارات والمؤسسات العسكرية الأخرى.

وعلى اية حال، لم يتجاوز رد الفعل السوفييتى، رغم اهمية الاهداف التى يسعى لتحقيقها، ورغم تأثير ما يجرى فى المنطقة على الامن القومى السوفييتى، حدود الاتصالات والمناشدات للزعامة العراقية لكى تنسحب من الكويت.

دور الافعال الشعبية

وعلى الرغم من سلبية الموقف السوفييتى رسمياً إلا ردود الأفعال الشعبية السوفييتية، تبين ان التفاعلات مع الأزمة تسير وفق الانقسامات الرئيسية فى الاتحاد السوفييتى. . فبنما يسعى اتحاد الدفاع عن جمهورية استونيا – احدى جمهوريات البلطيق الثلاث – لارسال متطوعين الى السعودية للانضمام الى القوة الدولية متعددة الجنسيات المعادية للعراق، فان للمسلمين السوفييت موقفاً آخر وتفيد الانباء الواردة من الاتحاد السوفييتى ان المسلمين السوفيت عقدوا اجتماعات ونظموا مظاهرات ضد الحرب ، وادان المتظاهرون العدوان الأمريكى على العراق وشعبه. كما انتقدوا السياسة السوفييتية فى الخليج.

وطبقاً لوكالة «نونوستى» توجه عشية الحرب حوالى أربعة آلاف معظمهم من المسلمين السوفييت للسفارة العراقية، لتسجيل اسمائهم للحرب الى جانب العراق. كما ذكر ان جميع المساجد دعت خلال صلاة الجمعة الى وقف الحرب فى الخليج.

وازاء هذا النمو المتزايد فى اوساط المسلمين السوفييت، ومشاعرهم المؤيدة للعراق، قال بسميرتينچ وزير الخارجية السوفتيى فى الكرملين تعليقاً على موقف المسلمين السوفييت. اعتقد اننا يجب ان نبدى تفهما لقلق المسلمين الذين قد يرون (فيما يدور فى الخليج) ما يتناقض مع مصالحهم او ينتقضها.

حاول الوزير ان يؤكد ان ما يدور فى الخليج ليس صراعا مع القسم الاسلامى من الاسرة العالمية، بل المقصود الحفاظ على اركان الاسلام وتقاليده.

ان الموقف السوفييتى الراهن مما يدور فى ازمة الخليج، ينطوى على بعض الفائدة. . وربما كان فى مقدمة هذه الفوائد ان الولايات المتحدة اذا تمكنت من البقاء فى المنطقة، فإن هذا قد يكبح جماح الحركات الاسلامية فى المنطقة على نحو يقلل من تعرض كيان الدولة السوفييتية للمخاطر. . إلا ان تفاعل المسلمين السوفييت مع الأمة يشير الى عمق الروابط التى تربط بين المسلمين، وان العملية التى يخشاها السوفييت حادثة لا محالة. .

اهتمام عسكرى سوفيتى بتطورات الحرب

تفيد المؤشرات المتوافرة ان استمرار العمليات العسكرية وتصاعدها فى حرب الخليج قد اصبحت تكتسب إهتماما ملحوظا لدى الدوائر السوفيتية الرسمية المسئولة ولدى كبار المسئولين العسكريين وبعد ان كان الخبراء العسكريون يولون معظم اهتمامهم للاوضاع الداخلية السوفيتية وما يندرج تحت باب المحافظة على القانون والامن والصلاحيات التى قدمها لهم الرئيس جورباتشوف اصبحوا يقبلون الحديث امام عدسات التليفزيون .. وكان بداية ذلك يوم الجمعه الماضى عندما رحب المذيع باول جنرال قبل الحديث باستضافة عن حرب الخليج وما يستخدمه العراق من صواريخ ، سوفيتيه الصنع متطورة عن طريق المانيا الغربية سابقا وايطاليا .. وفيها أوضح الجنرال بأن الصواريخ السوفيتية من طراز سكود قد انتجها السوفيت وفى السبعينات قدموها الى العراق وانها اصبحت من جيل الصواريخ العجوزة الهرمة وقام العراقيون بتجديد شبابها باستخدام الطاقات الالمانية الغربية والايطالية .. وتمثل ذلك فى إطالة مداها بحيث زاد هذا المدى من ٣٥٠ إلى ما يتراوح بين ٦٥٠ و ٩٠٠ كيلو متر ... ونفى المسئول السوفيتى العسكرى اى توريط فى توريدات اسلحة سوفيتية للعراق بعد قرارات الامم المتحدة .. ونقل عن وزير الخارجية بسمرتنيخ . قوله فى الولايات المتحدة مساء الاثنين لايوجد خبراء عسكريون سوفيت فى العراق قط .

خبير سوفيتي يحذر العراق من نفاد صبر إسرائيل

موسكو ـ من عبد الملك خليل :

يقول عدد من خبراء الشرق الأوسط فى الاتحاد السوفيتي من خارج اطار خبراء وزارة الخارجية بأن اسرائيل تتبع سياسة حكيمة تتمثل فى النفس وعدم اللجوء للقيام بأعمال للرد على العراق .. وهى اعمال بحد ذاتها قد تفاقم من الوضع الخطر أصلا فى الشرق الأوسط .

ويقرنون بذلك موقف اسرائيل المتازر مع أعمال قوات التحالف المناهض للعراق لتنفيذ قرارات مجلس الأمن .

وفى نفس الوقت يقول خبير من هؤلاء السوفيت بأنه ينبغى على العراق الا تعول على أختبار صبر حكومة تل أبيب طويلا ;

ويضيف بانه اذا أنزلت الاستفزازات الصاروخية العراقية الدمار أو زادت الخسائر فى الارواح فأن رد إسرائيل المسلح سيكون فوريا وقد يصبح أشد تـأثيرا وفعـالية من أعمـال قوات التحالف ، لأن اسرائيل قد تقف انذاك فى الدفاع عن شعبها .

موسكو تبحث مقترحات للسلام فى الخليج

موسكو - وكالات الانباء - أعلن المتحدث باسم الزعيم السوفيتى ميخائيل جورباتشوف أن الاتحاد السوفيتى يبذل مساعيه ، من اجل وضع حد لحرب الخليج ، وان بلاده تبحث عدة أفكار جادة مع الدول الغربية والولايات المتحدة ولم يوضح ماهية هذه الافكار بالتحديد .

موسكو تخفض بعثتها الدبلوماسية لدى العراق

موسكو - ا. ش. ا - خفض الاتحاد السوفيتى عدد العاملين فى بعثته الدبلوماسية لدى العراق الى ثلاثة عشر شخصا فقط وذلك بعد مغادرة واحد وثلاثين من موظفى السفارة فى بغداد.

المصدر : الأهرام

التاريخ : ٣١ يناير ١٩٩١

تاكيدات سوفيتية لدول المغرب العربى بان الحرب لن تتعدى القرارات الدولية

موسكو - ا. ش. ا - اكد فلاديمير بيتروفسكى نائب وزير الخارجية السوفيتى على ضرورة الا تتعدى العمليات الحربية الحالية فى الخليج اطار الاهداف الواردة فى قرار مجلس الامن الدولى الخاص بذلك .

وطالبت بيتروفسكى خلال استقباله لسفراء الجزائر وتونس وليبيا وموريتانيا والقائم باعمال المغرب المعتمدين فى موسكو بضرورة العمل النشيط من اجل تقييد حجم الازمة .. وقال ان هذا هو الطريق الوحيد لتلافى الاعداد الهائلة من الضحايا والدمار والمضاعفات الكبيرة بعد نهاية الحرب .

ومن ناحية اخرى اعرب سفراء دول المغرب العربى عن قلقهم للوضع فى الخليج وابلغوا نائب وزير الخارجية السوفيتى موقف بلادهم والخطوات التى تتخذها من اجل العمل من خلال مجلس الامن الدولى لوقف القتال .



موسكو تنفى تزويد الحلفاء بمعلومات عن العراق

موسكو - ر - اكد جنرالات سوفيت كبار ان الاتحاد السوفيتى لم يتعاون مع العراق فى تطوير اسلحة كيماوية ولم يزود الولايات المتحدة بمعلومات عن القدرات العسكرية العراقية .

وقال الجنرال ستانيسلاف بتروف رئيس قوات الحرب الكيماوية السوفيتية انه لم يكن هناك تعاون سوفيتى عراقى فى تصنيع الاسلحة الكيماوية واضاف ان اى اصابة مباشرة لمستودعات هذه الاسلحة سيعرض للخطر مناطق تمتد لعشرات الكيلو مترات حول الموقع .

كما نفى الجنرال ميخائيل مويسيف رئيس هيئة الاركان العامة السوفيتى ما نشرته صحيفة أمريكية عن ان الكرملين يزود الحكومة الامريكية وقوات الحلفاء بمعلومات حول العراق . وقال ان مثل ذلك الاجراء سيكون خرقا لاتفاقيات قائمة مع العراق .

وكانت صحيفة « فيلادلفيا انكوايرر » قد نسبت الى مصادر بوزارة الدفاع الامريكية قولها ان واشنطن تتلقى كميات كبيرة جدا من المعلومات من موسكو لمساعدة هجماتها العسكرية ضد العراق .



المصدر : الأهـــرام

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات . التاريخ : ٢ مبر ابريل ١٩٩١

رسالة موسكو

□ خبير عسكرى سوفيتى :

الحرب لم تبدأ بعد .. والخليج فيتنام جديدة لأمريكا

موسكو ـ عبد الملك خليل :

يقول الجنرال فيكتور فلاتوف رئيس تحرير مجلة التاريخ العسكرى السوفيتية والخبير فى تاريخ النزاعات الحربية على مدى ٢٠ عاما ، ان الحرب فى الخليج لم تبدأ حتى الان ، وانها لن تبدأ الا عندما يتقدم جنود التحالف نحو العراقيين ، ويخرج العراقيون من المخابىء الموجودة تحت الارض لتبدأ المعارك البرية التى ستتسم بالقسوة والضراوة .

وشبه الجنرال فيكتور فلاتوف حرب الخليج بأنها « فيتنام الثانية » بالنسبة للولايات المتحدة .

وانه بينما لم يكن الفيتناميون يعيشون بكثرة فى خارج أراضيهم فان العرب والمسلمين يوجدون فى العالم كله .. بما يعنى اضافة عنصر فى العوامل المناهضة للولايات المتحدة .

ويستبعد الجنرال فلاتوف استخدام الاسلحة النووية او الكيمياوية فى الحرب ، كما يرى ان اسرائيل تفهم ضرورة ان تنأى بنفسها عن الحرب رغم انها لاتتوقف عن تخويف صدام حسين بالقنبلة الذرية .

وفى مواجهة عدم استخدام الاسلحة النووية او الكيمياوية يرجح الجنرال فلاتوف استخدام نوع اخر من الاسلحة هو اسلحة النفس الاخير .

ونفى الجنرال فلاتوف وجود اية فرصة لايقاف الحرب لان صدام حسين لايستطيع ان يعيد الكويت دون ان يفقد ماء وجهه ، كما أن هناك ماهو اكثر من ذلك فى تقدير الجنرال فلاتوف ويتمثل فى ان قوات التحالف المناهضة للعراق بزعامة الولايات المتحدة لن تكتفى باستعادة الكويت بل ستسعى لنزع سلاح العراق وخلع صدام حسين نفسه من السلطة وتعيين حكومة من اعوانها فى سلطة الحكومة العراقية وكأن الجنرال فلاتوف لم يسمع خطاب الرئيس بوش .

ولايستبعد الجنرال فلاتوف ان تفقد الولايات المتحدة حلفاءها بينما سيفهم العرب ان الاتحاد السوفيتى لن يطعنهم فى ظهرهم مما يوضح بأن هناك فرصة لان يكسب السوفيت اصدقاء جددا فى العالم العربى . ويشير الجنرال فلاتوف الى تأثر مصر وسوريا بمسيرة بداية حرب الخليج بين قوات التحالف والعراق .

المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٤ فبراير ١٩٩١

السوفييت يزودون العراق بمعلومات لصالح (سكود)

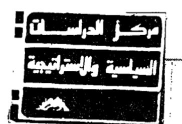
ذكرت مجلة « يواس نيوز اند ريبرت » الامريكية فى طبعتها الصادرة امس ان الولايات المتحدة الامريكية تملك الادلة على ان الاتحاد السوفيتى يزود العراق بمعلومات تساعده على تصويب اطلاق صواريخ سكود بدقة اكبر وعلى اخفاء منصات الصواريخ عن اقمار التجسس الامريكية .

وتشير المجلة نقلا عن مصادر فى اجهزة المخابرات الامريكية الى ان الخبراء السوفييت فى العراق زودوا العراقيين بمعلومات عن اوقات مرور اقمار التجسس الامريكية فوق العراق . واضافت المجلة ان السوفييت عدلوا سرعة اقمارهم التجسسية لالتقاط اكبر عدد من الصور لكل من اسرائيل .



المصدر : الأهـــــــرام

التاريخ : ٥ فبراير ١٩٩١



تحليل اخبارى

السلوك السوفيتى فى حرب الخليج

• • يتسم السلوك السوفيتى ابان حرب تحرير الكويت بقدر من الغموض لايتناسب مع وضوح الموقف السوفيتى تجاه ازمة غزو الكويت . والواقع ان الاتحاد السوفيتى قد سعى الى تجنب الحرب ، وتحاشى التدخل فى الحرب وعمل على ايقاف الحرب ، فى ذات الوقت ، كان الاتحاد السوفيتى مع الانسحاب العراقى غير المشروط من الكويت ، ومع عودة حكومة الكويت الشرعية . ولقد شارك الاتحاد السوفيتى فى حصار بغداد ، بوقف امداداته التسليحية والسلعية وغيرها ، الا انه احجم عن المشاركة بالقوة فى فرض هذا الحصار ، ولم يكن ليصدر قرار مجلس الامن الذى اجاز استخدام القوة لاجبار العراق على الانسحاب من الكويت لو استخدم الاتحاد السوفيتى حقه فى الاعتراض ـ « الفيتو » ، الا ان الجهود السوفيتية قد تصاعدت بهدف وقف اطلاق النار . وازاء هذا وغيره يبدو منطقيا ان نحاول تفسير هذا التناقض الظاهر بين الموقف السوفيتى من الازمة ، والسلوك السوفيتى فى الحرب .

ان تفسير هذا التناقض ، يعنى ازالة الغموض الذى يلف السلوك السوفيتى ابان حرب تحرير الكويت ونؤكد بادىء ذى بدء اننا لا نقصد هنا اختبار مصداقية الاخبار المتناثرة التى ينفيها الاتحاد السوفيتى حول قيامه بتقديم الوان من الدعم للعراق قبل وبعد الحرب . وذلك بايجاز لانه حتى بافتراض مصداقية مثل هذه الاخبار فانها لاتغير جوهر الامر ، وهو ان الموقف السوفيتى تجاه الازمة والحرب . كان خسارة للعراق وضده ومكسبا للحلفاء ومعهم .

وعلى هذا الاساس فاننا من اجل تفسير التناقض الظاهر بين الموقف السوفيتى من الازمة ، والسلوك السوفيتى ابان الحرب ، نحاول ازالة الغموض الذى يحيط بتطورين :

الاول ، استقالة شيفرنادزه وزير الخارجية السوفيتى قبل الحرب .

والثانى البيان السوفيتى الامريكى المشترك بعد الحرب .

□ ونلاحظ اولا : ان ازمة وحرب الخليج قد اثرت على ، وتاثرت بالصـــراع على السلطة فى الاتحاد السوفيتى فقد اتسعت ساحة التمايز السوفيتى ـ الامريكى حول شكل ادارة الازمة ، وبالذات حول خيار الحرب ، بسبب الصراعات والازمات الداخلية فى الاتحاد السوفيتى . وكان التقارب السوفيتى الامريكى بصدد استخدام القوة العسكرية لاجبار العراق على الانسحاب من الكويت مادة زادت اشتعال الصراع الداخلى على السلطة السوفيتية . وباختصار فان ازمة وحرب الخليج ، وموقف وسلوك الاتحاد السوفيتى من الازمة والحرب عوامل ساهمت فى تدعيم قوى المركزية البيروقراطية على حساب قوى اللامركزية ـ الليبرالية فى الدولة السوفيتية . وكانت إستقالة وزير الخارجية السوفيتى شيفرنادزه ، والرفض القاطع لاى تدخل عسكرى سوفيتى فى الحرب الى جانب الحلفاء والضغط السوفيتى من اجل وقف اطلاق النار وتضييق مجال قصف العراق . اهم مؤشرات هذا التفاعل بين التطور الداخلى والسلوك الخارجى للاتحاد السوفيتى .

وبوجه عام ، فان تحول ميزان الصراع داخل السلطة السوفيتية لصالح المؤسسة العسكرية بجناحها الحزبى المتشدد ، سوف ينعكس على السياسة الخارجية السوفيتية عموما ، والسياسية السوفيتية تجاه ازمة وحرب الخليج فى شكل ميلين . الاول : هو الميل الى مقايضة التنازلات السوفيتية بمكاسب من الولايات المتحدة والدول الغربية . والثانى : هو تعيين حدود التنازلات السوفيتية بمالا يضر بالمصالح الاستراتيجية السوفيتية ويستند الميل الأول الى اعتبار ان ما تلقاه الاتحاد السوفيتى فى مجال وقف سباق التسلح ، وفى مجال تدفق التكنولوجيا والدعم الاقتصادى الغربى ، لا يتناسب مع مكاسب الغرب من رفع وصاية موسكو عن النظم الشمولية فى شرق اوروبا ومن توحيد المانيا ، فضلا عن التحولات الليبرالية فى الاتحاد السوفيتى ذاته ، بل ومن مكاسب الغرب من دحر مغامرة صدام حسين التى هددت بسيطرة العراق على مصادر النفط العربى . واما الميل الثانى ، فانه ينطلق من ان نزعة الحرص على مصداقية انهاء الحرب الباردة ونزعة التودد للولايات المتحدة طلبا للمساعدات الاقتصادية والغذائية قد نالت من هيبة الاتحاد السوفيتى واضعفت مكانته الدولية ، وهددت بتحويله الى دولة تابعة تدور فى فلك الولايات المتحدة ، واضرت بمصالح الاستراتيجية العالمية للاتحاد السوفيتى بما فى ذلك مصالحه فى الابقاء على جسوره مع العراق وعدم استمرار الوجود العسكرى الامريكى فى الخليج ، واستمرار النفط العربى فى قبضة الغرب .

والاهم هنا ، ان هذا التطور الداخلى لن يغير جوهر الموقف السوفيتى من تسوية ازمة غزو الكويت طالما انه لا يطرح مسالة الاطاحة بجورباتشوف او الرد الى الحرب البادرة . الا انه بدلا من مواصلة ابراز « النوايا الحسنة » فان لنا ان نتوقع ان ينزع صانع القرار السوفيتى الى ابراز امكانية « معاودة التشدد » .

ثانيا : ان الموقف والسلوك السوفيتى ازاء ازمة وحرب الخليج ، قد جسد الخيار الاستراتيجى السوفيتى بالانسحاب المنظم من صراعات الجنوب . والواقع انه انطلاقا من « التفكير الجديد » كان جورباتشوف منطقيا فى اعلان تفهمه للتدخل العسكرى الامريكى استجابة لدعوة



الدول الخليجية العربية ذات السيادة ، وضد التهديد العراقى المحتمل لامدادات النفط العربى الحيوية لاقتصاديات الدول الصناعية الغربية . وعلى أساس « النزعة الواقعية » ادرك الاتحاد السوفيتى انه غير قادر عمليا على منع العمل العسكرى الغربى ، طالما ان الاخير هو القادر عمليا على قيادة الحملة الدولية ـ العربية ضد العدوان والابتزاز الذى مارسه النظام العراقى . واذا كان الاتحاد السوفيتى قد ترك النظم الشيوعية فى شرق اوروبا تتداعى وتتساقط فانه لايستطيع ان يغامر بمصداقية الخطاب السوفيتى حول حق الشعوب فى اختيار نظمها ، بقبول المزاعم الصدامية حول الاطاحة « الثورية » بالنظم « الخليجية » .

الا انه فى المقابل فان مصالح ومخاوف الاتحاد السوفيتى فى الشرق الاوسط قد دفعته الى محاولة القيام بدور رجل الاطفاء فى حريق الخليج . وقد استمرت هذه المخاوف السوفيتية رغم المشروعية الدولية والعربية التى تستند اليها حرب تحرير الكويت ورغم استنفاد بل وتشجيع كل جهود الوساطة السوفيتية من أجل تجنب الحرب أو تضييق نطاقها . والاهم ان مبعث هذه المخاوف ، هو الوجود العسكرى الامريكى ـ الغربى الهائل قرب الحدود الجنوبية للاتحاد السوفيتى بحيث بدت فى مهب الريح كل تنازلاته العسكرية الاستراتيجية من اجل ابعاد هذه القوات عن حدوده الغربية . اضف الى هذا ، مخاوف الاتحاد السوفيتى من تدمير القدرة العسكرية الاقتصادية للعراق وانهاء وضعه باعتباره احد مراكز القوى الاقليمية وخاصة لموازنة ايران واسرائيل . والاهم مخاوف الاتحاد السوفيتى من احتمالات توسيع نطاق حرب الخليج وخاصة احتمالات التدخل الاسرائيلى أو الايرانى فى هذه الحرب . اذ يتخوف من عواقب اندلاع حرب عربية اسرائيلية يجد نفسه ـ ربما للمرة الاولى ـ غير راغب ، او غير قادر على مساندة الجانب العربى فيها الامر الذى ينذر بانهيار اخر الجسور السوفيتية مع الوطن العربى . ولاتقل اهمية ايضا مصالح الاتحاد السوفيتى فى ابقاء آخر جسوره مع بغداد التى مازالت علاقاته معها ، رغم تطور علاقاته مع الدول الخليجية الاخرى ، مرتكزا اساسيا لحماية المصالح الاقليمية السوفيتية .

لكن هذه المصالح والمخاوف لاتدفع الى اكثر من خفض خسائر الانسحاب السوفيتى المنظم من حرب الخليج طالما ان الولايات المتحدة ، بالبيان المشترك الاخير وبيان هلسنكى وغير ذلك ، قد اثبتت مراعاتها للمصالح والمخاوف السوفيتية وطالما ان الدول العربية التى تتصدى للعدوان العراقى تحرص بدورها على دعم جسور علاقاتها مع الاتحاد السوفيتى وتدعم المشاركة السوفيتية فى ضمان الاستقرار والامن فى منطقة الخليج والشرق الاوسط .



المصدر : الأهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٠ فبراير ١٩٩١

رسالة لندن

تقارير بريطانية من موسكو تؤكد :

الشعب السوفيتى لا يبالى بأزمة الخليج والمتشددون يطالبون بموقف اكثر استقلالية

لندن ـ من محمد الحناوى :

اكدت التقارير البريطانية الواردة من موسكو ان الضغوط الداخلية تتزايد حاليا على القيادة السوفيتية بسبب موقفها من حرب الخليج ، وتطالبها بالتحلل من تاييدها للحرب . واشارت الى ان تغيير السياسة السوفيتية امر يعتمد على التطورات السياسية الداخلية خلال الاسبوعين القادمين حين يعود مجلس السوفيت الاعلى الى استئناف جلساته فى ١٨ فبراير الجارى .

واكدت التقارير ان الضغوط تاتى من الصفوف الاولى من اعضاء الحزب الشيوعى فى الجيش وفى المؤسسة السياسية ايضا . اما افراد الشعب فلا يهتمون كثيرا بامر الحرب بسبب انشغالهم بمشكلاتهم الداخلية لما تقوم به الصحف مثل جريدة برافدا بمواصلة حملاتها يوميا ضد الحرب مركزة على الضحايا المدنيين والتدمير الناجم عن القصف الجوى .

وتؤكد هذه التقارير ان ضعف مركز الرئيس جورباتشوف قد يؤدى بالضرورة الى تقوية المتطرفين وازدياد ثقتهم بانفسهم . فقد طالب فريق منهم فى اللجنة المركزية ، التى تضم كبار المسئولين الشيوعيين والقادة العسكريين بضرورة ايجاد طرق جديدة لانهاء الحرب ، وذلك بعد ايام قليلة من صدور البيان الامريكى السوفيتى المشترك الذى عرض على العراق ايقاف اطلاق النار اذا انسحبت من الكويت كما طالبوا بان تسحب موسكو تاييدها للتحالف المضاد للعراق .

وتقول جريدة الفاينانشال تايمز فى عددها الصادر امس ان وزارة الخارجية السوفيتية مشغولة حاليا بعملية تتطلب توازنا دقيقا فى المحافظة على العلاقات المتحسنة بالغرب وضمان المساعدات الاقتصادية .. لدرجة وصفها احد الدبلوماسيين الغربيين بانها محاولة من السوفيت لكى يصبح عضوا فى النادى الغربى .. وذلك لتحقيق اهداف بعيدة المدى .

وتقول التقارير ان موسكو تريد ان تحتفظ لنفسها بدور فى الشرق الاوسط بعد الحرب وان تهدىء المتشددين بالداخل كما انها تريد وضع تسوية لمشكلة الفلسطينيين وان ترسى دعائم الامن فى المنطقة بعد ان تنتهى الحرب .

ونقلت الصحيفة عن السفير الكويتى فى موسكو عبد المحسن الدويج قوله « انه لا يجد اى تغيير ملموس فى السياسة السوفيتية تجاه الخليج برغم ازدياد صيحات المحافظين (الشيوعيين) حول المشاكل الداخلية .. انهم يريدون من العراق ان تترك الكويت وهم غاضبون لان العراق لا تستجيب لذلك »

ومن ناحية اخرى اشارت الصحيفة الى ان الخطة الامريكية الجديدة التى اعلنها جيمس بيكر وزير الخارجية الامريكية حول ارساء نظام جديد بالشرق الاوسط بعد الحرب لن تكون من وجهة نظر الكثيرين ، الا تهديدا اخر لمصالح موسكو .

وتؤكد التقارير ان العسكريين السوفيت قلقون منذ البداية ازاء الحرب لانها تقع بالقرب من حدودهم الجنوبية ، فالحدود العراقية لا تبعد عن الحدود السوفيتية الا بمائتى كيلو متر . وهم قلقون ايضا من انهيار علاقتهم بالعراق وان يشاهدوا انهيار حليف قديم .

ويقول ايفان كوروليوف الاستاذ بالمعهد العسكرى التابع لوزارة الدفاع السوفيتية ان الاتحاد السوفيتى انما ينكث بعهده بمعاهدة الصداقة مع العراق التى ابرمت سنة ١٩٧٢ ، والتى تعهد فيها بالتصدى « لكل اشكال الامبريالية والصهيونية » ، ويشكو من ذلك بقوله : انهم يغلقون افواهنا ولا يريدون ان نتحدث عن هذا الموضوع والشىء الوحيد المؤكد الذى تؤكده هذه التقارير هو انه كلما امتدت الحرب ، ازدادت الصعوبات امام القيادة السوفيتية فى الدفاع عن نفسها وعن سياستها فى الخليج ، امام الشعب السوفيتى .



المصدر : الـمـسـاء

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٠ فبراير ١٩٩١

الاتحاد السوفييتي يحذر الحلفاء من تجاوز تفويض الأمم المتحدة

«جورباتشوف» يناشد «صدام» اتاحة الفرصة لحل سلمي

موسكو - رويتر : حذر الرئيس السوفيتي ، ميخائيل جورباتشوف ، امس ، من ان العمليات العسكرية التي تقوم بها قوات الحلفاء ضد العراق ، تخاطر بتجاوز التفويض الذى حددته قرارات الامم المتحدة ، لاخراج القوات العراقية من الكويت . اوضح ، جورباتشوف ، فى بيان نشرته وكالة الانباء السوفيتية الرسمية ، تاس ، ان منطقة وطبيعة العمليات تهدد بتجاوز حدود تفويض الامم المتحدة اضاف ، جورباتشوف ، ان الموقف فى الخليج اصبح يدعو لمزيد من القلق والتوتر ، بسبب تضاعف عدد الضحايا بما فيهم المدنيون . اشار ، جورباتشوف ، الى ان احداث حرب الخليج التى تدور على الحدود الجنوبية للاتحاد السوفييتي ، تسبب قلقا متزايداً للمجتمع والقيادة السوفييتية .

واوضح جورباتشوف انه فى هذه اللحظات الحرجة ، يتوجه بنداء علنى عاجل الى الرئيس العراقى ، صدام حسين ، من أجل ان يعيد النظر فيما تتعرض له بلاده ، وان يتحلى بالواقعية بما يسمح له بالمضى قدما ، من اجل التوصل الى تسوية سلمية دائمة وعادلة . واكد جورباتشوف انه سيرسل مبعوثا خاصا لمقابلة الرئيس العراقى



تأكيدات سوفيتية تركية للحفاظ على وحدة الأراضى العراقية

اتفق الاتحاد السوفيتي وتركيا على ضرورة ايقاف العمليات العسكرية فى الخليج فور اعلان العراق استعدادها للانسحاب من الكويت كما اكد الجانبان على ضرورة وضع حد لاراقة الدماء وتدمير العراق .

جاء ذلك خلال المباحثات التى اجراها الكسندر بيلوتوجوف نائب وزير الخارجية السوفيتى مع المسئولين الاتراك وعلى رأسهم رئيس الوزراء التركى يلدريم اكبولت خلال زيارته لتركيا يومى ٨ و ٩ فبراير الحالى والتى اختتمت ليلة امس الاول وذكرت وكالة « تاس » السوفيتية ان الجانب التركى اكد ان تركيا ستبقى بعيدة عن الحرب ولن تبدا بشن عدوان على العراق الا اذا قام بمهاجمتها ، كما اكد الجانبان مجددا اهمية الحفاظ على وحدة الاراضى العراقية .

واشارت وكالة « تاس » الى ان مباحثات بيلوتوجوف نائب وزير الخارجية السوفيتى مع المسئولين الاتراك تناولت موضوع الاستقرار فى المنطقة بعد الحرب وضمان الاسقرار والامن والتعاون بين دول المنطقة .

كما طرح الجانبان عدة افكار حول التسوية المقترحة وقدم الجانب التركى تفسيرا للمبادرة التى طرحها الرئيس التركى تورجوت اوزال بشان عقد مؤتمر دولى للسلام فى الشرق الاوسط فى انقرة او استانبول واقامة مجموعة اقتصادية مشتركة فى المنطقة .

وحول العلاقات السوفيتية التركية اكد الجانبان ارتياحهما للتطور السريع والمفيد لهذة العلاقات الثنائية القائمة على اساس الصداقة وحسن الجوار .

كما اعلن رئيس الوزراء التركى حرص بلاده على دعم العلاقات مع موسكو وقدم الدعوة لفالنتين بافلوف رئيس الوزراء السوفيتى للقيام بزيارة رسمية لانقرة .

موسكو حمدى عبدالحافظ

اكد الجنرال ستانيسلاف بتروف رئيس أركان القوات الكيماوية بالجيش السوفيتي .. ان طلعات الطيران الامريكي لتدمير الأسلحة والمنشآت الكيمائية العراقية لم تكلل بالنجاح التام .. ولهذا لا يستبعد احتمال لجوء العراق لاستخدام تلك الأسلحة .. وطبقا لتقريرات الخبراء فإن احتياطى السلاح الكيماوى لدى العراق يتراوح ما بين ٣ و ٤ الاف طن من الغازات السامة .

ومع ان الاتحاد السوفيتي كان قد صوّت في مجلس الأمن الدولى لصالح القرار ٦٧٨ الذى اجاز إستخدام القوة العسكرية ، إلا انه لم تكن قد مضت ساعات كثيرة على بدء الحرب في الخليج حتى ابدى المسئولون السوفييت تخوفهم من إتساع نطاقها وخروجها عن الأهداف المحددة لها ، الا وهى تحرير الكويت ، وإنطلاقا من هذه الرؤية كثفت القيادة السوفيتية من جهودها الرامية إلى وقف الحرب في الخليج والحيلولة دون تورط أطراف اخرى فيها ، ومع تمسكها الثابت بقرارات مجلس الأمن وإنسحاب العراق من الكويت وعودة الشرعية لها .

- وطوال فترة الاسابيع الثلاثة الماضية - التى اعقبت بدء الحرب - إستقبلت العاصمة موسكو العديد من الشخصيات الدبلوماسية الدولية لمناقشة الوضع في الخليج وكيفية وقف الحرب ، وإنسحاب القوات العراقية من الكويت ، وفي هذا الإطار رحبت موسكو بالمبادرتين ، الهندية والإيرانية ، بشأن الوضع في الخليج ، كما طار مبعوث سوفيتي إلى طهران للتشاور مع القادة الإيرانيين والبحث معهم عن سبل تسوية الأزمة والحيلولة دون وقوع مزيد من الدمار بالمنطقة .

ويذكر ان نائب وزير الخارجية السوفيتي الكسندر بيلونوجوف قد طار إلى طهران يوم الثلاثاء الماضى حاملا معه رسالة من الرئيس السوفيتي جورباتشوف لنظيره الإيرانى رافسنجانى حول الوضع في الخليج . كما رحب الاتحاد السوفيتي بدعوة الرئيس الإيرانى رافسنجانى الالتقاء مع صدام حسين وبحث سبل التسوية الشاملة للنزاع في المنطقة .

كما شغلت الحرب في الخليج وقضية التسوية بالمنطقة حيزاً كبيراً من المحادثات التى اجراها يومى الاثنين والثلاثاء الماضيين وزير الدفاع السورى مصطفى طلاس مع نظيره السوفيتي يازوف ، ومع وزير الخارجية السوفيتي الكسندر بيسمرتنيخ .

وردا على سؤال « لروزاليوسف » ، حول صحة ما تناقلته بعض وسائل الإعلام الغربية بشأن إمداد الاتحاد السوفيتي للعراق بأجهزة تكنولوجية متطورة بغرض التشويش على صواريخ « باتريوت » الامريكية ذكر تشوركين الناطق الرسمى لوزارة الخارجية السوفيتية ، إن مثل هذه الاقوال لا اساس لها من الصحة واكد على إلتزام بلاده بجميع قرارات مجلس الامن الدولى بشأن الأزمة في الخليج ، ومن بينها قرار حظر بيع الأسلحة للعراق والمقاطعة التجارية له .

ورداً على سؤال آخر « لروزاليوسف » ، حول تصريحات شامير الاخيرة ورفضه فكرة الدعوة لمؤتمر دولى لتسوية النزاع في الشرق الأوسط ، بعد حل ازمة الخليج ، حمل تشوركين على هذه التصريحات ووصفها بانها لا تساعد على جلب الامن والاستقرار للمنطقة .

وعلى صعيد تفاعلات حرب الخليج وتاثيرها على الحياة السياسية في الاتحاد السوفيتي ، اعرب البيان الختامى الصادر عن الاجتماع الموسع للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتي عن القلق العميق تجاه الاحداث في منطقة الخليج وطالب القيادة السوفيتية التحرك لوقف القتال

والبحث عن تسوية سلمية للازمة ، كما شاطرت لجنة العلاقات الخارجية للبرلمان السوفيتى فى إجتماعها يوم الاثنين الماضى ، هذا الرأى واعربت عن اسفها لسقوط ضحايا بين المدنيين فى اكثر من دولة من دول المنطقة .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الحياة

التاريخ : ١٢ فبراير ١٩٩١

الكرملين منقسم بشأن المبادرة السوفيتية:

جورباتشوف يسعى لإرضاء المتشددين والجمهوريات الإسلامية

محاولات موسكو مصيرها الفشل مادام صدام موجوداً

أثار بيان الرئيس السوفيتي ميخائيل جورباتشوف الاخير الذى اتهم فيه الدول المتحالفة بتخطى الحدود المرسومة لها فى حرب الخليج ومحاولة تدمير العراق وإيفاده مبعوثه الخاص إلى بغداد .. حفيظة المراقبين السياسيين المؤيدين للحرب والمعارضين لها .

فانطلقت اصوات داخل الدول الغربية ترى ان تغيرا ما قد طرأ على الموقف السوفيتى من حرب الخليج حيث اتسم هذا الموقف بالثبات والاستقرار طيلة الاشهر الخمسة الماضية وتبلور هذا الثبات فى تأييد قرارات مجلس الامن الاثنى عشر على الرغم من ان موسكو الحليف الرئيسى لبغداد فى حين رأى البعض الاخر انها مناورة مرسومة بدقة من قبل المطبخ السياسى السوفيتى الهدف منها امتصاص السخط المتزايد من المحافظين والرأى العام السوفيتى فى الجمهوريات الجنوبية الاسلامية التى تبدى تعاطفا كبيرا مع النظام العراقى .

محاولة جديدة

ويؤيد محللون سوفيت وغربيون هذا الرأى ويرون أن الدبلوماسية السوفيتية نحو حرب الخليج لم تتغير وان ماجاء على لسان جورباتشوف عبارة عن محاولة جديدة لاظهار التعاطف نحو الرئيس العراقى وسرعان ما ستفشل هذه المحاولة .

اقناع صدام

ويضيف آخر بانه الهدف الرئيسى الذى تسعى موسكو اليه من موقفها الاخير ربما يكون اقناع صدام حسين بايقاف الحرب الآن على امل التوصل إلى تسوية للازمة فى مرحلة لاحقة وهو الغرض الاساسى من ايفاد مبعوثه الشخصى الى بغداد للالتقاء بالمسئولين العراقيين والرئيس صدام حسين لاطلاعه على مايمكن تسميته بالمبادرة السوفيتية لانقاذ مايمكن انقاذه .

ولكن هل يمكن ان تثمر جهود موسكو فى اقناع صدام حسين بالعدول عن موقفه المتشدد ؟ الواقع لايؤيد ذلك فما جاء فى خطاب صدام حسين الاخير



المصدر : الحياة

التاريخ : ١٢ فبراير ١٩٩١

يشير الى ان القيادة العراقية ترفض اى وساطة لانهاء الحرب وانها مصممة على حد وصف صدام حسين على قيادة الشعب العراقى نحو النصر !!!

ايضا يتضح بجلاء هذا الموقف العراقى من المبادرة الايرانية الاخيرة من حرب الخليج فقد اعلنت طهران انها اصيبت بخيبة امل فى الرد العراقى الذى وصفته بانه لم يكن على مستوى المسئولية.

انقسام فى الكرملين

وسواء اسفرت المبادرة السوفيتية عن اقناع العراق بالانسحاب غير المشروط او عدم اقناعه فان الشواهد تشير الى حالة الانقسام التى تسود الكرملين بين المحافظين ودعاة التحرير حيث يتهم المحافظون القيادة السوفيتية بالسير على نفس الخط الذى رسمه ادوارد شيفرنادزه وزير الخارجية السوفيتى السابق الذى قاد البلاد كما يقولون الى ان تحتل مرتبة لا تتناسب مع مكانتها دوليا .. ويطالبون بسياسة سوفيتية قوية تحفظ لموسكو موقع الريادة والصدارة بالنسبة للاحداث الخارجية .

اما الجناح الثانى فيرى ضرورة تفرغ موسكو للمشاكل الداخلية فى الفترة القادمة وتبنيها سياسة معتدلة تمكنها من الحصول على قروض ومساعدات من الدول الغربية تساعد فى ترسيخ بنيانها الاقتصادى وهيكلها الادارى المتداعى .



الاتحاد السوفيتى يوجه أقوى تحذير

مسئول سوفيتي كبيـــــــر:

لأمريكا منذ بداية الحرب





وجه الاتحاد السوفيتي اقوى تحذير للـويات المتحـدة وحلفائها منذ بدأت الغارات على العراق .

اعلن ألكسندر زاسوخوف عضو المكتب السياسى للحزب الشيوعى السوفيتي ورئيس لجنـة الشئـون الـدولية فى البرلمان واحد المقربين الى الرئيس جورباتشوف فى مـؤتمر صحفي عشية سفر المبعوث السوفيتي يفجيني بريماكوف الى بغداد ان الاتحاد السوفيتي يرى فيما يحدث ضد العراق نوعا من الخروج عن قرارات مجلس الأمن .

وقال زاسوخوف ان اتساع نطاق الحرب ووقـوع ضـحايا مدنيين بهذه الكثرة يمكن ان يـؤدى الى سـحب الاتحـاد السوفيتي تاييده للقرارات التي اصدرها مجلس الامن .

وطالب زاسوخوف باحترام رأى الدول التـى وافقـت على القرار ٦٧٨ .

وقال زاسوخوف ان الاتحاد السوفيتي يريد ان يستغل الى اقصي مدى امكانيات الحوار السياسى المباشر مع الـرئيس العراقي .

واضاف ان بـريماكوف سـيتحدث بـاسم الـرئيس جورباتشوف وبتكليف منه وسيناقش مسـالة الانسحاب العراقي وضمانات بعدم التعرض للعراق فى حالة انسحابه .

وقال زاسوخوف ان وقف اطلاق النار يصعب تصور حدوثه دون استعداد لسحب القوات من الكويت لكن لامبرر للتمسك بمنطق جامد بقول اما ان يعلن الانسحاب او يتسـع نـطاق الحرب . فالحرب تترتب عليها كوارث وقد تكون خـرجت على ماكان مقدرا لها من قبل الساسة والعسكريين .

وحذر زاسوخوف من ان تصبح حرب الخليج سببا للتراجع عن العمليات الايجابية فى العالم .

وطالب الولايات المتحدة بان لاتطمح فى وجود مبـاشر فى منطقة الخليج .



المصدر : الأهـــــرام

التاريخ : ١٣ ابريل ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

لغز المحادثات العسكرية باللغة الروسية على الترددات اللاسلكية للعسكريين العراقيين

باريس ـ مكتب الاهرام

كشفت صحيفة « ليبراسيون » الفرنسية امس ان اجهزة التصنت السعودية التقطت يوم الاحد الماضي وامس الاول محادثات عسكرية باللغه الروسية وذلك على الترددات اللاسلكية التى يستخدمها العسكريون العراقيون .

ونقلت الصحيفة عن مصادر دبلوماسية وعسكرية فى القوات المتحالفة ان هذه الاتصالات تتم بين الألوية العراقية مما يشير الى وجود سوفيتي كبير نسبيا وموزع على الوحدات العراقية المقاتلة .

وقد اثارت هذه الانباء بعض القلق والحيرة فى الاوساط الحليفة اذ ان موسكو اعلنت رسميا ان الاربعة الاف عسكرى سوفيتي الذين كانوا موجودين فى العراق فى اطار اتفاقية الصداقة والتعاون التى وقعت فى عام ١٩٧٢ قد غادروها بالفعل ..

وقد فسر مصدر عسكرى غربى للصحيفة النبا بانه قد يكون من المحتمل ان الامر يتعلق بخبراء رفضوا العودة ويعملون كمرتزقة عند العراقيين ولكن قد يكون الامر غير ذلك .

واضاف المصدر نفسه ان هؤلاء الخبراء السوفيت قد يساعدون العراقيين فى عمليات صيانة العتاد الحربى السوفيتي مثل طائرات الميج وصواريخ السكود كما قد يقدمون المعونة للعراقيين فى اصلاح مراكز وشبكات الاتصالات التى تعرضت للقصف .

ومن جانب آخر تعتقد اجهزة المخابرات الامريكية وفقا لبعض الانباء التي اوردتها الصحيفة بان العسكريين السوفيت قدموا للعراقيين معلومات خاصة باوقات تحليق اقمار التجسس الامريكية فوق العراق وكذلك عن إمكانيات الات التصوير المثبتة فى هذه الاقمار مما يسمح للجيش العراقى باخفاء منصات اطلاق الصواريخ واخفاء عتاده الحربى بصورة افضل .



المصدر : الاخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٣ فبراير ١٩٩١

المبعوث السوفيتى فى :

جهود السلام السوفيتية لا تتعارض مع المبادرة الايرانية

لابد من السعى لوقف الحرب فى الخليج

بغداد ، عواصم العالم. وكالات الانباء :

أكد يفجينى بريماكوف المبعوث الخاص للرئيس السوفييتى ميخائيل جورباتشوف امس ضرورة وضع حد لحرب الخليج تحاشيا لزيادة الخسائر البشرية والمادية وكرر معارضة بلاده لـ اى تجزئة اقليمية للعراق».. وقال بريماكوف، قبيل مغادرته العاصمة طهران الى بغداد، ان موسكو تأمل فى ان تسير الجهود الدبلوماسية السوفييتية بشكل متواز مع مبادرة السلام الايرانية وبالتنسيق معها.

فى نفس الوقت صرح بشير بومعزة مبعوث الرئيس الجزائرى الشاذلى بن جديد فى بغداد امس بان الرئيس العراقى صدام حسين مستعد للتفاوض بقدر تصميمه على مواجهة الحرب. وقال بومعزة ان الرئيس العراقى ابدى تفاؤلا واسعا خلال لقائه معه وان ايمانه بانتصار العراق لم يهتز.

واضاف المسئول الجزائرى ان بلاده سوف تواصل وساطتها لانهاء الحرب حتى ولو عارضتها الولايات المتحدة وحلفاؤها..

وفى موسكو وصل رولان دوما وزير الخارجية الفرنسى لاجراء محادثات مع المسئولين السوفييت حول حرب الخليج وتأتى زيارة دوما فى اعقاب القلق الذى أبداه الرئيس السوفييتى ازاء حجم الخسائر بين المدنيين والاضرار المادية التى الحقتها القوات المتحالفة بالعراق وتعد هذه هى الزيارة الاولى التى يقوم بها وزير خارجية احدى دول التحالف الدولى المناهض للعراق الى موسكو..

وفى نيويورك اشار على اكبر ولايتى وزير الخارجية الايرانى فى حديث اجرته معه شبكة التليفزيون الامريكية «سى. بى. اس» ان بلاده لن تستمر على حيادها تجاه حرب الخليج اذا ما دخلت اسرائيل الحرب ضد العراق.. واوضح ان ايران لا تستطيع ان تقف مكتوفة الايدى ازاء اى عدوان تقوم به اسرائيل على دولة اسلامية وفى الرياض اعلن الملك فهد بن عبدالعزيز ملك السعودية امس ان مبادرة سلام لا تأخذ بعين الاعتبار الانسحاب العراقى الكامل من الكويت ستكون غير مجدية، وذلك خلال الاجتماع الاسبوعى لمجلس الوزراء السعودى الذى عقد مساء امس فى الرياض..

وفى الجزائر اكد سعدون حمادى نائب رئيس الوزراء العراقى ان القوات العراقية على استعداد تام لمواجهة اى هجوم برى تشنه الولايات المتحدة وحلفاؤها فى حرب الخليج! واضاف ان جولته الدبلوماسية تستهدف جمع كلمة العرب حول العراق.. واضاف لدى وصوله الى مطار بومدين فى العاصمة الجزائرية ان الامور فى بلاده على مايرام وليس ثمة ما يبعث على القلق أو يثير الخوف!!



المصدر : الأهــرام

التاريخ : ١٣ فبراير ١٩٩١

□ دوما فى موسكو لبحث حرب الخليج

الخارجيه السوفيتية : نسعى لوقف الأعمال العسكرية وبحث تسوية عاجلة تستهدف تنفيذ قرارات مجلس الأمن

موسكو ـ عبد الملك خليل ـ وصل الى موسكو رولان دوما وزير خارجية فرنسا لاجراء مشاورات حول الوضع فى الخليج والمسائل الدولية الاخرى .

وتعلق الدوائر الدبلوماسية السوفيتية أهمية غير عادية على هذه الزيارة التى يلتقى خلالها بالرئيس السوفيتى ميخائيل جورباتشوف ووزير خارجيته بسمرتنيخ .

ومن المتوقع ان ينقل دوما لجورباتشوف وجهة نظر الرئيس الفرنسى فرانسوا ميتران ازاء تطورات الحرب فى الخليج .

وصرح المتحدث باسم الخارجية السوفيتية بأن المشاورات مع فرنسا ستتيح للجانبين خلق تصور واضح عن الوضع فى الخليج وبحث تسوية عاجلة تستهدف تنفيذ قرارات مجلس الأمن . وقال ان المشاورات المقبلة مع جميع الأطراف المعنية ـ بما فيها فرنسا ـ تستهدف العمل على الايقاف العاجل للاعمال العسكرية ويعتقد المراقبون السوفيت ان صدام قد يضطر الى قبول مبادرة فرنسية سوفيتية مشتركة .

موسكو تنفى وجود خبراء سوفييت فى العراق

موسكو ـ وكالات الانباء : نفت مصادر مسئولة فى وزارة الدفاع السوفييتية امس ، وجود خبراء عسكريين سوفييت فى الجيش العراقى . اكدت المصادر مغادرة اخر خبير عسكرى سوفييتى للعراق مساء يوم ٩ «يناير» الماضى ، قبل اندلاع حرب الخليج بحوالى اسبوع . وكان الكسندر بسمرتنيخ قد اكد امس الاول وجود ١٢ دبلوماسيا سوفييتيا فقط فى العراق وصفت المصادر الانباء التى ترددت حول وجود خبراء سوفييت فى الجيش العراقى بانها تهدف إلى اعطاء انطباع بعدم قدرة القوات العراقية على التصدى وحدها لقوات التحالف كما تهدف إلى التقليل من شان الجيش العراقى !!



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : المصور

التاريخ : ١٥ فبراير ١٩٩١

تقرير من موسكو

د. سامى عمارة

تغير الموقف السوفييتى انتصار لليمين.. أم مواجهة جديدة مع واشنطن ؟!



المصدر : المصور

التاريخ : ١٥ فبراير ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

●● في تطور مثير قرر الرئيس السوفييتي ميخائيل جورباتشوف ايفاد مبعوث شخصي لمقابلة الرئيس العراقي صدام حسين . ورغم أن جورباتشوف احتفظ بإسم مبعوثه سراً حتى اللحظة الأخيرة . إلا انه سرعان ما عرف الكل ان مبعوثه ماهو الا يفجيني بريماكوف . موفده السابق الى بغداد . والذى قال وهو يودع العراق لآخر مرة . انه لا يستبعد الحضور اليها من جديد .

وكانت الشواهد فى موسكو تشير إلى تغيرات كثيرة طرات على الموقف السوفييتى ازاء الأحداث فى منطقة الخليج . وعلى الرغم من أن احدا على الصعيد الرسمى لا يجزم بذلك فان التصريحات الصادرة عن مؤسسات الدولة تؤكد تباين رؤية موسكو عن الرؤية الأمريكية لمعالجة الأزمة فى طورها الراهن فى ظل احتدام الصراع الداخلى الذى صارت احداث الخليج إحدى وريقاته ●●

لم يعد سرا اختلاف الآراء فى الساحة السوفييتية حول سبل معالجة الأحداث فى منطقة الخليج . فقد كشف كل المتصارعين عن أوراقهم وصار اللعب على المكشوف فى الساحة السياسية .

المحافظون وبعض ممثلى المؤسسة العسكرية من ذوى النفوذ يستغلون مايجرى على صعيد السياسة الخارجية لتصفية حسابات قديمة مع الولايات المتحدة التى يقولون إنها حققت مكاسب كبيرة من وراء التنازلات الكثيرة من جانب شيفارنادزه وبمباركة من جورباتشوف .

بينما يقف الديمقراطيون الراديكاليون فى الجانب الآخر يحاولون الحد من تيار الردة والرجعية على حد قول ادوارد شيفارنادزه ، والتصدي لمحاولة اعادة الأوضاع إلى ماكانت عليه قبل عام ١٩٨٥ أى قبل اعلان البيريسترويكا .

الساحة السوفييتية عامرة بالمتناقضات فيها الراغبون فى التطوع للقتال فى صفوف صدام حسين ، وفيها من يريد الانخراط فى صفوف القوات المتحالفة ويدعو بلاده إلى اتخاذ موقف إيجابى من ذلك . لكن الدوافع تتباين . فالذى يريد القتال فى صفوف العراق ينطلق فى رغبته من حتمية مواجهة الامبريالية الأمريكية ، وليس أبدا - الا باستثناء حالات نادرة - عن اقتناع بموقف صدام حسين أو تاييد لاحتلاله للكويت . بينما ينطلق الآخرون فى رغبتهم من وازع معنوى اخلاقى يرفض سياسة الاحتلال ويدعم سيادة واستقلال الدولة الصغيرة التى لاتملك من القوة مايكفيها للدفاع عن نفسها . وذلك باختصار ماتكتبه كثير من الصحف المركزية والمحلية بهذا الشان .

أما عن خضوع وإذعان الرئيس جورباتشوف ووزارة الخارجية السوفييتية لضغط اليمين الحزبى والمحافظين الذين يعملون من أجل تغيير سياسة موسكو ، التى يقولون إنها تركت زمام الأحداث للولايات المتحدة .. فقد أكد الكسندر بيلونوجوف نائب وزير الخارجية السوفييتية وردا على سؤال بهذا الشأن : أن ذلك لا أساس له من الصحة . وقال أن موسكو حريصة على أداء دورها . وقد قامت بالكثير منذ اندلاع الأزمة فى الثانى من أغسطس الماضى . وقال المسؤل السوفييتى إن الكرملين حذر صدام حسين من مغبة عدم تنفيذ الإرادة الدولية بشان الانسحاب من الكويت ، وأن الرئيس العراقى لم يستمع إلى صوت العقل وهو يجنى اليوم ثمار سياسته .

وفى حديث صحفى كشف بيلونوجوف أن وزارة الخارجية العراقية أبلغت سفير موسكو فى بغداد برفضها لأى قرار يصدر عن مجلس الأمن حول فرض هدنة عسكرية أو وقف اطلاق النار ، وهو ما اعتبره المسئول السوفييتى بيلونوجوف موقفا غير عقلانى .

وعلى الرغم من صدور البيان السوفييتى المشترك حول الأوضاع فى الخليج خلال زيارة الكسندر بيسمرتنيخ وزير الخارجية لواشنطن فان هناك فى



المصدر : المصور

التاريخ : ٥ ابريل ١٩٩١

موسكو من يقول بان البيت الابيض لايعمل أى حساب للكرملين . خاصة فى تنفيذ سياسته الرامية إلى تدمير القدرات العسكرية والاقتصادية للعراق وهو مايتجاوز تنفيذ قرارات مجلس الأمن الصادرة بشان تحرير الكويت .

وقد كشف اجتماع اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى عن قوة هذا الاتجاه ، حيث طالب كثيرون بتدخل موسكو والتأثير على سير الأحداث فى منطقة تقع على مقربة مباشرة من حدود الاتحاد السوفييتى . وصدر بيان اللجنة المركزية متضمنا توصية إلى القيادة السوفييتية بضرورة اتخاذ الخطوات الاضافية اللازمة سواء فى اطار المجتمع الدولى أو الأمم المتحدة من أجل وقف اطلاق النار ، والحيلولة دون تفاقم الأخطار التى تهدد البيئة وتحويل النزاع العسكرى إلى مجرى الحل السياسى على ضوء قرارات مجلس الأمن ؟

وفى هذا الاطار خرجت البرافدا بافتتاحية تقول فيها إن الأوساط الاجتماعية السوفييتية تعرب يوما بعد يوم عن تخوفاتها من فقدان السيطرة على لهيب الحرب التى اندلعت من أجل تحرير الكويت . وقالت الجريدة التى تعبر عن رأى ملايين أعضاء الحزب وضمنا الأمين العام جورباتشوف ان عملية «عاصفة الصحراء» تشير الى اهمية عدم تجاوز مقررات اجهزة السلطة العليا فى مسائل الحرب والسلام وفى تقرير مسائل استخدام القوات المسلحة خارج حدود البلاد ، وهى امور تتطلب تشغيل لجنة الاركان العسكرية التابعة للأمم المتحدة ولم تكتف الجريدة بذلك ، بل اشارت الى ضرورة قيام اعضاء الأمم المتحدة بوضع التشريعات التى تنظم المشاركة فى عمليات اقرار السلام من اجل الحيلولة دون ادعاء القيام بدور الشرطى الدولى من اى جانب كان ، الأمر الذى تدفع الدوائر الرجعية فى الولايات المتحدة الادارة الأمريكية فى اتجاهه ، اما التوصية التى تقدمت بها الجريدة فتمثلت فى ضرورة ان يقوم المجتمع الدولى من خلال مجلس الامن باتخاذ اجراءات استثنائية لوضع حد لاراقة الدماء » .

الدوائر الحزبية فى العاصمة السوفييتية لا تخفى قلقها ازاء اختفاء دور موسكو فى الساحة الدولية وتضاؤل مشاركتها فى ادارة الأزمة.. واذا كان الكرملين قد اضطر الى ذلك بسبب غيابه عن الساحة العسكرية التى لا يملك فيها اى قوات مشاركة ، وبسبب انصرافه الى قضاياه الداخلية ولاسيما فى جمهوريات البلطيق ، فان الاوضاع الجديدة فى منطقة الخليج تدفعه اليوم الى البحث عن سبيل يستطيع من خلاله العودة لاداء دوره كقوة عظمى باتت مصالحها الذاتية مهددة بشكل مباشر .. وفى هذا الاطار يمكن استيضاح القرارات الأخيرة الصادرة عن الكرملين ومراسيم الرئيس التى تقضى بالتشدد والحسم فى معالجة قضايا البلطيق ومواجهة الازمات الاقتصادية والتصدى لاساطين اقتصاد الظل .

وليس ثمة شك فى ان المؤسسة العسكرية السوفييتية حسمت أمرها وقررت خوض النزال وممارسة دورها فى الساعة التى كانت حكرا فى الفترة الماضية على ممثلى الدبلوماسية والسياسة الخارجية الذين وصل بهم الأمر حد توقيع المعاهدات والاتفاقيات ذات الطابع العسكرى فى غياب اولى الأمر .. ولعل ذلك تحديدا ما جعل «البرافدا» وعلى حد اعتقادنا تشير فى افتتاحيتها الشهيرة إلى اننا امام مفارقة تثير المرارة فى النفوس . فما كادت أخطار الحرب تتلاشى فى أوربا حتى وجدت القوات الضاربة فى الولايات المتحدة وقوات حلف الناتو مجالا آخر ، وأصبحت شبه الجزيرة العربية مجالا لتجارب منظومات الأسلحة الجديدة . التى اشارت الجريدة منها إلى صواريخ توماهوك التى كانت مشكلة كبيرة بالنسبة للمتفاوضين فى المباحثات السوفييتية الأمريكية حول الحد من الأسلحة الاستراتيجية .

غير أن هذا الاتجاه المحافظ لايمكن - ورغما عن بدء انحياز السياسة الرسمية اليه - أن يكون معبرا عن كل الرأى العلم السوفييتى فهناك من يعتبر محاولات موسكو حول تأكيد رفضها للحرب واتخاذ موقف الشهامة من قبيل محاولة الالتزام بموقف الحياد الذى يبدو أقرب إلى الحياد الموالى للعراق . ويقول أصحاب هذا الاتجاه وهم كثيرون كذلك إن موسكو التى وافقت على القرار ٦٧٨ الذى يجيز استخدام القوة العسكرية لتنفيذ قرارات مجلس الأمن عادت ولأسباب ذاتية فى معظمها لتربط موافقتها بالعديد من الشروط فى محاولة للعودة إلى مجرى الحلول السلمية التى وصلت إلى طريق مسدود ، وبدا واضحا حتى للأعمى - كما يقولون - أن بغداد ترفضها تماما . وينتقد أنصار هذا الاتجاه اغراق شاشات التليفزيون السوفييتى بمشاهد المظاهرات المعادية للحرب دون أى تعليق يشير إلى أن الملايين التى تخرج للاعراب عن موقفها ضد الخراب والدمار لايمكن أن تكون مؤيدة بأى حال من الأحوال لاحتلال دولة لأراضى دولة أخرى . ولايمكن أن توافق على نهج القرصنة والعربدة وفرض شريعة الغاب فى نهاية القرن العشرين .

وعلى الرغم من وضوح مثل هذه المواقف فان أنصار وقف اطلاق النار فى مؤسسة السياسة الخارجية السوفييتية وتحت تأثير اليمين الحزبى الذى نجح فى اقصاء ادوارد شيفارنادزه ، يحاولون اضفاء طابع الحياد على خطواتهم التى تشير كلها اليوم وكما يقول بعض المعلقين ، إلى محاولة كسب كل المناهضين للسياسة الأمريكية فى الداخل والخارج على حد سواء .

وحول هذه المسألة كتبت جالينا سيدوروفا المعلقة السياسية لمجلة العصر الحديث تقول ان صدام حسين يلعب على أوتار مشاعر الرفض للحرب . وأدانت المعلقة السوفييتية المعروفة محاولات تصوير أن الولايات المتحدة والقوات المتحالفة تتجاوز قرارات مجلس الأمن وقالت إن التجاوزات بدأت فى الثانى من أغسطس الماضى ، وأن قرارات مجلس الأمن انتهكت طوال الفترة الماضية من قبل آخرين وليس من جانب القوات المتحالفة .

وتساءلت عن الموقف من الأعمال الإرهابية التى يقوم بها أنصار صدام حسين فى الخارج ، وطغمة صدام حسين فى المنطقة . وقالت إن الرئيس العراقى يرتكب الجريمة تلو الأخرى فى حق البشرية بأسرها ، مشيرة إلى احراق آبار النفط وضخ كميات كبيرة منه إلى مياه الخليج .

أما عن ضياع أرواح المدنيين فى العراق ، وهو أمر يؤسف له بطبيعة الحال فان كثيرين يقولون إن أرواح المدنيين فى السعودية والكويت ليست أرخص ، والمسئولية تقع بالدرجة الأولى على صدام حسين الذى يستطيع بكلمة واحدة أن يضع حدا لهذه المأساة ، عليه فقط أن يعلن التزامه بالانسحاب من الكويت لتضع الحرب أوزارها ويبدأ المجتمع الدولى فى تسوية بقية قضايا المنطقة وعلى رأسها القضية الفلسطينية .

ويتفق اليمين واليسار فى المجتمع السوفييتى حول أن الحرب صارت تهدد بشكل مباشر المناطق الجنوبية من البلاد . واذا كان اليمين يحمل الولايات المتحدة مسئولية تفاقمها فان اليسار يلقى بكامل التبعة على كاهل صدام حسين غير أن اليمين واليسار يتفقان فى الرأى حول رؤية الاتحاد السوفييتى لمستقبل المنطقة بعد انتهاء الحرب . وفى هذا الاطار يعرب الجانبان عن تخوفاتهما ازاء احتمالات بقاء الوجود الأمريكى فى المنطقة ، وتدعيم نفوذ الولايات المتحدة وراء ستار منظومة الأمن الشامل . وتلك قضية أخرى قد نعود إليها فى مقال آخر حول احتمالات تجدد المواجهة بعد الإعلان رسميا فى باريس فى نوفمبر الماضى عن نهاية الحرب الباردة .



المصدر : المصور

التاريخ : ١٥ فبراير ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ماذا وراء رحلة بريماكوف الى طهران وبغداد؟

موسكو : د . سامى عمار

● فى اطار التحول النسبى الذى يطرا على الموقف السوفييتى ازاء الاحداث فى منطقة الخليج يبدأ بريماكوف المبعوث الشخصى للرئيس جورباتشوف مهمته فى بغداد .. وتاتى هذه الجولة فى اعقاب سلسلة من التصريحات والبيانات التى تكشف عن برود من جانب الكرملين تجاه تاييداته ومواقفه السابقة من مسالة تنفيذ قرارات مجلس الامن .

اما عن مهمة بريماكوف فانها وكما يبدو تعتبر استمرارا لجولتيه السابقتين ولقاءاته مع القيادة العراقية التى طالما اعرب خلالها عن ضرورة الحل السلمى فى اطار قرارات مجلس الامن . غير ان الجولة تتم فى اطار المتغيرات التى طرات على الساحة العالمية والاقليمية والسوفييتية .

وقال بريماكوف ان صدام حسين صارحه بقوله : « انه رجل واقعى ويعرف انه ينبغى عليه الانسحاب من الكويت » ، وقال انه يحتاج الى ضمانات تكفل له - الى جانب تلبية مطالبه فى حقل الرميلة والحصول على منفذ بحرى الى مياه الخليج - سحب قواته دون تعريضها لاخطار التدمير ، والغاء العقوبات الاقتصادية والعسكرية التى فرضتها قرارات مجلس الامن والاستجابة لمطالبه حول قضايا المنطقة وعلى راسها القضية الفلسطينية .

وعن فلسفة التسوية السياسية قال بريماكوف انها تستند الى ضرورة سحب العراق لقواته من الكويت واعادة الاوضاع الى ما كانت عليه قبل الثانى من اغسطس ، وابلاغ صدام حسين بكل الجوانب المتعلقة بمستقبل المنطقة فى الفترة المقبلة ، غير ان هذه الرؤية كانت مرتبطة باوضاع ما قبل الحرب .

وفى هذا الاطار وعلى مايبدو يمكن تفسير التقارب الايرانى السوفييتى الذى ظهرت بوادره خلال زيارة الكسندر بيلونوجوف نائب وزير الخارجية السوفييتية الى طهران فى اعقاب الاعلان عن المبادرة الايرانية ، وهى الزيارة التى كانت بين اسباب الاعلان عن رحلة بريماكوف الى بغداد . ويؤكد هذا الظن ان بريماكوف بدا رحلته بزيارة العاصمة الايرانية .

وقد علقت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الامريكية ، مارجريت تاتوايلر ، ان الحكومة الامريكية ستصدر بيانا حول هذه الزيارة بعد انتهائها وخاصة انه لا يحمل مبادرة خاصة لبغداد .

المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٥ ابريل ١٩٩١

جورباتشوف يستقبل الشيخ صباح الاحمد

موسكو ـ من عبد الملك خليل ووكالات الانباء ـ استقبل امس الرئيس السوفيتى ميخائيل جورباتشوف الشيخ صباح الاحمد الصباح وزير الخارجية الكويتى بقصر الكرملين فى موسكو . وحضر الاجتماع الكسندر بسمرتينخ وزير الخارجية السوفيتى .

موسكو تسعى للحصول على تأكيدات عراقية حول الانسحاب

موسكو - وكالات الانباء -
استبعد متحدث باسم الرئيس السوفيتى ميخائيل جورباتشوف ان تكون موسكو قد تلقت من العراق ما يفيد بوضوح استعداده للتفاوض على الانسحاب من الكويت . جاء ذلك ردا على ما اعلنه متحدث ايطالى حول ان الرئيس السوفيتى قد ابلغ ايطاليا ان العراق راغب فيما يبدو فى مناقشة مبدأ الانسحاب من الكويت ، وشروط الانسحاب .

وقال المتحدث السوفيتى إن رسائل جورباتشوف لقادة ايطاليا والولايات المتحدة وفرنسا تضمنت الاعراب عن امله فى أن تتحرك الامور بعد اجتماعه مع طارق عزيز وزير الخارجية العراقى الذى يصل الى موسكو غدا .

واضاف المتحدث السوفيتى ان جورباتشوف سوف يسعى ، خلال هذا الاجتماع ، للحصول على تأكيدات محددة بشأن استعداد العراق للانسحاب من الكويت .

مرحلة جديدة فى النزاع

وقال الكسندر بسمرتنيخ وزير الخارجية السوفيتية إن العرض العراقى يفتح مرحلة جديدة فى تطورات النزاع وان هذا بداية هامة وسوف ندرس هذا العرض بيقظة وانتباه .

وجاء هذا التصريح خلال استقباله على اكبر ولاياتى وزير الخارجية الايرانية الذى وصل امس الى موسكو .

المصدر : الأهرام

التاريخ : ٦ فبراير ١٩٩١

بريماكوف فى طوكيو

طوكيو - أ . ش . أ - وصل الى طوكيو أمس يفجينى بريماكوف مبعوث الرئيس السوفيتى ميخائيل جورباتشوف فى زيارة لليابان يجرى خلالها محادثات مع المسئولين اليابانيين تتناول التطورات الراهنة فى حرب الخليج .

وذكر مجمع وكالات دول عدم الانحياز ان بريماكوف سيعقد اجتماعات مع توشيكى كايفو رئيس الوزراء اليابانى ووزير الخارجية تارو ناكاساما لاطلاع المسئولين على محادثاته فى بغداد مع الرئيس العراقى صدام حسين وبحث الترتيبات الخاصة بزيارة الرئيس السوفيتى لليابان المقررة فى شهر ابريل القادم .

موسكو تبحث عن دور فى النظام الأمنى الجديد للمنطقة العربية

جولة بريماكوف الأخيرة تشير إلى تعديل فى الموقف السوفيتى

العراق مستعد للتعاون مع الاتحاد السوفيتى من أجل الحل السلمى

أثارت التصريحات التى وردت على لسان الرئيس السوفيتى جورباتشوف عن تجاوز القوات الدولية لحدود قرارات مجلس الأمن، التساؤل عن الهدف من صدورها فى مثل هذا التوقيت خاصة مع قرب تحقيق هدف تحطيم القوة العراقية وبدء المعارك البرية.

فهناك من المراقبين من يعتقد ان جورباتشوف أراد - بمطالبته لقوات التحالف أن تحترم (حدود) قرارات مجلس الأمن - المحافظة على نفوذه فى العالم العربى تمهيداً لمرحلة ما بعد الحرب خاصة بعد الهجوم الكبير الذى شنته عدة أطراف عربية على الاتحاد السوفيتى بسبب تبعية موقفه للأمريكان والسماح بمثل هذه المعارك قرب حدوده لأول مرة!

وهذا الاتجاه السوفيتى سبق أن حاول جورباتشوف إبرازه يوم ٢٢ يناير الماضى عندما عقد مؤتمراً صحفياً خصص جزءاً منه للحديث عن اهمية عدم تجاوز قرارات مجلس الأمن وقبل وقتها أن التخوف الغربى من سحب السوفييت لتأييدهم للتحالف - وهو ما أنعكس بوضوح على وسائل الاعلام الغربية - قد أسعد السوفييت، تماماً كما اسعدتهم ردود الافعال المتخوفة من تصريحات وزير الخارجية الجديد (بيسمرتنيخ) فى أعقاب لقائه بوزير الخارجية الامريكى بيكر فى واشنطن.

الاكثر اهمية على مايبدو - دون اغفال اهمية هذه التصورات السابقه - هو استعداد السوفييت للنظام الدولى الجديد والنظام الأمنى فى المنطقة العربية الممتدة من الخليج حتى الشرق الاوسط.

فقد كثرت المداولات والمناقشات داخل البرلمان البريطانى والفرنسى وحتى الكونجرس الامريكى حول هذا النظام الأمنى الجديد والاطراف المشاركه فيه ووضح حتى الآن من المناقشات التى اجراها نواب مجلس العموم البريطانى واعضاء الكونجرس الامريكى والنواب الفرنسيون ان هناك اجماعاً على ان يشمل هذا النظام الامنى الجديد للمنطقة دول



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٦ ابريل ١٩٩١

التحالف الغربي وكلاً من مصر والسعودية وسوريا وايران واسرائيل وواضح للسوفييت ان هذا النظام الظاهر من خلال

محمد جمال عرفة

المناقشات يستبعد السوفييت لحين التفاهم في لقاء قمة مرتقب بين بوش وجورباتشوف. من هنا قد تكون هذه التصريحات الجورباتشوفية محاوله لطرق الاجراس كنوع من التنبيه الاحتجاجي خاصة ان عضو مجلس العموم البريطاني توني بيل قد ذكر في مناقشة المجلس حول مستقبل المنطقه والنظام الأمني ان الرئيس بوش يقصد بالنظام العالمي الجديد ان تكون الامم المتحدة اكثر طواعية للولايات المتحدة؟!

يبدو إذن أن القلق السوفيتي قد تصاعد. وهناك تخوف متزايد من الهيمنه الامريكيه الاوروبية على النظام الدولي ومحاولة قد تكون مبكرة او متأخرة – حسب التطورات – لحجز مقعد في هذا النظام الجديد بدأها جورباتشوف بتصريحاته الأخيرة.

هل تغيرت سياسة موسكو؟

ورغم كل هذا الذي قيل سلباً عن الموقف السوفيتي فمن الواضح أن التحرك ـ الذي بدأه السوفييت بتصريحات جورباتشوف المعارضة للمبالغة في تحطيم العراق ثم إرسال مبعوثه السياسي بريماكوف لمقابلة الرئيس العراقي صدام حسين ـ ينبئ عن تعديل نسبي في السياسة السوفيتية خاصة مع ذهاب وزير الخارجية شيفرنادزة الموالي للموقف الأمريكي وعودة نجم مستشار جورباتشوف (يفجيني بريماكوف) مرة أخرى وهو المستشرق السوفيتي المعروف بانتمائه للمدرسة السوفيتية الكلاسيكية المطالبة باستمرار مواصلة التصدي للنفوذ الأمريكي في الشرق الأوسط.

وقد أعتبر محللون سوفييت محايدون هذا التوجه السوفيتي الجديد والمتخلف عن التأييد الكامل للتحالف الغربي ضد العراق بمثابة توجه ثابت سوف يظلل السياسة السوفيتية تجاه الازمة خلال مراحل تطورها القادمة ويشيرون لعدة مواقف تؤكد ثبات هذا الموقف منها إعراب اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ـ للمرة الاولى ـ عن قلقها إزاء تطور الحرب وانتقاد اعداد من العسكريين والمحافظين للموقف السوفيتي المنحاز للسياسة الامريكية، بل وقول جورباتشوف نفسه في بيانه ان (تطور الاحداث المرتبطة بهذه الحرب يثير كبير القلق في المجتمع السوفيتي ولدى قيادة البلد خاصة انها مشتعلة بالقرب من حدود الاتحاد السوفيتي).

وحول هذه الجزئية الخاصة بالحدود تردد الكثير عن ضغوط العسكريين السوفيت على القيادة السوفيتية لاتخاذ موقف أكثر تشددا مع العدوان الامريكي على العراق وعدم ترك الساحة خالية لهم يعبثون فيها، ويجربون كافة أنواع الاسلحة ليس فقط على العراق ولكن على اجهزة الرادارات والدفاعات السوفيتية نفسها لحد التشويش على هذه الاجهزة!

وأصبح من الثابت ان استقالة وزير الخارجية شيفرنادزة جاءت بضغط عسكري سوفيتي ولذا قال هذا الاخير في خطاب الاستقالة ان (الديكتاتورية قادمة) وكانت هذه الكلمة أشبه بخطاب الشفرة للامريكان لفتح النيران على السوفيت والمزيد من المساندة للجمهوريات البلطيقية.

وجاء لقاء المبعوث السوفيتي مع الرئيس العراقي صدام حسين ليكشف عن محاولة سوفيتية متزايدة لحث صدام على الانسحاب وعدم اعطاء الفرصة للتحالف الغربي ليثبت وجوده في المنطقة أكثر ودليل هذا برز بوضوح في الموقف العراقي الذى عرضه الرئيس صدام على بريماكوف والمتمثل في اربع نقاط هامة على رأسها ان العراق (مستعد للتعاون مع الاتحاد السوفيتي من أجل حل سلمي وان كان مصمما على دحر المعتدين). اما النقاط الاخرى فتدور حول تصميم العراق على الحل العادل والمشرف لكل المشكلات الاقليمية والعربية خاصة فلسطين وعدم اعفاء السوفيت انفسهم من مسئوليتهم (القانونية والسياسية والاخلاقية) في الحرب ضد العراق بموافقتهم على قرارات مجلس الامن.

الموقف السوفيتي اذن يشهد ـ مع التداعيات السياسية والعسكرية لمعارك الخليج ـ تحولا نسبيا بفضل العسكريين بعيدا عن

الموقف الامريكى. اما أهداف هذا التحول فهى عديدة منها ما هو (استراتيجى) كالبحث عن دور فى النظام والترتيبات الامنية التى تطبخ للمنطقة العربية بين العاصمة الامريكية والعاصمة البريطانية (وهذا يفسر النشاط المتزايد على محور موسكو - باريس - طهران) ومنها ما هو (تكتيكى) كالضغط على الامريكان وحلفائهم في الحرب لخلق المزيد من التفسخ فى هذا التحالف الدولى ضد العراق لصالح تخفيف الضغط على الجبهة الداخلية السوفيتية خاصة فى البلطيق المشتعل.

وسوف تتضح هذه السياسة والموقف السوفيتى تجاه الحرب بصورة اكبر عندما تبدأ المعارك البرية خاصة فى ضوء ما أكدته الفيجارو الفرنسية عن وجود مستشارين عسكريين سوفيت فى العراق التقطت أجهزة قوات التحالف اشاراتهم باللغة الروسية!



بريماكوف قد يزور أمريكا قريبا

طوكيو ـ وكالات الانباء ـ صرح يفجيني بريماكوف المبعوث الشخصي للرئيس السوفيتي بانه قد يتوجه الى الولايات المتحدة قريبا لاجراء مباحثات مع المسئولين الأمريكيين حول حرب الخليج . جاء ذلك خلال اجتماعه أمس الأول في طوكيو مع تاكاكو دوي رئيسة الحزب الاشتراكي الياباني في طوكيو .

البرلمان السوفيتي ينتقد استخدام جورباتشوف للدوريات العسكرية لفرض الأمن الداخلي

• موسكو ـ وكالات الانباء ـ تقرر تشكيل مجلس حكومي جديد فى الإتحاد السوفيتى يضم وزراء الخارجية على مستوى الاتحاد والجمهوريات السوفيتية وذلك لصياغة وتنفيذ وتنسيق السياسة الخارجية للإتحاد السوفيتي.

وذكرت وكالة تاس السوفيتية ان هذا القرار جاء خلال إجتماع بين الكسندر بسميرتيخ وزير خارجية الإتحاد السوفيتي ووزراء خارجية وممثلى الجمهوريات المؤسسة للإتحاد السوفيتي.

ومن ناحية أخرى قالت لجنة مراقبة الدستور بالبرلمان السوفيتى إن إستخدام الرئيس ميخائيل جورباتشوف للدوريات المشتركة من الجيش والشرطة لضمان الأمن والنظام فى الداخل يشكل انتهاكا كبيراً للقواعد الدستورية المتعلقة بهذا الإستخدام فى غير حالات الطوارىء. غير ان اللجنة لم تذهب إلى حد حظر إستخدام هذه الدوريات التى بدأتها فى أول فبراير الماضى.

وذكر المراقبون ان هذا النقد من جانب البرلمان يمثل نكسة لسياسة جورباتشوف التى تقوم على إستخدام تدابير غير عادية لضمان الأمن والنظام فى الإتحاد السوفيتى.

وكان بوريس يلتسين رئيس جمهورية روسيا الاتحادية قد قاد حملة ضد إجراءات جورباتشوف الأمنية ووصفها بأنها تمثل خطوة نحو الديكتاتورية.

وفى تطور أخر سمح الرئيس جورباتشوف للمخابرات السوفيتية كى. جى. بى بفحص الدفاتر والسجلات للشركات والمشروعات المملوكة للدولة والمشروعات ذات الملكية السوفيتية والغربية والتعاونيات وبرر جورباتشوف ذلك القرار بالرغبة فى الحفاظ على النظام والقانون بالبلاد.

تحليل أخبارى



المبادرة العراقية والدور السوفييتى

حوى البيان الأخير الذى اصدره مجلس قيادة الثورة العراقى فى طياته تناقضا ذاتيا واضحاً . ففى حين اكد البيان استعداد العراق لتطبيق قرار مجلس الأمن الدولى رقم ٦٦٠ لعام ١٩٩٠ بهدف التوصل إلى حل سياسى مشرف ومقبول بما فى ذلك الانسحاب من الكويت ، وضع العراق شروطا لقبول هذا القرار . ففى الوقت الذى ينص فيه قرار مجلس الأمن على ضرورة انسحاب قوات الاحتلال العراقى الفورى وغير المشروط من الكويت ، ربط البيان العراقى بين الانسحاب من الكويت وبين قبول شروط اخرى عديدة . ومن اهم هذه الشروط الربط بين الانسحاب العراقى وبين وقف اطلاق النار فى البر والبحر والجو ، وضرورة الغاء كافة القرارات والإجراءات الخاصة بالمقاطعة والحظر التجارى الدولى ، كما تضمنت الشروط العراقية ربط انسحاب العراق بسحب قوات التحالف من منطقة الشرق الأوسط ، وبانسحاب إسرائيل من الاراضى المحتلة ووقف التدخل العسكرى السورى فى لبنان وإقامة نظام سياسى جديد فى الكويت وإعادة بناء المنشآت العراقية التى دمرتها الحرب .

وقد احدث البيان العراقى ردود افعال متباينة فى عواصم الحلفاء ، واكدت الولايات المتحدة ان العمليات العسكرية ضد العراق سوف تستمر .

وعلى الرغم من ان البيان العراقى لا يحمل جديدا فيما يتعلق بالموقف العراقى ، إذ ان تلك الشروط كانت قد اعلنت فيما سبق من جانب العراق ، إلا ان الجديد بالفعل هو توقيت هذا البيان .

فقد جاء هذا البيان بعد ساعات من إحدى العمليات العسكرية لقوات الحلفاء التى راح ضحيتها عدد كبير من المدنيين ، وهو الامر الذى احدث ردود افعال متباينة فى شتى انحاء العالم . ومن الواضح ان العراق يضغط فى هذا الاتجاه لخلق جو من الاستياء لدى الراى العام وتخفيف صورة العراق المتعنت ، المصر على الحرب حتى النهاية .

إلا ان اهم الدلائل التى يشير إليها توقيت ذلك البيان انها تتمثل فى تصاعد الدور السوفييتى الذى من المنتظر ان يصبح اكثر فاعلية فى الفترة المقبلة . فقد اعلن العراق أن هذه المبادرة قد جاءت بعد الجهود التى بذلتها موسكو وذلك من خلال زيارة بريماكوف إلى بغداد .

كانت موسكو قد اعلنت نفيها لما نقلته وكالات الانباء من ان موسكو قد تلقت من العراق ما يفيد بوضوح استعداده للتفاوض على الانسحاب من الكويت .

وفى اعقاب إعلان البيان العراقى ، قال السيد الكسندر بسمرتنيخ وزير الخارجية السوفييتى ان العرض العراقى يفتح مرحلة جديدة فى تطورات النزاع وانه يمثل بدايةهامة واكد ان بلاده سوف تدرس هذا العرض بيقظة وانتباه .

وفى الواقع ، فإن الموقف السوفييتى يتميز فى هذه الإطار على نحو واضح عن مواقف اطراف دولية اخرى فقد اكدت بريطانيا وفرنسا تحفظهما ازاء البيان وعلى حين طالبت بريطانيا بدليل سريع يؤكد الانسحاب العراقى اكدت فرنسا انه ينبغى على العراق ان يؤكد صدق نواياه الخاصة بالانسحاب عن طريق اعلان جدول زمنى لذلك . اما الولايات المتحدة فقد وصفت البيان بانه خطوة خبيثة ، واكدت استمرار العمليات العسكرية . وكان الموقف السوفييتى اقرب إلى الموقف الايطالى إذ اعلن وزير الخارجية الايطالى ان البيان يعد علامة إيجابية ذات اهمية خاصة تحتاج إلى بحث متعمق .

وتتعلق الانظار حاليا بما يمكن ان يسفر عنه لقاء طارق عزيز بالرئيس جورباتشوف فى موسكو يوم الاثنين ، غير انه قد يكون من الصعب على اطراف التحالف الدولى ان ترفض اجمالا ما سوف تسفر عنه تلك المحادثات ، إذ قد يهدد ذلك بحدوث شقاق حقيقى بين الاتحاد السوفييتى والحلفاء ، الامر الذى قد يلقى باثاره على طبيعة الدور السوفييتى فى التطورات الجارية ثم على اية تسوية مستقبلية .



المصدر : الوفد

التاريخ : ١٨ فبراير ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تحليل أخبارى

مركز الوفد للدراسات السياسية والاستراتيجية

تطورات مواقف السوفييت من حرب الخليج

فى أعنف هجوم وجهه الاتحاد السوفييتى إلى قوات الحلفاء منذ بدء الحرب فى الخليج ، أكدت موسكو أنها بصدد اعادة النظر فى مواقعها ازاء حرب الخليج إذا ما تعرضت العراق إلى أضرار جسيمة .

ويطرح هذا الموقف تساؤلات عديدة حول مدى ما يمكنه ان يحدثه اى تغيير فى الموقف السوفييتى من اثار على تطورات حرب الخليج ،

ومدى حدود التغير المنتظر فى الموقف السوفييتى ، فقد اثبتت الاسابيع الماضية ان النقطة الاساسية التى قد تؤدى إلى تصدع التحالف ضد العراق عالميا وعربيا سوف تكون أهداف الحرب . إذ اعرب الاتحاد السوفييتى عن قلقه ازاء تدمير مواقع مدنية وقتل المدنيين ، فى حين انتقدت إيران نفس هذا الخط . هذا فى الوقت الذى تعبر فيه أطراف شعبية عديدة داخل البلدان العربية عن نفس هذا الاتجاه .

ورغم التأكيدات المستمرة من جانب الولايات المتحدة بانها لا تهدف إلى تدمير العراق وانما تهدف فقط الى تحرير الكويت ، فإن التكثيف المستمر للطلعات الجوية للحلفاء والتى تتراوح ما بين ٢٨٠٠ و ٢٩٠٠ طلعة يوميا يؤكد على انه قد يكون هناك بالضرورة خسائر مدنية حتى ولو عن طريق الخطأ على حد تعبير القوات الامريكية التى ترجع السبب فى ذلك إلى نقل صدام بعض الأهداف العسكرية إلى داخل المناطق المدنية .

ومن المؤكد ان هذا التطور فى الموقف السوفييتى قد جاء استجابة لضغوط من داخل الاتحاد السوفييتى تتمثل فى الجيش والمحافظين فى الحزب الشيوعى السوفييتى الذين يشعرون بالتشكك إزاء الحرب ويعتبرونها ـ على النحو الذى تدور به ـ مجرد دخول امريكى حر إلى منطقة ذات اهمية استراتيجية قصوى للاتحاد السوفييتى .

غير ان مخاوف الحرب لا تقتصر على تلك القطاعات فقط داخل المجتمع السوفييتى ، إذ تتزايد الضغوط على الرئيس جورباتشوف لشرح الخط العام للسياسة السوفييتية بعد استقالة شيفرنادزه وزير الخارجية السابق الا ان الولايات المتحدة قد اعلنت انها لا تجد حتى الان اية دليل على ان الاتحاد السوفييتى يتهيا لاجراء تعديلات على موقفه ازاء الحرب ، وان البيان السوفييتى قد تضمن نقطتين فقط الأولى تؤكد على ضرورة الاستمرار فى السعى لتحقيق الأهداف التى اقرها القرار رقم ٦٦٠ لمجلس الأمن وان النقطة الثانية قد اشارت الى مخاوف الاتحاد السوفييتى ـ مجرد مخاوف ـ من حدوث تغيير فى هذه الاهداف او اى خروج عنها .

غير ان ما تدركه الولايات المتحدة جيدا ان المحاولات السوفييتية المتكررة لأن تناى بنفسها كثيرا عن موقف الحلفاء انما ياتى فى اطار رغبة الاتحاد السوفييتى فى ألا يربط نفسه بالولايات المتحدة فيما يتعلق بالنتائج التى قد تسفر عنها الحرب والتى قد تعرض الولايات المتحدة الى خسران الكثير فى المنطقة العربية ، إذ يحاول الاتحاد السوفييتى المحافظة على نصيبه فى ترتيبات ما بعد الحرب حتى لا يفقد دوره فى إحدى مناطق النفوذ الاستراتيجية الآن التى تزخر بالمصالح السوفييتية .

مغزى التحرك السوفيتى

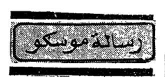
بعد ان فشلت المبادرة الايرانية فى اقناع الرئيس العراقى صدام حسين بالاستجابة للسلام ووقف الحرب الدائرة فى الخليج انقاذا للشعب العراقى والمقدرات المنطقة من مخاطر الدمار الشامل ، عاد الاتحاد السوفيتى للتحرك مرة اخرى فى محاولة لاقناع الرئيس العراقى بالاستجابة للرغبة الدولية . والواقع ان التحرك السوفيتى لايخلو من ابعاد سوفيتية داخلية ناجمة عن الضغوط المتصاعدة التى يمارسها الجناح المحافظ والجناح العسكرى من اجل احداث تغيير فى الموقف السوفيتى تجاه الحرب فى الخليج بهدف وضع قيود على سياسة جورباتشوف الداخلية وتحركاته الخارجية باتجاه التقارب مع الغرب ، الأمر الذى ادى من وجهة نظر هذين الجناحين الى تشرذم داخلى واهانة لصورة الاتحاد السوفيتى فى الخارج . وبالرغم من ذلك بدات المبادرة السوفيتية بزيارة بريماكوف لبغداد وزيارة طارق عزيز لموسكو وذلك بهدف التوصل الى صيغة ما تمثل مخرجا مشرفا لصدام حسين يمكن فى اطاره الالتزام بالانسحاب من الكويت . الا ان المؤشرات تؤكد محدودية احتمالات نجاح التحرك السوفيتى الجديد نظرا لان هذا التحرك يتم فى ظل تمسك موسكو بقرارات مجلس الأمن القاضية بالانسحاب العراقى من الكويت وضرورة الإلتزام بالانسحاب صراحة قبل التحرك لوقف الحرب الدائرة الآن فى الخليج .

ونامل ان يستجيب قادة العراق للتحرك السوفيتى بجدية لان المماطلة سوف تؤدى الى تجميد التحرك السوفيتى بعد ان يكون قد ادى الغرض الاساسى منه الا وهو ارضاء الجناحين المحافظ والعسكرى فى النخبة السوفيتية .



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٨ فبراير ١٩٩١



جورباتشوف حريص على بقاء دولة العراق وليس النظام العراقى

عبد الملك خليل

بدات الاستعدادات السوفيتية لاستقبال طارق عزيز نائب رئيس الوزراء ووزير خارجية العراق الذى يصل إلى موسكو موفدا من صدام حسين رئيس العراق .

والغيت الاجازات الاسبوعية فى وزارة الخارجية وبخاصة فى ادارتى الشرقين الأوسط والادنى ، وتجرى أعمال التنسيق بين الخبراء فى الشرق الاوسط والشرق العربى مع نظائرهم فى وزارة الدفاع وهيئة اركان حرب القوات المسلحة السوفيتية ووزارة العلاقات الاقتصادية الخارجية .

وقد تاكد أن الاتحاد السوفيتى على لسان الرئيس جورباتشوف قد بعث للولايات المتحدة رجاء بتأجيل بدء عمليات الحرب البرية إلى حين انتهاء زيارة طارق عزيز إلى الاتحاد السوفيتى ..

ويقال ان الأمريكيين يرون أن الحرب البرية قد لا تبدأ قبل ذلك بغض النظر عن رجاء جورباتشوف .

وقد عاد الى موسكو من اليابان الدكتور بريماكوف المبعوث الخاص للرئيس جورباتشوف لصدام حسين وإلى رئيس وزراء اليابان توشيكى كايفو ، ويكاد يكون من المقطوع به أن يشترك بريماكوف فى المباحثات مع جورباتشوف وطارق عزيز .

ومع انه قد نقل عن وزير الخارجية الامريكى بيكر تقليله من دور إيفاد ووساطة بريماكوف من قبل الى العراق ، عندما كان شيفرنادزة فى وزارة الخارجية قبل استقالته إلا ان تاكيد بريماكوف على ضرورة تنفيذ قرارات الأمم المتحدة ربما يدفع قوى التحالف المناهض للعراق إلى التمهل فى معرفة ما قد تفصح عنه مباحثات طارق عزيز فى موسكو وما يعرضه على المسئولين السوفيت من مفاهيم عاجلة ومطالب آجله لتنفيذ قرار قيادة العراق بالانسحاب من الكويت .. ومن التوصل لحل سيظل جورباتشوف وطاقمه يؤكدون على انهم ملتزمون تماما بما ورد فى كل قرارات مجلس الأمن والتعاون السوفيتى الأمريكى والسوفيتى الاوروبى الغربى .

ويفسر مصدر عسكرى سوفيتى اطلاق العراق صاروخا امس على السعودية وسقوطه فى البحر بأنه « إجراء مظهرى » اكثر منه عسكرى حربى .

وإذ ينجح السوفيت فى حل ازمة الخليج فإن معناه فى المنظور القريب سد الثغرة التى نفذبها صدام حسين ليثير اكبر بلبلة عرفها العالم منذ عقود من الزمن .



المصدر : المنشورة

التاريخ : ١٩ فبراير ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

خطة سلام سوفيتية لانهاء الحرب في الخليج

عواصم / وكالات الانباء / عاد الى بغداد مساء امس طارق عزيز نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية العراقي بعد زيارة رسمية للاتحاد السوفيتي اجرى خلالها مباحثات مكثفة مع الرئيس السوفيتي ميخائيل غورباتشوف.

وكان المتحدث باسم الرئيس السوفيتي قد اعلن ان الرئيس السوفيتي عرض على المسئول العراقي خطة تسوية سياسية لانهاء الحرب الدائرة في الخليج العربي ..

وان الرئيس السوفيتي اعرب عن امله في ان ترد القيادة العراقية سريعا على الاقتراح الذي تقدم به .

واكد مساعد الرئيس السوفيتي الذي لم يكشف عن فحوى خطة جورباتشوف الجديدة ان الطرف العراقي الذي شارك في المباحثات قد تقبل الاقتراح باهتمام وتفهم .

وصرح المسئول السوفيتي كذلك انه سيجري خلال الساعات القريبة القادمة اطلاع الرئيس الامريكي جورج بوش وقادة الدول الغربية الاخرى على خطة غورباتشوف ..

على جانب اخر .. ذكرت شبكة التليفزيون الاخبارية الامريكية / سي ان ان / امس انه من المتوقع ان يعود وزير الخارجية العراقي الى



المصدر : المنشورة

التاريخ : ١٩ فبراير ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

خطة سلام سوفيتية لانهاء الحرب - بقية

موسكو قريبا حاملا رد بلاده على خطة السلام السوفييتية ..

على صعيد التحركات توجه وزير الخارجية الايراني الدكتور / علي اكبر ولاياتي / امس الى بون / في زيارة لالمانيا تستغرق عدة ايام ..

وسيجري ولايتي مباحثات مع المسئولين الالمان تتركز حول الوضع في الخليج بالاضافة الى العلاقات الثنائية بين البلدين ..

من جانبه / أكد محمود فيظي نائب وزير الخارجية الايراني للشئون الاوروبية والامريكية خلال استقباله الليلة قبل الماضية لكريستيان جريف بسفير فرنسا في ايران ان البيان العراقي الاخير يتضمن نقاطا ايجابية .

وذكرت وكالة الانباء الايرانية ان السفير الفرنسي اطلع من جانبه المسئول الايراني على موقف بلاده من البيان العراقي .

وأشار السفير الفرنسي الى ان رولان دوما وزير الخارجية الفرنسي سيقوم قريبا بزيارة لطهران يجري خلالها محادثات مع المسئولين الايرانيين حول الموقف في الخليج .

وفي دمشق اجتمع فاروق الشرع وزير الخارجية السوري الليلة قبل الماضية مع عبدالعزيز بلخادم رئيس المجلس الوطني الجزائري الذي يزور دمشق حاليا ..

وجرى خلال الاجتماع تبادل الاراء حول ازمة الخليج وتطوراتها وافاق حلها .

ونقل راديو دمشق عن بلخادم / قوله ان بلاده تؤكد على اهمية تكثيف الاتصالات والمشاورات لانهاء ازمة الخليج عن طريق الحوار والتفاوض ..

ومن ناحية ثانية غادر دانيال اورتيغا رئيسي نيكاراغوا السابق عمان فجر امس بعد زيارة للاردن استغرقت بضعة ايام قابل خلالها الملك الحسين على رأس وفد من حركة السلام الدولية .

وكان اورتيغا اعلن خلال زيارته لعمان مشروعا من اجل حل الأزمة في الخلج وتحقيق السلام الشامل والعادل والدائم في الشرق الاوسط باسم الحركة الدولية من اجل السلام والتي تضم في عضويتها شخصيات وفعاليات وطنية وعربية ودولية تمثل اتجاهات سياسية وبرلمانية ودينية مختلفة .



خطة سوفيتية لتسوية أزمة الخليج

اذاعت وكالة تاس ان جورباتشوف قدم الى طارق عزيز وزير الخارجية العراقي خلال اجتماعه معه امس الاثنين خطة تسوية سياسية لأزمة الخليج ، وانه ينتظر الرد عليها من القيادة العراقية اليوم

قالت الوكالة أن الوزير العراقي توجه مباشرة بعد لقائه بالزعيم السوفيتي الذى استمر ثلاث ساعات الى المطار عائدا الى بغداد .

ذكر المتحدث باسم جورباتشوف في مؤتمر صحفي ان الرئيس السوفيتى سيطلع قادة التحالف الامريكى على تفاصيل خطته

واوردت « تاس » تفصيلات عن اجتماع جوباتشوف وعزيز ، وقالت ان اقتراح الرئيس العراقى صدام حسين بالانسحاب المشروط من الكويت سيطر على المباحثات .



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩ فبراير ١٩٩١

«الكرملين» يسعى للعب دور الوسيط بين العراق والولايات المتحدة

تقرير كتبه : أشرف راضى

ربما كان أهم تطور على صعيد الموقف السوفيتي من الحرب الدائرة في الخليج، هو الزيارة التي قام بها الأكاديمي يفجيني بريماكوف كمبعوث شخصي للرئيس جورباتشوف، فقد كانت الزيارة تأكيدا لما ردده المراقبون من أن الاتحاد السوفيتي يريد أن يلعب دورا أنشط في المنطقة من أجل التوصل الى تسوية سياسية توقف نزيف الدم.. ومادام هذا هو الهدف المعلن لزيارة بريماكوف لبغداد، فقد جرت من ثم مشاورات واتصالات سوفيتية ـ امريكية، وسوفيتية ـ عراقية ربما سبقت اللقاء بين وزيرى الخارجية الامريكى والسوفيتي في واشنطن في نهاية شهر يناير الماضي.

ويرى المراقبون ان عدم صدور أي اعتراض عراقي على البيان المشترك الصادر عن وزيرى الخارجية الامريكي والسوفيتي، يعتبر مبادرة شجعت السوفيت على مواصلة جهود الوساطة، كما أشاروا الى أن الكسندر بيسميرتنيخ وزير الخارجية السوفيتي كان قد توصل الى خطوط عامة لحل مقترح مع المسئولين الامريكيين.. وقد أشار محلل سوفيتي الى ان مثل هذا الحل المقترح سيكون حلا يسمح لكل طرف بأن يعتبر نفسه منتصرا، ملمحا الى ان هذا الحل يقوم على اساس انسحاب عراقي من الكويت في مقابل ضمانات بالشروع في البحث في مشكلة الشرق الاوسط، وعدم التعرض للعراق بعد الاتفاق على وقف اطلاق النار والاعتراف بدور العراق في منطقة الخليج.

الا ان المراقبين الغربيين يربطون بين زيارة بريماكوف للعراق وبين تحول تعددت مؤشراته في الموقف السوفيتي، ويرون في البيان المشترك الذى بادر بيسميرتنيخ بإعلانه بداية للتحول في الموقف السوفيتي.

بيان جورباتشوف

وأثار البيان الذى ألقاه الرئيس السوفيتي ميخائيل جورباتشوف في يوم التاسع من فبراير الجارى مخاوف عديدة في الغرب بخصوص الموقف السوفيتي، خاصة وان البيان جاء بمناسبة ارسال بريماكوف لبغداد، كما أعلن الناطق الرسمي باسم الرئيس جورباتشوف ان الأفكار التى حملها بريماكوف لبغداد تقوم على البيان الاخير لجورباتشوف، فماذا جاء في هذا البيان؟

فيما يتعلق بانهاء الحرب، طرح البيان مشروعا نص على ضرورة انهاء الحرب الدائرة في الخليج والبدء في التحضير لنظام أمن في المنطقة يتضمن تسوية النزاع العربي ـ الاسرائيلى، والمشكلة الفلسطينية، وأن يكون الدور الحاسم في هذا النظام لدول المنطقة ومن بينها العراق..

الا ان مبعث خوف الغرب من بيان جورباتشوف جاء من فقرات تحدث فيها جورباتشوف عن قلق كبير في المجتمع السوفيتي ولدى القيادة خاصة والذى يثيره تطور الاحداث المرتبطة بالحرب المشتعلة بالقرب من حدود الاتحاد السوفيتي.. وتلك التى أشارت الى ان منطقة العمليات الحربية وطابع المعارك ينذر ان يخطر تجاوز الصلاحيات المحددة في قرارات مجلس الامن، وفي هذا اشارة الى ان الكرملين له تفسير أخر مغاير لقرارات مجلس الامن، خاصة وان البيان أكد ضرورة استخدام كافة أليات التسوية على اساس قرارات المجلس.

لا لاسلحة الدمار

كما كان للتحذير الوارد في بيان جورباتشوف من النتائج التى يمكن أن تترتب على استخدام أسلحة الابادة الشاملة، دلالته بالنسبة للدول الغربية. فالبيان يرى ان استخدام هذه الاسلحة «سيزعزع السياسة العالمية بأسرها والمجتمع الدولي بالكامل مما يشير الى ان الآثار التى من المتوقع ان تنجم عن ذلك لن تقتصر على منطقة الخليج والشرق الاوسط، وانه ينطوى على امكانية للتصعيد.

وكان ى. يفتافييف، الخبير السوفيتي في مجال التحقيق في حوادث استخدام السلاح الكيميائي لدى الامم المتحدة، اتهم الولايات المتحدة



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩ فبراير ١٩٩١

« خبير سوفيتى لدى الأمم المتحدة يتهم الحلفاء بشن حرب كيمائية ضد المدنيين فى العراق ويستفزونه لاستخدام الأسلحة الكيميائية لتبرير توجيه ضربة نووية له »

والقوى المتحالفة معها بشن الحرب الكيميائية ضد السكان المدنيين في العراق بالدرجة الاولى، من خلال تعمدها توجيه الضربات الى الاهداف المتعلقة بالترسانة الكيميائية العراقية.. كما اتهم الخبير السوفيتي الولايات المتحدة وحلفاءها بانتهاك بروتوكول جنيف لعام ١٩٢٥، والذى يحرم استخدام الاسلحة الكيميائية، وقال ان الحلفاء يستهدفون من وراء ذلك استثارة العراق لاستخدام الاسلحة الكيميائية الموجودة لديه، لكى يستخدموا السلاح النووى ضد العراق كرد انتقامى، وبالتبرير الذى اعطى فى ايام هيروشيما أى « للحيلولة دون وقوع خسائر امريكية».

ويشدد الخبير السوفيتي على ضرورة وقف الابادة التي يتعرض لها الشعب العراقي والبيئة الحيوية في منطقة الخليج، وايقاف المحاولات لاستثارة الحرب الكيميائية والنووية، وذلك من خلال وقف الحرب في الخليج فورا دون أية شروط مسبقة من هذا الجانب أو ذاك، وانه يجب على الدول التى أججت نيران الحرب أن توقف وبقرار من مجلس الامن تحرك العالم نحو الكارثة.

قلق فى موسكو

ويعكس هذا الرأى الذى طرحه الخبير السوفيتي لدى الامم المتحدة، القلق الذى يشعر به النواب السوفيت من التصريحات التى أدلى بها دان كوايل نائب الرئيس الامريكي، وعدد من كبار السياسيين الغربيين، والتى ألمح خلالها الى احتمال اللجوء الى استخدام الاسلحة النووية ضد العراق.. وقد أشار الكسندر دزاسوخوف عضو المكتب السياسى للحزب الشيوعى السوفيتى ورئيس لجنة الشئون الدولية في البرلمان، «وهو من المقربين الى جورباتشوف» الى الى ذلك القلق مطالبا واشنطن بصدور بيان واضح في هذا الخصوص، واشار الى ضرورة ألا يمتد نطاق الاعمال العسكرية لتودى بحياة المدنيين وتضر بالبيئة.. وطالب الذين صوتوا لصالح قرار مجلس الأمن رقم ٦٧٨، والذى يستند اليه الحلفاء فى عدوانهم العسكرى على العراق، بأن يعطوا انتباههم الكامل لاحكامه وان يمتنعوا عن الاعمال التى تعد خارج نطاق هذا القرار.. كما طالب دزاسوخوف الاطراف المتحاربة بالابتعاد عن استخدام الاسلحة الكيميائية والبكترولوجية النووية..

تحذير للحلفاء

وطالب دزاسوخوف الولايات المتحدة وحلفاءها بألا يطمحوا بوجود مباشر لهم في المنطقة.. وتعكس هذه المطالبة حقيقة القلق السوفيتي ما يدور بالقرب من حدودهم الجنوبية.

واذا كان جيمس بيكر، وزير الخارجية الامريكى، لا يرى فى كل تلك الموضوعات ما يدل على حدوث أى تحول فى الموقف السوفيتى، استنادا الى تأكيد موسكو المستمر التزامها بالقرارات الصادرة عن الامم المتحدة، الا اننا نوافقه على ان الموقف السوفيتى ظل ثابتا فى جوهره، وان اللهجة المتشددة والتى تحمل تحذيرات للغرب هى الاصدق فى التعبير عن جوهر هذا الموقف، والمرتبط بالجغرافيا السياسية، والتى تشير الى ان السوفيت يرون فى وجود الولايات المتحدة وحلفائها عسكريا في المنطقة تهديدا يفوق التهديد الذى انطوى عليه مثل هذا الوجود في اوربا.

ومن ثم، فإن الكرملين يسعى من خلال دول المنطقة الى إبعاد هذا الخطر المتجدد عن حدوده الجنوبية، حيث تتلافى مشكلاته الداخلية، ثم دوره الاقليمى والعالمى.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٩ فبراير ١٩٩١

□ قائد حلف وارسو :

قوات التحالف تتجاوز قرارات مجلس الأمن

برلين - وكالات الأنباء - أعلن الجنرال السوفيتي فلاديمير لوبوف قائد قوات حلف وارسو امس ان قوات التحالف تتجاوز قرارات مجلس الأمن .
ودعا الجنرال لوبوف في مقابلة مع صحيفة « دى مورجن » الألمانية الى وقف اطلاق النار وانسحاب العراق من الكويت ثم جلوس جميع الدول المعنية الى مائدة المفاوضات لايجاد حل لجميع مشكلات المنطقة .
واضاف انه من المستحيل تسوية جميع المشكلات بطريقة منفردة :



المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٩ فبراير ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

صحيفة ألمانية : الخطة السوفيتية تتكون من ٤ نقاط رئيسية أولها الانسحاب بلا شروط من الكويت

موسكو تتعهد بحماية وحدة العراق وتأمين صدام

هامبورج - أ . ب - ذكرت صحيفة « بيلد » الألمانية ، ان خطة السلام السوفيتية الرامية لأنهاء حرب الخليج تتكون من اربع نقاط رئيسية ، وتتضمن طلبا بأن ينسحب العراق من الكويت بدون شروط مسبقة ، ومعارضة فرض اجراءات عقابية ضد نظام حكم الرئيس العراقى صدام حسين .

وقالت الصحيفة ، انها حصلت على تفاصيل الخطة من مصادر مطلعة فى موسكو .

واوضحت الصحيفة الألمانية ان النقاط الأربع التى تتضمنها الخطة السوفيتية تتكون مما يلى :

١ - ان ينسحب العراق من الكويت بدون شروط مسبقة ، ليسمح بذلك بعودة السلام بسرعة .

٢ - يؤيد الاتحاد السوفيتى المحافظة على البنية القومية وحدود العراق .

٣ - يعارض الاتحاد السوفيتى كل العقوبات ضد العراق ، بما فى ذلك اى اجراء عقابى ضد صدام حسين نفسه .

٤ - كل القضايا الأخرى - بما فى ذلك القضية الفلسطينية - يتعين التفاوض بشأنها .

وقالت صحيفة « بيلد » ان تقريراً كاملا عن الخطة ستنشره فى طبعتها التى تصدر اليوم .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٩ فبراير ١٩٩١



التحرك السوفيتي :

احتمالات التأثير على حرب الخليج

جاءت زيارة وزير الخارجية العراقى لموسكو امس فى اطار التحركات الدبلوماسية المكثفة التى تبذلها موسكو من اجل التوصل الى حل سلمي لازمة الخليج حيث جاءت هذه الزيارة فى اعقاب زيارة المبعوث السوفيتي بريماكوف لبغداد واذا كان البعض قد اطلق لذهنه العنان فى تخيل النشاط الدبلوماسى المكثف الذى تقوم به موسكو على انه بداية لتحول فى الموقف السوفيتي من الحرب فى الخليج ، فإن الحقائق تؤكد عكس ذلك ، فمن ناحية إعلن الاتحاد السوفيتي ثبات موقفه والتزامه بقرارات مجلس الامن الاثني عشر بما فيها القرار « ٦٧٨ » الذى خول القوات الدولية استخدام القوة لتحرير الكويت .

ومن ناحية ثانية هناك اتصالات مستمرة مع واشنطن تصل الى درجة التنسيق فى التحركات وهو ما ظهر فى رسالة جورباتشوف الى بوش التى تضمنت طلب تأجيل اللجوء الى شن الحرب البرية الى مابعد انتهاء زيارة وزير الخارجية العراقى طارق عزيز لموسكو ومن هنا يثور التساؤل عن الدوافع الحقيقية التى حدت بموسكو الى تكثيف نشاطها الدبلوماسى بعد خمود طويل ؟ وعن احتمالات نجاح هذه الجهود فى اقناع القيادة العراقية بالانسحاب من الكويت دون شروط مسبقة ؟ المؤكد ان موسكو تحرص على عدم احداث تدمير شامل للجيش العراقى نظرا للروابط القديمة بين البلدين ولحرص موسكو على الاحتفاظ بعلاقات ودية مع العالم العربى سواء ببلدانه الخليجية أو المؤيدة للعراق . الا ان التحرك السوفيتي الاخير جاء أساسا بضغوط من الجناحين المحافظ والعسكرى اللذين تزايد نفوذهما فى الفترة الاخيرة .

فالجناح المحافظ والذى يبلغ عدد اعضائه فى البرلمان السوفيتي نحو ٤٧٠ نائبا من بين ٢٢٥٠ ، يعلن تمسكه بالسياسات ، الماركسية اللينينية ولذلك ينتقد التغييرات التى يجريها جورباتشوف ويراها تمثل خروجا على مبادىء الاشتراكية الحقيقية كما يهاجم هذا الجناح سياسة جورباتشوف الخارجية القائمة على القيم الانسانية المشتركة والمؤدية الى مزيد من التقارب مع الغرب على حساب تماسك بلدان الكتلة الشرقية . ويرى ان جورباتشوف اهان الاتحاد السوفيتي بطلب المساعدات الغذائية من الخارج .

ويلتقى هذا الجناح مع النخبة العسكرية سواء من حيث الافكار أو السياسات المطلوب اتخاذها . فالجناح العسكرى يعارض سياسة التقارب مع الغرب والتى أدت الى تنازلات سوفيتية متتالية فى مجال التسلح وعلى راسها سحب القوات السوفيتية من بلدان شرق أوربا وحل الهياكل العسكرية لحلف وارسو بحلول ابريل القادم فى الوقت الذى مازال حلف الناتو متماسكا ويلعب دورا متزايدا . وقد تصاعدت مخاوف الجناح العسكرى فى اعقاب اعلان القيادة السوفيتية عن تخفيض ميزانية الدفاع بنحو ٦ ٪ للعام الحالى تحت دعوى معاهدات خفض الاسلحة وتحسين العلاقات مع الدول الغربية وقد وصل حجم الميزانية عام ١٩٩١ الى ٦٦,٥ مليار روبل (١٢١,١ مليار دولار) مقابل ٧٠,٩ مليار روبل (١٢٩,١٠١ مليار دولار) لعام ١٩٩٠ .

وتلاقت مصالح وأهداف الجناحين المحافظ العسكرى فرفع الاول شعارات حل البرلمان السوفيتي واسناد السلطة فى البلاد للجيش لانه الجهة الوحيدة القادرة على اتخاذ القرارات الحاسمة فى السياسة الخارجية والمؤهلة للحفاظ على الدولة السوفيتية من التشرذم .

وبمرور الوقت تزايد نفوذ الجناحين ونشطا فى معارضة سياسات جورباتشوف وافرازاتها سواء الداخلية او الخارجية والاخيرة تتمثل فى مزيد من الانسحاب السوفيتي وتجنب الصدام مع السياسة الامريكية بصدد الصراعات الاقليمية وهو ما تبلور فى السياسة السوفيتية تجاه ازمة وحرب الخليج . فبالرغم من نجاح جورباتشوف فى فرض رؤيته التى أدت الى ادانة الغزو العراقى والموافقة على قرارات مجلس الامن الاثنى عشر ، الا ان هذين الجناحين صعدا من ضغوطهما على الجناح المعتدل الذى يقوده جورباتشوف الامر الذى ادى الى استقالة مهندس سياسة التقارب مع الغرب وهو وزير الخارجية السابق ادوارد شيفر نادزه ، وذلك بعد الهجوم الشديد الذى شنه هذان الجناحان على السياسة السوفيتية تجاه النزاع فى الخليج .

وفى اعقاب اندلاع الحرب فى الخليج صعد هذان الجناحان من ضغوطهما على جورباتشوف لتغيير الموقف السوفيتي من الحرب التى تدور بالقرب من الحدود الجنوبية للبلاد ووضح ذلك تماما فى الحملة التى شنت فى الصحف التابعة لهما ، فصحيفة « روسيا السوفيتية »



الناطقة بلسان الحزب الشيوعى الروسى- التى تعبر عن وجهة نظر الجناح المحافظ وصفت الحرب فى الخليج بأنها مأساة للاتحاد السوفيتى الذى يبحر خلف أشرعة السياسة الامريكية بعدما فقدت موسكو بسبب سياسات جورباتشوف ، مكانة الدولة الكبرى . أما صحيفة « النجم الاحمر » الناطقة باسم الجيش فقد اتهمت قوات التحالف والولايات المتحدة بشكل خاص بالتعجيل فى اعتماد الحل العسكرى . وتلا ذلك بيان اجتماع اللجنة المركزية للحزب الشيوعى الذى أعرب - لاول مرة - عن « قلقه العميق لمسار الاحداث فى الخليج » .

وفى ظل الضغوط الناجمة عن تصاعد نفوذ الجناحين المحافظ والعسكرى ، كان على جورباتشوف ان يقدم على خطوة ما لتهدئتهما وإرضائهما ، ومن هنا كانت دعوة رئيس الشئون الدولية فى البرلمان السوفيتى الكسندر دزاسوخوف للقوات الدولية بالالتزام بقرارات مجلس الأمن ورفض توسيع نطاق الحرب والاضرار بالمدنيين وضرورة احترام رأى الدول التى وافقت على القرار « ٦٧٨ » من هنا جاءت زيارة بريماكوف لبغداد للبحث عن مخرج سلمى والحيلولة دون اندلاع العمليات البرية وهى الزيارة التى تلاها الاعلان عن « لمس » بعض المرونة فى الموقف العراقى مما استوجب استقبال موسكو لوزير الخارجية العراقى طارق عزيز .

واذا كانت هذه الزيارة قد اثارت بعض التكهنات حول احتمالات نجاح العراق فى اقناع القيادة السوفيتية بجدية الموقف العراقى بالانسحاب من الكويت شريطة وقف العمليات العسكرية والاستجابة لبعض الشروط العراقية ، فالمؤكد ان الموقف السوفيتى واضح تماما الا وهو الالتزام بقرارت مجلس الامن وعلى راسها الانسحاب العراقى غير المشروط من الكويت ومن هنا كان الطلب السوفيتى من الادارة الامريكية بتأجيل شن الهجوم البرى الى مابعد انتهاء زيارة طارق عزيز لموسكو . وعليه فليس هناك مجال أمام القيادة العراقية للمماطلة .. فاما الالتزام بالانسحاب واتخاذ خطوات جدية فى هذا المجال - كما طلبت واشنطن - وأما اعلان موسكو عن فشل جهودها فى اقناع العراق بالانسحاب ومن هنا يكون اللجوء الى شن الهجوم البرى أمرا لا مفر منه .

وبالرغم من ادراكنا لتزايد نفوذ الجناحين المحافظ والعسكرى ، فالاتحاد السوفيتى ليست لديه رغبة الدخول فى صدام مع السياسة الامريكية - والمجتمع الدولى - من أجل وقف شن الهجوم البرى لتحرير الكويت . فحسابات الاتحاد السوفيتى من زاوية مصالحه الخاصة ترجح التزام موسكو بقرارات مجلس الامن . وبالرغم من ادراك موسكو للفوائد الجمة التى يمكن ان تجنيها من وراء اقناع العراق بالانسحاب غير المشروط سواء بالنسبة لسياستها الخارجية وعلاقاتها مع الولايات المتحدة أو بالنسبة لعلاقاتها مع العالم العربى وأخيرا بالنسبة لمستقبل علاقاتها مع العراق لاسيما فى شقها الاقتصادى والدور الذى يمكن ان يسند للاتحاد السوفيتى فى عملية اعادة اعمار ما دمرته الحرب فى العراق ، الا ان هذه الفوائد لا يمكن ان تصل الى الدرجة التى تدفع موسكو الى تغيير موقفها الثابت من الازمة .. وأخيرا نرى ان الجهود الدبلوماسية السوفيتية وهى الجهود الاخيرة قبل اللجوء الى شن الهجوم البرى ، لا يمكن ان تقود الى نتائج تذكر مالم يعلن العراق صراحة التزامه بالانسحاب غير المشروط وهو احتمال ضعيف فى اطار خبرة التعامل مع الدبلوماسية العراقية منذ احتلال الكويت . ومن هنا نؤكد ان ضياع هذه الفرصة الاخيرة سوف يتمثل بداية لكارثة محققة بالنسبة للجيش العراقى وفى القلب منه قواته البرية الضخمة المرابطة فى الكويت .



المصدر : المساء

التاريخ : ٢٠ فبراير ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المبعوث السوفيتي .. بريماكوف :

صدام.. يتحدث بوجهين!

موسكو ـ وكالات الانباء :

أعلن يفجينى بريماكوف المبعوث الشخصى للرئيس السوفيتى ميخائيل جورباتشوف أنه لاحظ خلال لقائه الاخير مع صدام حسين فى بغداد أن الرئيس العراقى أصبح نحيلا .. وأنه يتحدث بوجهين .. فهو يتعمد أن يعطى حديثه انطباعاً معينا أثناء وجود القادة العسكريين العراقيين .. لكنه أصبح أكثر صراحة وواقعية لدى انفرادهما لبعض الوقت .

أضاف أنه واثق من رغبة صدام فى الانسحاب من الكويت بدون شروط ، وأن الشروط التى كان قد أعلنها فى مبادرته هدفها دعائى بحت ، وتأتى من باب الحفاظ على ماء الوجه والا يكون صدام حسين قد عرض نفسه للخطر .

أكد بريماكوف أن الجانب العراقى يميل فى تفسير ماقيل بأنه شروط على أنه قائمة للمشاكل التى ينبغى حلها بعد الانسحاب من الكويت .



تحليل أخبارى

مركز "الوفد" للدراسات السياسية والاستراتيجية

المبادرة السوفييتية : الفرصة الأخيرة لانقاذ ما يمكن انقاذه

هل يمكن ان تلقى المبادرة التى طرحها الرئيس السوفييتي ميخائيل جورباتشوف على وزير الخارجية العراقى طارق عزيز، قبولا لدى النظام العراقى ومن ثم لا تكون هناك معركة برية ؟ أم ان النظام العراقى سيستمر فى تعنته غير المنطقى فيرفض هذه المبادرة وتكون هناك معركة برية حاسمة كمرحلة نهائية فى عملية تحرير الكويت ؟

لكى نصل إلى اجابة محددة عن هذا التساؤل لابد من العودة إلى معرفة حقيقة الدوافع التى حدت بقادة الكرملين لطرح هذه المبادرة ، ولحقيقة الموقف العراقى بعد مرور أكثر من شهر على اندلاع العمليات العسكرية فى المنطقة .

بالنسبة للاتحاد السوفييتي ، الملاحظ انه يتحرك بالاساس بفعل عوامل داخلية ضاغطة بفعل تزايد نفوذ الجناح المحافظ والنخبة العسكرية فى معارضة سياسات جورباتشوف الإصلاحية وهو النفوذ الذى تبلور مؤخرا فى الضغط من اجل تغيير الموقف السوفييتي من الحرب فى الخليج وهى الحرب التى تدور على الحدود الجنوبية للاتحاد السوفييتي وضد نظام كان يحتفظ بصلات ودية ومعاهدة صداقة وتعاون مع موسكو . الا ان ضغوط هذين الجناحين لا يمكن ان تصل إلى درجة إجبار القيادة السوفييتية على تغيير موقفها نظرا لتاكيد موسكو على الإلتزام بقرارات مجلس الأمن بما فيها القرار «٦٧٨» الذى صدر فى ٢٨ نوفمبر الماضى وخوّل للقوات الدولية فى الخليج اللجوء إلى القوة لتحرير الكويت . ولكن هذه الضغوط ادت فى مرحلة متاخرة منها إلى احراج القيادة السوفييتية لاسيما بعد ان ازدادت كثافة الهجمات الجوية لقوات التحالف وبدات تطول عديدا من القطاعات المدنية ولذلك كان على قادة الكرملين بذل الجهود من اجل التوصل إلى حل سلمى للازمة ووقف الحرب والحيلولة دون اللجوء الى شن الهجوم البرى . ومن هنا كان ارسال المبعوث السوفييتي يفجيني بريماكوف إلى بغداد «لجس نبض» القيادة العراقية فيما يتعلق بفكرة الانسحاب غير المشروط .

اما بالنسبة للعراق ، فالمؤكد انه بدأ يعانى من آثار الضربات الجوية الكثيفة التى وجهتها قوات التحالف الدولى للعديد من المراكز الحيوية والقطاعات العسكرية الهامة ، كما ان المؤشرات تؤكد قرب شن الحرب البرية باعتبارها الخطوة الأخيرة فى اتجاه تحرير الكويت . ومن هناك يمكن القول ان العراق بدأ يبدى بعض «المرونة» . إذ أعلن - لاول مرة منذ احتلال الكويت - استعداده للانسحاب بشروط مسبقة .

وقد أدى ذلك إلى تلاقى الاستعداد السوفييتي للعب دور الوساطة فى الحرب مع الرغبة العراقية فى البحث عن «مخرج» من المأزق الحالى ، ومن هنا كانت بعض «المرونة» التى لمسها بريماكوف لدى قادة بغداد والتى استوجبت ذهاب طارق عزيز إلى موسكو لاستكمال المحادثات . والملاحظ ان محادثات طارق عزيز فى موسكو تركزت حول البحث عن مخرج للعراق فى ظل الانسحاب غير المشروط . ومن هنا جاءت المبادرة التى طرحها جورباتشوف والتى اكدت على أولوية الانسحاب العراقى غير المشروط مع ضمانات للعراق بعدم الاعتداء على قواته اثناء الانسحاب ، وتعهد بعدم التدخل فى شئون العراق الداخلية سواء فيما يتعلق بنظامه السياسى أو شخص رئيس النظام . وأخيرا وضع بعض قضايا المنطقة ومن بينها القضية الفلسطينية على جدول الأعمال الدولى فى أعقاب انتهاء الأزمة .

وإذا كان طارق عزيز قد عاد إلى العراق حاملا معه المبادرة السوفييتية ليعرضها على الرئيس العراقى ، فالمؤكد ان الرد العراقى سيكون محكوما بثبات الموقف السوفييتي ، اى لا مجال للمناورة وكسب الوقت . ولذلك فأى مماطلة او مناورة لا تعنى سوى نشوب الحرب البرية لان القيادة السوفييتية اشترطت الرد خلال ٢٤ ساعة وعليه ففى ظل تردى أوضاع القوات العراقية فان نشوب الحرب البرية لن يعنى سوى هزيمة ثم استسلام القوات العراقية بعد ان يتم تدمير البقية من مقدرات وجيش العراق لاسيما وان هناك من بين القوى المشاركة فى التحالف الدولى من يجد مصلحة قوية له فى ذلك . فهل يدرك قادة النظام العراقى ذلك ويقبلون مبادرة الرئيس السوفييتي انقاذا لما يمكن انقاذه ؟



المصدر : الأخبار

التاريخ : ٢٠ فبراير ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مسئول سوفيتي:

صدام سيخرج مهزوما عسكريا وسياسيا واخلاقيا

نيويورك ـ وكالات الانباء : اعربت صحيفة «نيويورك تايمز» الامريكية عن اعتقادها بان الاتحاد السوفيتي يستهدف بتدخله لوقف الحرب الجوية ضد العراق انقاذ الرئيس العراقي شخصيا والحيلولة في نفس الوقت دون تحقيق الدول المتحالفة لنصر واضح وحاسم .

وقالت ان تدخل موسكو على هذا النحو قد يرغم واشنطن وحلفائها على خوض حرب برية قبل اوانها الامر الذي سيكلف التحالف الدولي مقتل الالاف من جنوده .

وفي باريس نقل راديو يورد ب ـ ١ الفرنسي عن اندريه جراشيف عضو اللجنة المركزية السوفيتية ان الرئيس العراقي سوف يخرج من هذه الحرب مهزوما على الصعيد العسكري والسياسي بل والاخلاقي .. ولسوف يكون على الشعب العراقي ان يقول كلمته في هذا الشأن .



المصدر : الاخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٠ فبراير ١٩٩١

موسكو تطالب بالحد من مبيعات الأسلحة للأعضاء الخطرين بالمجتمع الدولى مثل العراق

لندن ـ وكالات الانباء :

دعا الاتحاد السوفييتي امس دول العالم المتقدمة الى الاتفاق على الحد من مبيعات الاسلحة الى الدول الخطرة التى يمكن ان تستخدمها ضد المدنيين المسالمين. وقال سيرجى جريجور بيف نائب المتحدث الرئيسى باسم الرئيس السوفييتي ميخائيل جورباتشوف فى حديث للاذاعة البريطانية انه يعتقد انه ينبغى ان يكون هناك التزام مشترك بين كل اعضاء التحالف المعادى للعراق بوقف تزويد الاعضاء الخطرين من المجتمع الدولى بأية اسلحة يستطيعون استخدامها ضد المدنيين..

وقال جريجور بيف ان الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة والمانيا وايطاليا باعوا جميعا اسلحة للعراق، وقد ايدت هذه الدول قرارات الامم المتحدة بمطالبة العراق بسحب قواته من الكويت، وتشترك اثنتان منها فى القتال الان لاجبار العراق على ذلك..

وابدى المتحدث السوفييتى اعتراضه على مطالبة الرئيس الامريكى جورج بوش شعب العراق الاطاحة برئيسه صدام حسين، حتى لايكون المجتمع الدولى على حافة التدخل فى الشئون الداخلية للشعب العراقى، طالما انه سيلبى طلب المجموعة الدولية. وقال انه يشك فى ان شعب العراق سيكون راغبا فى مواصلة اية انشطة عسكرية اخرى.

وكان جريجوربيف قد تحدث فى التليفزيون البريطانى فى خلال زيارته الحالية لبريطانية عن خطة السلام السوفييتية التى اعطاها جورباتشوف لوزير خارجية العراق طارق عزيز امس الاول. وقال ان الرسالة السوفييتية للعراق تحث على وجوب الانسحاب دون قيد او شرط من الكويت، حيث انهم سيعرفون على الاقل انهم سوف يبقون على قيد الحياة ولن يحدث اى تدخل فى شئونهم الداخلية..

وقال المتحدث السوفييتى ان الخطة السوفييتية ليست رسالة شخصية لصدام فان هذا الرجل فى حاجة الى نوع من الخطط لانقاذ ماء وجهه، وقد تكون هذه المرحلة هى الوقت المناسب لابلاغه ان حكومته، وربما ليس هو سوف تبقى!

واستبعد جريجوربيف افتراضات بان مبادرة جورباتشوف ربما تكون قد اغضبت الرئيس الامريكى بوش، وقال انه لو كان الرئيس جورباتشوف فى وضع يسمح له بوقف هذه الحرب الكبرى ومنع المزيد من تصاعد هذا الصراع العسكرى، فانه يجب ان يفعل ذلك لفائدة السوفييت والامريكيين والعراقيين واى مخلوق اخر يعيش فى هذا العالم..



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : ....المستقبل..........

التاريخ : ....٢٠ فبراير ١٩٩١..........

الصحافة الالمانية تنشر عن مصادر وثيقة في موسكو :-

مضمون خطة السلام السوفيتية لانهاء الحرب في الخليج

بريماكوف يتوقع قبول بوش والمجموعة الاوروبية تجتمع لمناقشة المبادرة

العواصم - وكالات الانباء - تتجه انظار العالم الى العاصمتين العراقية بغداد والسوفيتية موسكو منذ الاعلان الذي صرح به المتحدث باسم الرئيس السوفيتي الليلة قبل الماضية والذي اشار فيه الى خطة سلام سوفيتية لحل ازمة الخليج اقترحها جورباتشوف اثناء زيارة وزير الخارجية العراقي طارق عزيز لموسكو اول امس وذكر ان موسكو تنتظر ردا سريعا من القيادة العراقية على هذه الخطة

وفي وقت لاحق الليلة قبل الماضية اعلن مصدر بوزارة الخارجية الامريكية ان الادارة الامريكية قد تسلمت نص المبادرة السوفيتية واضاف ان اتصالا هاتفيا جرى مساء امس الاول بين وزيري الخارجية السوفيتي بسمرتنخ والامريكي جيمس بيكر الا ان المصدر لم يدل باية تفاصيل حول المبادرة او ما دار بين الوزيرين بشانها

غير ان مصدر الخارجية الامريكية اوضح في الوقت نفسه ان تسليم الادارة الامريكية نص المبادرة السوفيتية وهو ما جرى عن طريق القنوات الدبلوماسية بالاضافة الى الاتصال التليفوني بين بيكر وبسمرتينخ لايعني بالضرورة ان الاتحاد السوفيتي ينتظر ردا من الرئيس بوش او من حكومة الولايات المتحدة بشان ما ورد بها من افكار .

والمح المصدر الى ان الامر سيتطلب بعض الوقت قبل اتضاح الموقف الامريكي منها ..

مضمون الخطة :

في باريس ذكرت القناة الخامسة للتلفزيون الفرنسي ان مجلة " بيلد تساتيونج " الالمانية كشفت في عددها الصادر امس الثلاثاء عن بعض نقاط خطة السلام السوفيتية

فيما اذاع راديو فرنسا الدولي تفاصيل الخطة السوفيتية نقلا عن صحيفة / دولت تونجر/ الالمانية الواسعة الانتشار والتي ذكرت انها التقطتها من مصادر وثيقة في موسكو

وتتضمن هذه الخطة حسب الصحيفة اربع نقاط رئيسية هي -

اولا انسحاب العراق من الكويت دون شروط مسبقة لجعل السلام ممكنا

ثانيا الاتحاد السوفيتي يعمل من اجل الحفاظ على هياكل الدولة في العراق وحدوده

ثالثا الاتحاد السوفيتي يعارض اتخاذ اي اجراءات انتقامية ضد العراق وكل عقوبة تستهدف صدام حسين / شخصيا ..

رابعا ضرورة اجراء مفاوضات حول كل المشاكل الاخرى وخصوصا القضية الفلسطينية ..

تحذير

وقد اعرب يفجيني بريماكوف عن اعتقاده بان خطة الرئيس السوفيتي سوف تكون مقبولة لدى الرئيس الامريكي بوش وقال اعتقد انها سترضيه لان ما نقوله هنا هو اننا نحتاج لمزج نقطتين او تامين



المصدر : المستورة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠ شباط ١٩٩١

انسحاب القوات العراقية ثم وضع نهاية للحرب

وطالب بريماكوف الادارة الامريكية بتاجيل شن الحرب البرية حتى يرد العراق على الخطة السوفيتية وقال اعتقد ان الحرب البرية يجب ان ترجا على كل حال

وحذر من ان الولايات المتحدة سوف تتحمل مسئولية عظيمة امام التاريخ اذا بدات عملية برية شاملة دون ان تنتظر رد العراق على خطة جورباتشوف دون ان يعلم العالم ماذا هو رد العراق عليها

واعرب عن اعتقاده بان البدء في حل ازمة الخليج يمكن ان يبدا خلال ايام قليلة اذا كان الرد العراقي مرضيا للمجتمع الدولي وقال انه لا يعتقد ان طارق عزيز يحتاج الى العودة الى موسكو لنقل رد بغداد على خطة جورباتشوف وان هذا الموقف يمكن ان يبلغ للاتحاد السوفيتي من بغداد كما ذكر انه ما يزال متفائلا بشان امكانية اقرار السلام في المنطقة

كذلك اعرب وزير الخارجية الايطالي جاني دي ميكليس عن الامل مع ان يقدم العراق جوابا ايجابيا على اقتراح الاتحاد السوفيتي المستند الى التنفيذ الكامل لقرارات الامم المتحدة واعلن بعد لقائه نظيره اللبناني مساء اول امس في روما قائلا امل في ان نكون على عتبة تذليل الازمة في الخليج

اجتماع اوروبي

ومن المقرر ان يكون وزراء خارجية دول المجموعة الاوروبية قد عقدوا امس اجتماعا في لوكسمبورج لمناقشة المبادرة السوفيتية للسلام في الخليج

وضرورة اتخاذ موقف موحد لدول المجموعة تجاه ما يسمى بخطط وترتيبات الامن في منطقة الشرق الاوسط عقب حرب الخليج

وفي طوكيو اعرب المسئولون اليابانيون امس عن دعمهم للجهود السوفيتية المبذولة بهدف ايجاد تسوية سلمية للوضع في الخليج

وقال وزير الخارجية الياباني تارونكاياما انه على الرغم من عدم معرفة اليابان بمحتوى خطة الرئيس السوفيتي لاحلال السلام في الخليج الا ان طوكيو ترحب بالجهود السوفيتية في هذا المجال

وقال الناطق باسم الخارجية اليابانية ان اليابان لم تطلع من الجانب السوفيتي عن هذه الخطة الا ان اليابان تعرف الخطوط العريضة للموقف السوفيتي وذلك خلال الزيارة التي قام بها اخيرا لطوكيو المبعوث السوفيتي بريماكوف



المصدر : الأهـــرام

التاريخ : ٢ فبراير ١٩٩١

كبار العسكريين السوفيت ينتقدون « بوش » وحلف الأطلنطى لاقدامهم على الحرب

موسكو ـ ر ـ وجه أمس كبار العسكريين السوفيت انتقادات حادة للرئيس الأمريكى جورج بوش ولقيادات حلف الأطلنطى . وقالوا أن قرار بوش باللجوء الى القوة ضد العراق يظهر ان الرئيس الأمريكى لايزال متمسكا بالأسلوب القديم وهو اسلوب استخدام القوة لحل المشكلات العالمية .

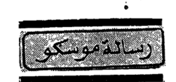
وفى الوقت نفسه انتقدت صحيفة كرافسنايا زفيرو التى تصدرها وزارة الدفاع السوفيتية زعماء حلف الأطلنطى . وقالت انهم يحاولون استغلال الصراع فى الخليج لتعبئة وحشد قواتهم فى هذه المنطقة بشكل قد يهدد فى النهاية مفاوضات نزع السلاح بين الشرق والغرب .

وقال المارشال فيكتور كوليكوف الذى كان يتولى منصب قائد قوات حلف وارسو فى تقرير نشرته هذه الصحيفة انه على يقين من أن هذه الحرب لم يكن ينبغى لها ان تنشب على الاطلاق .

واستطرد قائلا انه كان من الممكن الاستمرار فى جهود السلام ومتابعة اسلوب الحوار .

وقال أن لغة البنادق وقاذفات القنابل ليس لها علاقة « بالفكر الجديد » الذى رحب به الأمريكيون ولكنهم لم يقدموا شيئا لتدعيمه .

وأشار كوليكوف الذى يعمل حاليا مستشارا فى وزارة الدفاع أن بوش باقدامه على حرب الخليج قد خسر تماما امام جورباتشوف .



«تجارة الموت» ودور الشركات الألمانية في بناء آلة الحرب العراقية

عبدالملك خليل

تحت عنوان « تجارة الموت » كشفت صحيفة جمهورية روسيا الاتحادية عن حقائق ووقائع عن مبيعات الاسلحة الالمانية للعراق ، حيث نقلت الصحيفة عن عضو فى مجلس الشيوخ الامريكي قوله : إذا تم التحقيق حول نصف مشاركة الشركات الألمانية فى نشر الاسلحة الكيمائية والجرثومية والنووية فى العراق ، فسوف يتعين علي الحكومة الالمانية الاستقالة .

واشارت الجريدة السوفيتية إلى الصدمة التى اصابت الراى العام الاوروبى ، بعدما عرف بعضا من مشاركة شركات المانية فى برامج عسكرية عراقية لتصنيع اسلحة الدمار الشامل . وتقول الصحيفة ان الشركات الالمانية استغلت هذه الصفقات المشبوهة والمحرمة .قانونا ، لجنى ارباح طائلة .

وكشفت الصحيفة عن العلاقات الوثيقة بين شركات الاسلحة الالمانية مع العراق التى زودته بأسلحة ابتداء من السلاح الكيميائى المزدوج وحتى بناء مصانع انتاج المدافع والراجمات ، التى تستخدم فى إطلاق الصواريخ والقذائف .

وتقول الصحيفة انه تم بناء مركز علمى عسكرى فى العراق اغلبه فى مخابىء تحت الأرض ، حيث يجرى انتاج انواع جديدة من الاسلحة ووسائل إيصالها إلى اهدافها ، ويتراوح هذا الانتاج ما بين الغازات السامة والصواريخ .

فى الوقت نفسه كشفت الصحيفة ان تحقيقا يجرى حاليا مع شركتين المانيتين متهمتين بإمداد العراق بأنواع خاصة من الفولاذ ووسائل لتخصيب اليورانيوم ، لتمكين العراق من امتلاك قنبلة نووية .

وتشمل التحقيقات أكبر شركة المانية متخصصة فى شئون الطيران والفضاء وهى شركة « ميسر شميت » ، التى قامت ايضا بإمداد العراق بأحدث نظام صواريخ دفاع جوى من طراز « رولاند » تقدر اسعارها بخمسة مليارات مارك المانى .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الوفد

التاريخ : ٢٢ فبراير ١٩٩١

تحليل أخبارى

المبادرة السوفييتية ومأزق النظام الدولى

مازالت انظار العالم اجمع تتجه صوب موسكو وبغداد ، لمعرفة ما ستسفر عنه المفاوضات الجارية الآن بين الزعيم السوفييتى ، ميخائيل جورباتشوف ، والرئيس العراقى ، صدام حسين ، عبر وزير خارجيته طارق عزيز ، والراغب لانهاء الازمة سلمياً ، دون اللجوء للمعارك البرية التى قد تشكل كارثة مدمرة على الطرفين ، رغم المعرفة السابقه بنتائجها . ويثير التحرك السوفييتى العديد من التساؤلات ، حول مغزاه والعرض منه ، خاصة وانه ياتى فى ظل اوضاع داخلية متوترة ، والعديد من الصراعات الداخلية بين المؤسسات المختلفة داخل المجتمع السوفييتى .

والاهم من ذلك التساؤل عن المواقف المختلفة للاطراف الداخلية فى التحالف من هذه المبادرة ، ونقصد بهم تحديداً الولايات المتحدة الامريكية واوروبا الغربية خاصة البلدين الذين لهما قوات عسكرية بالمنطقة ؟

هنا يمكننا الاشارة الى ان الموقف السوفييتى قد تعامل مع الازمة ، فى بدايتها فى إطار سياسة الوفاق الدولى الجديدة ، والتى اكدت على ضرورة حل النزاعات الاقليمية عن طريق المفاوضات وليس الحروب . لذلك صدر البيان المشترك بين السوفييت والامريكان ، عقب الغزو العراقى مباشرة ، والذى أعلن فيه دعوة المجتمع الدولى لوقف كل شحنات الاسلحة للعراق مع المطالبة بالانسحاب الفورى غير المشروط ، وهى السابقة الاولى من نوعها التى يتم بها الاعلان بسرعة عن موقف محدد اتجاه قضية معقدة ومتعددة الجوانب والابعاد . ولم يقتصر الامر عند هذا الحد ، بل اتخذ موقفا مؤيداً لكافة القرارات التى أصدرتها منظمة الامم المتحدة ، بما فيها إجازة استخدام القوة العسكرية لتنفيذ هذه القرارات .

وذلك على الرغم من استمرار الاتحاد السوفييتى فى المناداة بضرورة الحل السياسى للازمة ، واستبعاد الخيار العسكرى .

ومع تطورات المعارك الحربية ، وقرب الدخول فى الحرب البرية لانهاء الموقف تماما ، واصبح من الضرورى البحث عن مخرج مناسب للاطراف المختلفة . وذلك لعدة اسباب هامة ياتى على راسها طبيعة التوازنات الاستراتيجية بالمنطقة ومترتبات القضاء على القوى العسكرية العراقية . وبمعنى آخر فإن تدمير قوة العراق العسكرية بشكل كامل ، سوف يؤدى الى خلل هائل من حيث توازن القوى بالمنطقة ، الامر الذى يؤدى الى صعود القوى الاخرى خاصة إيران ، وهو ما يمكنها من فرض سيطرتها على المنطقة التى تضم العديد من البلدان ذات النظم السياسية الهشة ، وهو ما يؤثر كثيرا على معظم الاطراف الاخرى خاصة المملكة العربية السعودية ومصر وغيرهما .

ولذلك كان من الضرورى العمل على تحرير الكويت ، مع مراعاة الحفاظ على القوة العسكرية العراقية بشكل مناسب حفاظاً على التوازن الاستراتيجى بالمنطقة .

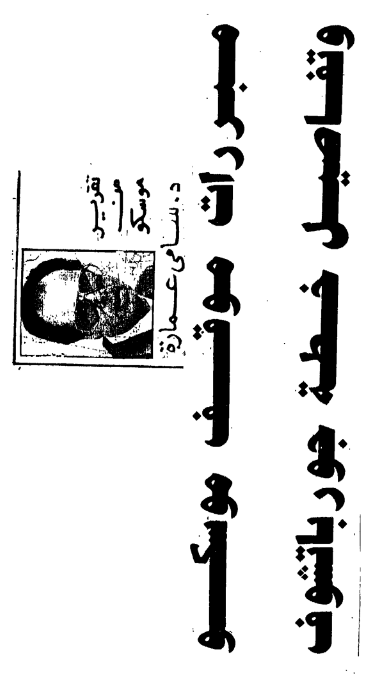
وهنا يصبح التساؤل ماذا لو وافق العراق على هذه المبادرة ؟ هنا لابد من خروج الاتحاد السوفييتى من التحالف الدولى والوقوف الى جانب العراق . وهذا يعبر عن المأزق الحالى للسياسة الامريكية والتى تخشى من صعود الدور السوفييتى فى حل الازمة وهو ما يمكنها من كسب تاييد سياسى دولى معقول يساهم كثيراً من الاخلال بالاوضاع الدولية الراهنه .

خاصة وان الحكومة الامريكية ترى انها صاحبة اليد الطولى فى ادارة الامور بالخليج ، بعد ان تحملت اعباءها العسكرية وجزءا لا يستهان به من الاعباء الاقتصادية .

ومما سبق يتضح لنا إن المبادرة السوفييتية قد وضعت اطراف التحالف الدولى فى مأزق لا يحسدون عليه ، بين القبول بالاقتراحات السوفييتية وبالتالى وضع نهاية سلمية للحرب الدائرة الآن ، مع التقليل من القوى النسبية الامريكية ، او رفض هذه المقترحات وبالتالى التشكيك فى المصداقية الامريكية تجاه المشروعية الدولية ، وغيرها من قواعد الوفاق الدولى التى تتشكل الآن .

وهذا ماستسفر عنه الساعات القليلة القادمة





مبررات موقف موسكو
وتفاصيل خطة جورباتشوف

تقرير من موسكو

د. سامي عمارة



●● مساء الخميس الماضي تسلم الرئيس الأمريكي جورج بوش رسالة الرئيس ميخائيل جورباتشوف التي يطلب منه فيها تاجيل البدء في عملية الهجوم البرى ضد القوات العراقية في الكويت الى حين استقبال طارق عزيز في موسكو . وعلى الرغم من ان هجوماً لم يقع فان الدلائل تشير الى ان لذلك اسباباً أخرى ، وان واشنطن ، وعلى ما يبدو تدرك ابعاد "اللعبة" السوفييتية على حد قول بعض المعلقين . فماذا تريد موسكو ؟.. وماهى ابعاد خطتها الأخيرة●●

ليس سراً أن موسكو تريد استعادة دورها في الساحتين العالمية والاقليمية . والرئيس جورباتشوف يدرك جيداً أن مستقبله السياسي وثقله العالمي يتوقفان الى حد كبير على مدى نجاحه في معالجة الموقف الراهن في منطقة الخليج ووقف الحرب وانهاء النزاع سلميا الأمر الذي سيعود عليه بالكثير داخلياً وخارجياً .

وقد قلنا في مقال سابق إن الرئيس جورباتشوف يتعرض لضغط مكثف من جانب اليمين الحزبي وممثلي المؤسسة العسكرية الذين يعارضون اتساع نطاق الحرب وتزايد الوجود الأمريكي في منطقة تقع على مقربة مباشرة من حدودهم الجنوبية الى جانب تاكيداتهم لضرورة الاحتفاظ بالعلاقات الودية ، والاقتصادية التقليدية مع دول منطقتى الشرق الأوسط والأدنى .

طهران .. ماذا تعني ؟

من هذه المنطلقات أوفد الرئيس جورباتشوف مبعوثه الشخصي يفجيني بريماكوف الى بغداد ليعود حاملاً بريق الأمل ، كما أعلن ، واشياء اخرى لم يعلن عنها . ولعل هذه الأشياء تكمن اليوم في اساس خطة جورباتشوف التي أعلن عنها اخيراً وربما ايضا يكون لها علاقة ببيان بغداد الذي صدر في ١٥ فبراير يعلن الاستعداد للانسحاب بالشروط التي عرفها العالم ورفضتها الغالبية العظمى منه . هذه الأشياء قد يكون لطهران فيها ضلع كبير كما يقولون .

فقبل زيارته لبغداد عرّج بريماكوف على زيارة طهران التي كان وسبق ان زارها نائب وزير الخارجية السوفييتية الكسندر بيلونوجوف ، فيما كانت موسكو قد اعلنت رسميا عن ترحيبها بمبادرتها . ولئن كانت بغداد - وعلى لسان طارق عزيز - قد اعلنت عن انها صارت اكثر اهتماما بطهران ، من اهتمامها بموسكو (اعلن عزيز ذلك قبيل مغادرته لطهران قاصداً موسكو للحوار مع جورباتشوف) فان موسكو لا تخفى حرصها على ضرورة مد الجسور وتدعيمها مع جارتيها ايران والعراق تحسباً لعلاقات مابعد الحرب ، وعدم ترك الساحة للقوة الأعظم الأخرى وهو مايرضى اليمين الحزبي وممثلي المؤسسة العسكرية اصحاب النفوذ الأقوى في الساحة السوفييتية اليوم . وقد اعلن الرئيس جورباتشوف في معرض استقباله لعلى اكبر ولاياتي وزير خارجية ايران في موسكو الأسبوع الماضي ما يؤكد هذا المعنى ، وبما يشير الى الاهتمام والمصالح المشتركة .

خطة جورباتشوف

حين اتخذ طارق عزيز طريقه الى طهران مصحوباً او محروساً بزميله سعدون حمادى لم يكن اى منهما يعرف ماذا تعده موسكو لهما . وتقول المصادر إن طارق عزيز كان يؤمل اكثر في موقف سوفييتي ايراني مشترك على أساس المبادرة الايرانية التي نالت قبولاً لدى قيادة بغداد وان لم تفصح عن ذلك . وقد قالها صراحة حين اشار عقب انتهاء لقائه مع على اكبر ولاياتي الى انه كان يهتم اكثر بالوصول

المصدر : المصـــــور

التاريخ : ٢٢ فبـــراير ١٩٩١



الى طهران ومناقشة مختلف القضايا مع ولايتى .

ومع ذلك فقد استقل الطائرة السوفييتية التى وضعتها موسكو فى خدمته ، ليصل مع زميله سعدون حمادى الى العاصمة السوفييتية . وفى تمام التاسعة صباح الاثنين التقى المبعوثان العراقيان مع الكسندر بيسميرتنيخ وزير الخارجية ويفجينى بريماكوف حيث سرعان ما استدعاهم جميعا الرئيس ميخائيل جورباتشوف الى مكتبه فى الكرملين ليبدأ الطرفان مباحثات استغرقت ما يزيد على ثلاث ساعات غادر الوفد العراقى بعدها موسكو دون ان يعقد المؤتمر الصحفى الذى كان مقرراً .

وعن هذه المباحثات قال مساعد الرئيس جورباتشوف لشئون الاعلام "ان الرئيس السوفييتى طرح على طارق عزيز خطته للتسوية والتى قال انها برنامج عمل محدد لتسوية الأزمة فى منطقة الخليج" . ومضى مساعد الرئيس لشئون الاعلام ليقول ان حديث طارق عزيز كان يتسم بطابع بناء فيما اعرب عن تفاؤله بنتائج المباحثات .

وعلى الرغم من ان احداً لم يكشف بعد عن تفاصيل خطة موسكو التى يقولون ان الرئيس جورباتشوف طلب من الرؤساء الذين بعث بها اليهم عدم الكشف عنها ، فان كثيراً من الدلائل يشير الى ان الخطة تتضمن عدداً من النقاط الاساسية التى يمكن وعلى حد اعتقادنا ايجازها فيمايلى :

اولا : تحقيق الانسحاب العراقى من الكويت وفق قرارات مجلس الأمن .

ثانيا : توفير الضمانات التى طلبها الجانب العراقى ومنها الغاء العقوبات الصادرة والمساهمة فى اعادة بناء الاقتصاد العراقى وتامين عملية الانسحاب من الكويت .

ثالثا : افراد مكانة متميزة للعراق فى منظومة الامن الاقليمى بعد انتهاء الحرب والمساعدة فى تلبية مطلب بغداد حول الحصول على منفذ بحرى الى مياه الخليج وهو ماقد يعنى بحث قضايا تتعلق بالأراضى ، الى جانب ضمان عدم المساس بوحدة أراضى العراق بطبيعة الحال .

رابعا : البدء فوراً فى تسوية بقية مشاكل المنطقة وعلى راسها النزاع العربى الاسرائيلى والقضية الفلسطينية والوجود السورى فى لبنان من خلال مؤتمر دولى تحت رعاية الأمم المتحدة .

خامسا : تامين تصفية كل الوجود الاجنبى فى المنطقة .

موسكو والعالم

بعد انتهاء الاجتماع مع طارق عزيز فى الكرملين اجرى الرئيس جورباتشوف عدداً من الاتصالات فيما بعث بتفاصيل خطته الى رؤساء كل من الولايات المتحدة وفرنسا وايطاليا وايران فى اطار حملة مكثفة تحاول كل اجهزة الاعلام السوفييتية من خلالها تاكيد ان موسكو تواصل تمسكها الثابت بقرارات مجلس الأمن وانحيازها الى الاجماع الدولى . اما عن خطتها فيقولون انها "الجسر الذهبى" الذى يجب توفيره للخصم حتى يتراجع عن طريقه كما يقول المثل الصينى القديم ، وانها تطوير ايجابى لبيان بغداد الذى اعلن ولأول مرة استعداد القيادة العراقية للانسحاب من الكويت بعيداً عن الشروط التى قال الناطق الرسمى باسم الخارجية السوفييتية عنها انها تفرغه من محتواه .

الآن .. وعلى ضوء الاستجابة الى هذه الخطة يتحدد الكثير ، وتتضح مواقف عواصم العالم وجدية ما كانت تعلن عنه من مواقف ولاسيما ازاء احتمالات ظهور بوادر تناقض المصالح ، والرغبة التى تراود البعض فى عدم تمكين موسكو وحدها من جنى ثمار كل المرحلة بعد تحمل الآخرين لعناء واعباء المشاركة العسكرية والمواجهة وفقدان المواقع .

ويبقى السؤال .. هل تقبل بغداد ما تقدمه موسكو لها على طبق من فضة وتستفيد من الفرصة الأخيرة التى بعدها الطوفان ؟



المصدر : الوفد

التاريخ : ٢٢ فبراير ١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

سفير سوفييتي يكشف خطة السلام المقترحة

عواصم العالم ـ وكالات الانباء : كشف ليونيد زاميلتين السفير السوفييتي لدى بريطانيا امس المقترحات التي تقدمت بها موسكو للتفاوض بشان انسحاب عراقي من الكويت . ذكرت صحيفة التايمز البريطانية ان كشف السفير للخطة احرج دوجلاس هيرد وزير الخارجية البريطاني بعد ان تعهد الغرب بالحفاظ على سرية الخطة السوفييتية . نشرت الصحيفة النقاط الاساسية كالتالي :

المرحلة الأولى :

- الانسحاب العراقي الكامل غير المشروط من الكويت .. بغداد تعلن موافقتها وتبدا الانسحاب .. تطبيق وقف اطلاق النار .
- موسكو تضمن عدم مهاجمة القوات العراقية المنسحبة .

المرحلة الثانية :

- التعويضات .. إلغاء ضم الكويت .. إقرار السلام والامن في المنطقة .. مناقشة قضايا مثل اسرى الحرب بعد الانسحاب .
- ضمان جميع الاطراف لسلامة اراضي العراق .
- المجتمع الدولي يتولى معالجة الصراع العربي الإسرائيلي .
- عدم تعهد السوفييت برفع الحظر المفروض على تقديم اسلحة للعراق .

كانت الولايات المتحدة وبريطانيا قد اعلنت ان الخطة السوفييتية لا تحقق قرارات مجلس الامن التي تطالب بانسحاب فوري غير مشروط للقوات العراقية من الكويت .

كما طالبا «هيرد» بضرورة انهاء العدوان العدوان بالاساليب العسكرية .

واكدت المصادر ان الرئيس الأمريكى جورج بوش طلب من نظيره السوفييتى ميخائيل جورباتشوف فرض شروط اشد على العراق فى خطة موسكو لانهاء حرب الخليج . كما

سفير سوفييتى

اكدت المصادر ان «بوش» طلب ان تشترط الخطة السوفييتية ان ينسحب العراق من الكويت فى غضون اربعة ايام من موافقته على الانسحاب وان يطلق سراح جميع اسرى الحرب فورا والكشف عن مواقع الالغام كلها . اشارت المصادر إلى ان واشنطون لا يمكنها ان تطلب من العراق تسليم اسلحته لان ذلك ليس مطابقا لقرارات مجلس الأمن .

الا ان المصادر أوضحت ان مهلة الأيام الأربعة ستجبر القوات العراقية على ترك كمية هامة من المعدات العسكرية فى الكويت وخصوصا الدبابات .

واكد نيكولاى مشيشلين كبير مستشارى الشئون الخارجية باللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ان خطة بلاده لانهاء أزمة الخليج هى اخر فرصة لبغداد لتجنب هجوم برى شامل . قال شيشلين فى حديث لتليفزيون هيئة الاذاعة البريطانية «انه اذا رفضت بغداد الخطة فسوف تتصرف القوات المتحالفة» .

الدور السوفيتي في حرب الخليج

الدور السوفيتي في ازمة الخليج شغل ومازال يشغل الاذهان التي تنظر اليه في ترقب شديد بشأن مواقفه السابقة والتطورات التي طرأت على هذه المواقف

مع نشوب الحرب واستمرارها حتى الان والتي كان اخرها خطة السلام التي طرحها الرئيس جورباتشوف مؤخرا

اعداد
مركز الابحاث
سنية البهات
عماد العراقي

الموقف السوفيتي جاء حاسما بعد ٤٨ ساعة فقط من الغزو العراقي للكويت ليس هذا فحسب بل في بيان مشترك بين وزيري خارجية الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة في واشنطن وقد مثل ذلك مفاجأة للكثيرين بل انه يبدو ان الرئيس العراقي قد راهن كثيرا على دور سوفيتي مساند له او على الاقل غير حاسم مثلما حدث في حساباته السابقة للغزو

حتى انه لم يكد يمر اسبوعان الا وشيفرنادزة في واشنطن بل انه كان حريصا على حضور معظم جلسات مجلس الامن التي ادانت العراق .. وبعد ايام قليلة من ادانة الغزو وافق الاتحاد السوفيتي على القرار ٦٦٠ الذي يطالب بالانسحاب العراقي بلا قيد او شرط ثم القرار «٦٦٥» الذي فرض الحصار الاقتصادي على العراق وفرض العقوبات الاقتصادية وانتهاء بالموافقة على قرار بدء العمليات العسكرية ضد العراق بعد ١٥ يناير

وفي خضم ذلك تمت الموافقة على جميع القرارات التي اصدرها مجلس الامن والتي وصلت الى ١٢ قرارا متمثلة في رفض كافة ما اتخذه العراق من اجراءات ضم الكويت واحتجاز الرهائن والبعثات الدبلوماسية والحصار الجوي واستخدام القوة العسكرية لتحرير الكويت اذا لم ينسحب العراق

مساندة ولكن

وصورة الموقف السوفيتي تجاه ازمة الخليج لايمكن ان نفسرها ايضا بانها كانت مساندة للموقف الامريكي تماما فقد اعترى هذا الموقف تغيرات ملحوظة منذ بداية الغزو في ٢ أغسطس الماضي وحتى اخر طلقة في القتال الدائر الآن .. ويمكن ان نشير هنا الى عدة مراحل او ملاحظات هامة تتعلق بمجمل الموقف السوفيتي من الازمة صعودا وهبوطا

● الرفض السوفيتي لمبدأ وجود قوات اجنبية في الخليج اثناء الحرب العراقية الايرانية ثم نقض ذلك في الازمة الحالية خاصة في قمة هلسنكي بين بوش وجورباتشوف في ٩ سبتمبر الماضي والتي تمخضت عن ايقاف ضمني يبيح استخدام القوة العسكرية وليس التواجد العسكري فقط .. الامر الذي دفع ببعض المراقبين الى القول بأن ثمة صفقة قد تم توقيعها في تلك القمة تجيز تزعم الولايات المتحدة لتقرير شأن الخليج وتطوراته مقابل تفريغ الاتحاد السوفيتي لمشاكله الداخلية والاقتصادية اعتمادا على التكنولوجيا والاستثمارات الغربية .. ولم يمنع ذلك جورباتشوف خلال القمة نفسها من الاشارة لضرورة حل مشاكل الشرق الاوسط كلها وفي القلب منها القضية الفلسطينية بمشاركة سوفيتية .. بل واستمر الموقف الرسمي السوفيتي يدعو الى التسوية السلمية للازمة خاصة على لسان جورباتشوف في الوقت الذي يميل فيه شيفرنادزة للرؤية الامريكية الى حد ما

● وبعد شهرين من الازمة وفي اكتوبر بدأت محاولات دبلوماسية سوفيتية للحل السلمي عبر مبعوثين الى عدة عواصم منها بغداد وفي نوفمبر ازدادت هذه المحاولات عبر المبعوث الشخصي لجورباتشوف «بريماكوف» وزياراته المتتالية لبغداد وعواصم المنطقة والعواصم العالمية الهامة وبدا في ذلك الوقت ان بريماكوف في طريقه لانجاز ماعجز عنه الاخرون

واستمرت المحاولات السوفيتية وبلغت اوجها في تلك الفترة باعلان جورباتشوف خلال زيارته لباريس عن ضرورة عقد قمة عربية يشارك فيها العراق بلا شروط او بمبادرة فردية توافق عليها الدول العربية ويتولى الاتحاد السوفيتي الامر في مجلس الامن مما أثار قلقا في واشنطن .

وخلال تلك التحركات كان يبدو ثمة تناقض في تصريحات المسئولين خاصة شيفرنادزة الذي طالب بضرورة ارسال قوات سوفيتية رمزية للمشاركة في تنفيذ قرارات مجلس الامن في الوقت الذي حرص فيه جورباتشوف على الاشارة لضرورة استمرار المساعي السلمية

الخيارات الصعبة التى يواجهها والاحتمالات المفتوحة التى يطرقها

لتجنب الصراع العسكري ثم جاءت اشارة وكالة «تاس» الرسمية بادانة اسرائيل خلال مذبحة الاقصى وضرورة تنفيذها لقرارات مجلس الامن مثلما يحدث فى الخليج وبدأ يلوح فى الافق ان هناك تغيرا ما فى الموقف السوفيتى خاصة ابداء الخوف من وجود الحشد العسكرى الاجنبى المتزايد فى الخليج وعلى مقربة اميال من الحدود الجنوبية للاتحاد السوفيتى وتأكد بعد ذلك ان العسكريين السوفييت عارضوا بشدة هذا الحشد العسكرى فى الخليج وطالبوا بضرورة المحافظة على العلاقات مع البلدان العربية خاصة ان العراق يرتبط بمعاهدة صداقة مع الاتحاد السوفيتى واهمية ذلك بعد انهيار حلف وارسو وبدء نظام عالمى جديد لايتمتع فيه الاتحاد السوفيتى بدور الزعامة او حتى المشاركة فيها

وجاءت استقالة وزير الخارجية السوفيتى ادوارد شيفرنادزة فى يناير الماضى لتؤكد تغلب وجهة نظر التيار المحافظ والعسكريين وسيادة حالة من الاحباط داخل الدوائر الامريكية والغربية لسقوط واحد من اهم المسئولين السوفييت المدافعين عن النظام العالمى الجديد ..

وتواصلت المساعى السوفيتية الرسمية بالدعوة الى الحل السمى والدعوة الى حل كل مشاكل المنطقة ورغم ذلك وافق الاتحاد السوفيتى على توجيه انذار للعراق باستخدام القوة بعد ١٥ يناير بما يؤكد ان المضمون الفعلى للموقف السوفيتى لم يتغير

وبنشوب الحرب فعلا صبيحة ١٧ يناير اعلن جورباتشوف فى اليوم الثامن لها ان هناك تجاوزا فى تطبيق قرارات مجلس الامن وان مايحدث هو تدمير للعراق وردت الدول المتحالفة باتهام الاتحاد السوفيتى بانه المساعد الأول فى بناء القوة العسكرية للعراق

● واخيرا جاء البيان الامريكى السوفيتى فى ٢٩ يناير الماضى ليمثل تغيرا ملحوظا فى المناخ السائد باشارته للمرة الاولى الى ضرورة وقف اطلاق النار فورا عقب - اعلان وليس تنفيذ الانسحاب العراقى من الكويت مصحوبا بتعهد سوفيتى امريكى بتسوية الازمة الفلسطينية بعقد مؤتمر دولى

وتجدر الاشارة هنا الى التوتر الشديد الذى شاب العلاقات الامريكية السوفيتية عقب احداث دول البلطيق الثلاث فرغم تفجر هذه الاحداث قبل نشوب الحرب فان الدول الغربية وامريكا لم تعقب على التدخل العسكرى السوفيتى فى ليتوانيا باستثناء ابداء الاسف حرصا على ضمان موافقة السوفيت على قرار التدخل العسكرى الفورى وعندما تم ذلك فعلا وبدأت الحرب قامت الدنيا ولم تقعد احتجاجا على الديمقراطية المذبوحة فى دول البلطيق

وتواصلت عملية الهجوم الاعلامى المحموم من الغرب تجاه الاتحاد السوفيتى متهمة اياه بأنه يهرب قطع غيار بل واسلحة وصورا بالاقمار الصناعية الى العراق ورد الاتحاد السوفيتى مرة اخرى بان قرارات مجلس الامن قد تم تجاوزها :

والخلاصة التى يمكن ان نتوصل اليها ان صناعة القرار السوفيتى فى احداث الخليج قد وجد نفسه امام امرين كلاهما مر .. الاول : برنامج الاصلاحات الاقتصادية فى الداخل والتى تحتاج الى مساعدة غربية امريكية والتى بدأت فى التدفق عليه من الولايات المتحدة والمانيا وبقية بلدان اوروبا بل والسعودية التى قدمت للاتحاد السوفيتى ٤ مليارات دولار والموقف الثانى هو تراجع الاتحاد السوفيتى عن دوره كدولة عظمى تشارك فى صنع القرار

● ان السوفييت وان اشتركوا فى البداية فى التصويت على كل قرارات مجلس الامن الخاصة بالعراق بما فى ذلك حق استخدام القوة المسلحة ، الا انهم صرحوا على عدم المشاركة العسكرية

● انه منذ اندلاع الحرب الساخنة حرص الاتحاد السوفيتى على تأكيد أن الحرب التى تجرى فى الخليج ليست حرب الامم المتحدة ولاتجرى تحت رايتها ثم بدأ الاتحاد السوفيتى فى اتجاه موقف آخر اكثر تحديدا ، وهو القول بأن المعارك العسكرية المكثفة ضد المنشآت العراقية والكويتية تتجاوز بكثير الاهداف المعلنة والخاصة بتحرير الكويت ..

● تدخل الاتحاد السوفيتى بشكل مباشر مع القيادات المسئولة فى كل من الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا طالبا التعهد بوقف اطلاق النار فى حالة اعلان العراق انه سينسحب من الكويت مع ضمانات سوفيتية لهذا الانسحاب او كان ذلك مشفوعا بطلب تأجيل اى تصعيد للحرب الدائرة وخاصة الحرب البرية ..



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الوفد

التاريخ : ٢٢ فبراير ١٩٩١

بعد قمتي هلسنكي وباريس .. تفاعلات داخلية ومؤشرات موقف سوفيتي جديد

اثناء القمة التي انعقدت في باريس آخر نوفمبر، بمناسبة انعقاد الندوة الدولية حول الامن والتعاون في اوروبا، وافق جورباتشوف لن يضبط تفاعلات موسكو مع ازمة الخليج، على ايقاع واشنطون المضطرب.. ووعد بوش ان موسكو لن تسحب بساط الشرعية من العمل الامريكي في الخليج .. ويبدو ان ما تم الاتفاق عليه في باريس لم يكن إلا امتدادا لحالة التوافق التي ظهرت في هلسنكي بين جورباتشوف وبوش، بشأن ضرورة مواجهة العدوان العراقي بموقف واحد، يعبر عن النظام الدولي الجديد، الذي يعتمد الاحادية بدلاً عن القطبية الثنائية التي انتهى زمنها .. ومنذ ذلك الحين بدا ان كل شيء قد تقرر بصفة نهائية، بين موسكو وواشنطون وبدات الحرب بل وانقضت الاسابيع الاولى منها، دون ان يظهر على السطح اى رغبة سوفيتية في الخروج على النص المعتمد في باريس - وقبلها في هلسنكي.

إلا انه خلال الايام القليلة الماضية بدا التساؤل الذي تردد في بداية الازمة - اغسطس ١٩٩٠ يفرض نفسه من جديد، في محاولة للتعرف على حقيقة الموقف السوفيتي. فالتفاعلات الداخلية التي الجمها جورباتشوف في بداية الازمة بدات تنعكس على السطح .. واصبح واضحا ان الصراع بين الصقور والحمائم داخل الاتجاه السوفيتي دفع الدبلوماسية السوفيتية للعودة لنقطة التردد - بين مسلكين:

الاول: هو الاستمرار في الانسياق كلياً خلف خطوات التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة. وتبنى الدعوة لهذا المسلك قطاع هام ومؤثر - حديثا - داخل الدبلوماسية السوفيتية .. هذا القطاع يرى انه قطع شوطا هاما على درب التقارب الامريكي السوفيتي، وان موسكو قدمت بالفعل تنازلات وتضحيات عديدة يجب الا تهدر بتغير الموقف السوفيتي تجاه الخليج، خاصة ان موسكو لم تحصد بعد ثمار تضحياتها وتنازلاتها .. وابرز رموز هذا القطاع - او المدرسة - ادوارد شيفاردنادزة الوزير السابق للشئون الخارجية والذي تبنى ونفذ هذه السياسة حتى خروجه من السلطة..

اما الاتجاه الثاني فقد تبنته مدرسة الصقور او الحرس القديم داخل الخارجية السوفيتية، وهي ترفض تصفية مكتسبات عقود عديدة من السياسة التي اتبعها الاتحاد السوفيتي تجاه العالم الثالث عموما والدول العربية على وجه الخصوص.. وترفض هذه المدرسة ان ينسحب الاتحاد السوفيتي من الساحة «تاركاً» للولايات المتحدة السيطرة المطلقة على منطقة لها اهمية كبرى بالنسبة للمصالح السوفيتية، بل ان جانبا من هذه المدرسة التي تضم معظم رجال الخارجية السوفيتية الذين اهتموا الشرق الاوسط وفي مقدمتهم بريماكوف، يرون ان الامر لايتعلق فقط بالمصالح السوفيتية بل يهدد الامن السوفيتي لاعتبارات جغرافية بالدرجة الاولى. ويساند هذا الفريق قطاع هام من القادة العسكريين الذين يرون ان التوازنات الاستراتيجية والعسكرية في الجنوب الغربي لآسيا والشرق الاوسط هي بصدد التغير بسبب الحشود الامريكية والغربية التي ستخل بالتوازنات التي سادت - خاصة بعد تدمير العراق عسكريا - مما يفرض نظاما استراتيجيا جديدا في المنطقة، يعتمد على ركيزتين هما اسرائيل وتركيا. وبالتالي فان واشنطن ستفرض سيطرة طويلة المدى على منطقة قريبة من حدود الاتحاد السوفيتي.

وهذه المدرسة المحافظة التي تمارس ضغوطها على جورباتشوف للتراجع عن موقفه، بدات تحرز تقدما باتجاه تصوراتها. خاصة بعد ان تخلصت من ابرز خصومها «شيفاردنادزة» الذي تنحى عن توجيه دفة الدبلوماسية السوفيتية «تاركاً» الفرصة للحرس القديم الذي يرى ضرورة ان يعود الاتحاد السوفيتي الى دوره في المنطقة من باب المبادرات السلمية دون ان ياخذ عليه شبهة مساندته لانظمة ثورية او تقدمية راديكالية معادية للغرب فالحد الادنى الذي يطلبه الحرس القديم من جورباتشوف هو ان يحافظ على سياسة خارجية نشطة، ويحافظ ايضا على جزء من التاثير الذي اكتسبه سابقا في المنطقة ومن هنا كانت المبادرة السوفيتية الاخيرة فيعتقد اصحاب هذا الرأى ان ازمة الخليج هي الفرصة المناسبة تماما لهذه العودة لسياسة قديمة، ولكن عبر ابواب ومداخل جديدة، تاركين المعارضة العلنية والنشيطة للسيطرة الامريكية المنفردة على المنطقة، لبعض دول المنطقة التي اتخذت هذا الموقف بالفعل منذ بداية الازمة

أيمن نور



موسكو تعلن : العراق ينسحب فورا دون شروط

اعلن فيتالى اجناتنكو المتحدث باسم الرئيس السوفييتى جورباتشوف ان العراق وافق على الانسحاب الفورى وغير المشروط من الكويت بمجرد وقف اطلاق النار فى حرب الخليج .. وذلك فى إطار خطة سلام من ست نقاط تم التوصل اليها بعد مناقشات مكثفة بين جورباتشوف ومسئولين سوفييت اخرين وبين طارق عزيز وزير الخارجية العراقى ..

ولم تتضمن خطة النقاط الست موعدا محددا لبدء الانسحاب العراقى من الكويت .. وهذه الخطة صورة منقحة من خطة سلام سوفييتية من ثمانى نقاط كان قد تم الاتفاق عليها بين جورباتشوف وعزيز قبل عشرين ساعة من الاعلان عن الخطة الجديدة ..



موسكو لا تريد الخروج عن التضامن الدولى

الأمم المتحدة ـ من ثناء يوسف :

علمت أن ما أطلق عليه الخطة السوفيتية ما هو إلا عناصر أولية تم الاتفاق عليها فيما بين الاتحاد السوفيتي والعراق .. وأن الاتحاد السوفيتي يجرى اتصالات مستمرة مع الدول الاعضاء بمجلس الأمن وبصفة خاصة الدول الدائمة العضوية فى المجلس لتطوير هذه العناصر ووضع الاتفاق فى صيغة قانونية تتفق وقرار مجلس الأمن رقم ٦٦٠ الذى ينص على الانسحاب الفورى غير المشروط .

وتجدر الاشارة أن موسكو لا تريد أن تخرج عن التضامن الدولى بدفع خطة لا تتفق وقرارات الأمم المتحدة ، وأنها لم تتراجع عن التمسك بما ورد فيها . وأن التشاور مستمر فيما بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة وأن هناك تفاهما حول ضرورة التزام العراق بالشرعية الدولية .

وقد أكد مسئول سوفيتى لاخبار اليوم أن موسكو لا تسعى الى استسلام العراق للاتحاد السوفيتى بل تعمل على امتثال العراق لقرارات مجلس الأمن .

وكان الرئيس بوش قد بعث برسالة الى الرئيس جورباتشوف أكد فيها ضرورة وضع جدول زمنى للانسحاب غير المشروط ورفضه لاى اشارة للربط بين أزمة الخليج والقضية الفلسطينية .

ومن جهة أخرى عقد ممثلو الدول الخمس الدائمة العضوية بمجلس الأمن عدة اجتماعات على مدى الأيام القليلة الماضية لتنسيق المواقف . ومن الخطأ الاشارة الى وجود موقف سوفيتى وموقف أمريكى اذ أن الهدف هو الانسحاب غير المشروط وتسعى موسكو الى الوصول الى هذا عن طريق الضغط الدبلوماسي فى حين تسعى واشنطون الي نفس الهدف عن طريق الضغط العسكرى .

وقد صرح السفير عمرو موسى مندوب مصر لدى الأمم المتحدة بأن قبول العراق بالانسحاب دون شروط خطوة مبدئية هامة نحو التسوية السلمية ..



المصدر : الـــــوفد

التاريخ : ٢٣ فبـــراير ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

موسكو تؤكد موافقة العراق على الانسحاب الفورى غير المشروط

موسكو ـ «رويتر» : اعلن فيتالى ايجنا تنكو المتحدث باسم الرئيس السوفييتى ميخائيل جورباتشوف امس ان العراق وافق على خطة من ست نقاط لانهاء الحرب فى الخليج. تتضمن الانسحاب الفورى وغير المشروط من الكويت. اوضح المتحدث ان هذه الخطة التى اسفرت عنها المحادثات بين المسئولين السوفييت وطارق عزيز وزير الخارجية العراقى نسخة معدلة للمبادىء الثمانية التى تم الاتفاق عليها بين جورباتشوف وطارق عزيز. اضاف المتحدث ان الخطة الجديدة تعطى العراق مهلة ٢١ يوما لانهاء انسحابه من الكويت على ان يتم اخلاء مدينة الكويت خلال الاربعة ايام الاولى. واضاف المتحدث السوفييتى ان الخطة الجديدة ستقدم للرئيس العراقى صدام حسين للحصول على موافقته عليها. واكد المتحدث انه فور موافقة صدام حسين على هذه الخطة ستكون الحرب منتهية. ولم يشر المتحدث الى موعد محدد للحصول على موافقة صدام

واكد الناطق باسم الرئيس السوفييتى ان الصيغة الجديدة لخطة السلام تمثل رد جورباتشوف على الانذار الذى وجهه الحلفاء الى العراق والذى ينتهى فى السابعة من مساء اليوم.



المصدر : الاخبار

التاريخ : ٢٤ فبراير ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

موسكو: التحالف ينفذ الارادة الدولية

موسكو ـ وكالات الانباء :
اكد متحدث باسم الرئيس السوفييتى جورباتشوف ان موسكو لن تدين الهجوم البرى . وقال ان ما تقوم به قوات التحالف بقيادة الولايات المتحدة يتفق مع ارادة المجتمع الدولى واضاف ان جورباتشوف اكد لبوش فى مكالمة تليفونية تمسك موسكو بدعم العلاقات مع واشنطن مهما كانت تطورات ازمة الخليج .

وقال فيتالى اجناتنكو المتحدث باسم الرئيس السوفييتى ان العراق اضاع فرصة تحقيق تسوية النزاع فى الخليج بالوسائل السلمية . واضاف انه على الرغم من استنفاد كافة الفرص الا ان العراق سوف يملك الشجاعة لسحب قواته من الكويت .



المصدر : السياسى

التاريخ : ٢٤ فبراير ١٩٩١

تحذير أخير للعراق من جوربا تشوف

موسكو ـ خاص « للسياسى » :

ذكرت المصادر السوفيتية المطلعة أن جوربا تشوف حذر وزير خارجية العراقى ـ قبل مغادرته موسكو ـ من ان النظام العراقى سيدفع ثمنا غاليا اذا استمر فى مواقفه المتعنته

المصدر : الأهــرام
التاريخ : ٢٤ فبراير ١٩٩١

بيان سوفيتى ينفى وجود وفد عسكرى فى العراق

موسكو ـ وكالات الانباء ـ نفى بيان لوزارة الدفاع السوفيتية الانباء التى ترددت حول وجود وفد من القوات المسلحة السوفيتية فى العراق حاليا وقال البيان ان هذه الانباء تروج لها جهات اجنبية معينة للايحاء بأن الاتحاد السوفيتى يشارك بصورة مباشرة فى النزاع المسلح بالخليج .



■ متحدث سوفيتي :

موسكو لن تدين الهجوم وعلاقاتها بامريكا لن تتاثر

موسكو ـ مكتب الاهرام ـ صرح فيتالى اجناتينكو المتحدث الرسمى باسم الرئيس السوفيتى ميخائيل جورباتشوف بأن بلاده لن تدين الهجوم البرى ضد العراق ولكنها ستعرب فقط عن اسفها لان العالم لم يلجأ للوسائل السلمية حتى النهاية لانهاء الحرب !

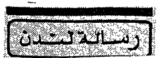
واوضح المتحدث أن الرئيس جورباتشوف حذر طارق عزيز وزير خارجية العراق من ان حرب الخليج تدخل مرحلتها الأخيرة وانه يتعين على بغداد ان تزن نتائج ماسيقع خلالها . واكد اجناتينكو ان العلاقات السوفيتية الامريكية لن تشهد توترا بسبب المواقف المختلفة للبلدين من ازمة الخليج . وقال المتحدث السوفيتى انه لدى العراق وقت للتصرف ولكنه للأسف ليس أياما أو شهورا ولكنها ساعات ودقائق . وأبدى اجناتينكو اسفه على ان خطة السلام السوفيتية لم توقف الحرب الشاملة من البر ومن البحر والجو .



المصدر : الأهرام

التاريخ : ٢٤ فبراير ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



شيفر نادزه يطالب جورباتشوف بالتضحية بالشرق الأوسط لصالح العلاقات مع أمريكا

محمد الحناوى

كان يوم امس السبت اليوم الاول للعطلة الاسبوعية التى تستغرق يومين وقد اعتاد البريطانيون نسيان كل متاعب الدنيا خلال العطلة لتجديد نشاطهم خلال باقى ايام الاسبوع لمواجهة اعباء العمل والحياة ومع ذلك انشغل البريطانيون جميعا بالسؤال المهم جدا هل يكون هذا اليوم نهاية حرب الخليج اذا قبل الرئيس العراقى صدام حسين انذار الرئيس الأمريكى بوش أم يكون البداية لاكبر حرب برية يشهدها العالم منذ نهاية الحرب العالمية الثانية ؟

وفى محاولة للعثور على إجابة لهذا السؤال الصعب الذى سنعرف إجابته اليوم الأحد التقيت بالعديد من السياسيين من مختلف الاتجاهات والمراقبين والمتابعين للأزمة منذ بدايتها فاشار العديد منهم الى انه يجب (رغم أن يوم امس السبت) كان اليوم الأول فى عطلة نهاية الاسبوع فى بريطانيا الذى يحاول فيه الجميع ان ينسوا متاعبهم الخاصة واحداث العالم على مدى الاسبوع فى محاولة لتجديد النشاط والاستعداد لاسبوع قادم يحمل فى طياته ما يحمل فإن السؤال الذى ظل يتردد على السنة الجميع طوال اليوم دون أن يجد له احد إجابة شافية هو ما اذا كان سيصبح اليوم الأخير لحرب الخليج التى بدات فى الخامس عشر من يناير الماضى ام انه سيتحول ليصبح اليوم الأخير الذى يسبق اكبر معركة برية يشهدها العالم منذ الحرب العالمية الثانية .

إننا ندرك فى البداية : أن التنافس الحالى بين القوتين العظميين ليس من اجل تحقيق انسحاب العراق من الكويت ولكن فى طريقة تحقيق هذا الانسحاب فالولايات المتحدة تحاول تحقيق هذا الهدف بالانذار والتهديد بينما يحاول الاتحاد السوفيتى أن يحققه بالدبلوماسية التى حولت موسكو الى مركز للنشاط الدبلوماسى فى العالم طوال الاسبوع الماضى .

وبالرغم من ان الخلاف ليس حول الهدف ولكن فى طريقة تحقيقه فإن كل الشواهد تشير الى ان الشرق الأوسط قد اصبح على شفا حرب قاسية مريرة لن تستغرق وقتا طويلا ولكن ضحاياها سيكونون بالآلاف .

والمراقبون السياسيون هنا يؤكدون ان المعركة البرية لم يعد هناك مفر منها فدول التحالف وجهت إنذارا حاسما للعراق وبغداد بدورها رفضت فى صلف معهود منها هذا الانذار وكان الرئيس العراقى لم يتعلم الدرس بعد ولم يعرف ان الطريقة الوحيدة امامه لانقاذ مابقى من جيش العراق بل ونظام حكمه نفسه هو أن يراهن على ورقة اللعب الامريكية وليس على الكارت السوفيتى

ويشير المراقبون ايضا إلى ان الساعات الاخيرة لم تشهد كما يتوقع البعض تقديرات او تقييمات للموقف العسكرى أو الدبلوماسى لقوى الصراع فهو امر قد انتهوا منه خلال الأيام الماضية اما مايحدث الآن فهو ما اسماه دبلوماسى بريطانى مخضرم رهان الساعات الأخيرة فالولايات المتحدة من ناحيتها تراهن بعد المكالمة التليفونية الطويلة بين الرئيسين بوش وجورباتشوف عقب إنتهاء بوش من توجيه إنذاره للعراق على ان السوفيت لن يقوموا بالتضحية بعلاقاتهم الوثيقة مع الولايات المتحدة من اجل العراق فالاتحاد السوفيتى بالمشاكل المتعددة التى يواجهها الآن إقتصاديا او بالنسبة للوضع فى جمهوريات البلطيق ليس على استعداد ليعود ادراجه مرة اخرى إلى ايام الحرب الباردة دافعا ثمنا غاليا ليس فى مقدوره الآن ان يدفعه وهى نصيحة وجهها علنا شيفر نادزة وزير الخارجية السوفيتى السابق الى جورباتشوف

اما العراق فيراهن على ان الولايات المتحدة لايمكن ان تقوم بهجومها البرى الواسع النطاق ، ذلك الهجوم الذى سوف يكلفها حياة الآلاف من ابنائها

والاتحاد السوفيتى يراهن ايضا على مايراهن عليه العراق إضافة إلى شعوره أن الولايات المتحدة تخاطر بتدمير الكويت كما انه يؤكد ايضا أن الجانب الاكبر من دول العالم تقف إلى جانب المبادرة السوفيتية التى وصفها بيريز دى كويلار السكرتير العام للأمم المتحدة بانها تستحق اهتماما وتقديرا عظيمين بل ان الصين نفسها الخصم التقليدى للاتحاد السوفيتى قد اكدت على ان المبادرة خطوة فى الطريق السليم .



مركز "الوفد" للدراسات السياسية والاستراتيجية

مستقبل جورباتشوف بعد حرب الخليج

باءت جهود الرئيس السوفييتى بالفشل ، حيث رفضت الولايات المتحدة مبادرة موسكو فى شكلها المعدل والتى استجابت لأغلب المطالب الأمريكية . وبالرغم من الرفض الأمريكى لهذه المبادرة ، إلا ان موسكو حاولت تاجيل الهجوم البرى لمدة يوم واحد لمعاودة بذل المساعى من أجل اقناع القيادة العراقية باسقاط بقية الشروط ليصبح انسحابها غير مشروط كما كانت تطلب الولايات المتحدة .

ولكن الادارة الأمريكية رفضت ذلك ايضا ، وتوقع البعض أن تتوتر العلاقات الأمريكية - السوفييتية وان تقدم موسكو على إدانة الهجوم البرى ومحاولة تقديم بعض المساعدات للعراق حتى تتمكن من إحداث أكبر قدر من الخسائر فى صفوف القوات الدولية الأمر الذى يمكن أن يشكل عامل ضغط من الرأى العام الغربى لوقف الحرب البرية . ولكن موسكو سارعت فى أعقاب رفض مساعيها الدبلوماسية من قبل الادارة الأمريكية إلى التاكيد على عدم إدانة الهجوم البرى إذا ما وقع ، بل ودعت طارق عزيز وزير الخارجية العراقى إلى إمعان النظر فى النتائج التى سوف تترتب على رفض الانسحاب غير المشروط .

ومع شن الهجوم البرى لاتمام عملية تحرير الكويت أثيرت العديد من التساؤلات حول موقف الاتحاد السوفييتى من هذه الحرب وما يمكن أن يؤدى إليه هذا الموقف من التاثير على مكانة جورباتشوف ضمن مكونات النخبة الحاكمة فى موسكو . فالمؤكد أن جورباتشوف كان يامل فى منع الهجوم البرى حتى يخفف من الضغوط الشديدة التى تمارس عليه من قبل الجناحين المحافظ والعسكرى . وكانت هذه الضغوط تسعى لإجبار جورباتشوف على اتخاذ موقف مناوىء للتحالف المناهض للعراق انطلاقا من علاقات الصداقة والتعاون السوفييتية - العراقية وخوفا من النتائج المترتبة على هذه المعارك التى تدور على الحدود الجنوبية للاتحاد السوفييتى .

ومن هنا فإن اندلاع الهجوم البرى وعدم ادانة جورباتشوف له سوف يزيد من ضغوط الجناحين المحافظ والعسكرى إلى الدرجة التى دفعت البعض الى توقع حدوث احد احتمالين أولهما فرض مزيد من القيود على حرية حركة جورباتشوف على الصعيدين الداخلى والخارجى وقد تزايد هذا الاحتمال لا سيما فى أعقاب عودة التوتر فى علاقات الجناح الراديكالى الذى يقوده بوريس يلتسين رئيس جمهورية روسيا مع الجناح المعتدل الذى يقوده جورباتشوف والذى وصل إلى درجة مطالبة يلتسين باستقالة جورباتشوف . وقد ايد الجناح المحافظ موقف جورباتشوف واتخذ خطوات على طريق الاطاحة بيلتسين الأمر الذى يفتح الطريق أمام تصاعد نفوذ الجناح المحافظ المدعوم من الجناح العسكرى . أما ثانى الاحتمالين فهو تصاعد نفوذ الجناح المحافظ الى الدرجة التى تمكنه من الاطاحة بجورباتشوف ، وهنا يمكن أن يحدث التنسيق والتعاون بين الجناحين المحافظ والعسكرى لا سيما وان الجناح المحافظ يطرح فكرة اسناد السلطة فى البلاد للجيش .

والمتوقع أن يتوقف مستقبل جورباتشوف ، بدرجة كبيرة ، على الموقف الأمريكى بعد الحرب فى الخليج ، فخلفية العلاقات السوفييتية - الأمريكية منذ مجىء جورباتشوف إلى السلطة كانت تستند الى تنازلات سوفييتية متكررة تقابلها مزايا اقتصادية من الولايات المتحدة . وإذا كانت الولايات المتحدة قد نجحت فى الانفراد بإدارة وتسوية أزمة الخليج المترتبة على الاحتلال العراقى للكويت وذلك بتنازلات سوفييتية متكررة ، فإن هذا الموقف ادى إلى تهديد لمستقبل جورباتشوف بعد تصاعد نفوذ الجناحين المتشدد والعسكرى . ومن هنا فإن نجاح جورباتشوف فى البقاء فى السلطة وفى التغلب على ضغوط الجناحين المتشدد والعسكرى يعتمد فى جزء أساسى منه على إدراك الولايات المتحدة لخطورة الوضع فى الاتحاد السوفييتى ومن ثم المسارعة بتقديم مزيد من الدعم الاقتصادى والسياسى لجورباتشوف .وذلك لمساعدته فى تنفيذ برنامجه الاصلاحى فى الداخل ومواجهة الجناحين المحافظ والعسكرى .

لا خلافــات بين بــوش وجورباتشــوف !!

اعلن يفجيني بريماكوف المبعوث الشخصي للرئيس السوفيتي ميخائيل جورباتشوف ، الذي قام بجهد كبير للتوصل الى حل سلمي لازمة الخليج ، ان الاتحاد السوفيتي لن يدين الهجوم البرى ضد العراق ، إلا انه سيعرب عن اسفه فقط لان العالم لم يتمكن من ايجاد حل سلمى لازمة الخليج .

ونقلت القناة الاولى للتليفزيون الفرنسي عن بريماكوف قوله ان الامر كان في حاجة الى مهلة اخرى لمدة يوم او يومين في اجل حل الازمة .

وذكر المراقبون في موسكو ان الاتحاد السوفيتي بهذا الموقف يؤكد انه لن يقامر بتعريض مصالحه مع الغرب للخطر من اجل انقاذ العراق .

واكد المتحدث باسم الرئيس السوفيتي جورباتشوف انه لا توجد اية خلافات جوهرية بين الرئيسين الامريكي بوش وجورباتشوف ، وقال ان موسكو تتفهم تماما مقترحات الرئيس الامريكي ـ عن تعذر اجراء تكامل بين هذه المقترحات وبين المقترحات السوفيتية .



المصدر : الأهرام

التاريخ : ٢٨ فبراير ١٩٩١

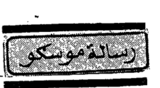
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

جورباتشوف يحذر من اندلاع حرب أهلية

حرب الخليج قد تعرض علاقات موسكو وواشنطن للخطر

مينسك ـ وكالات الانباء .واجه الرئيس السوفيتي ميخائيل جورباتشوف امس اعنف هجوم له حتى الآن ضد منافسيه اليمينيين المتطرفين محذراً من ان الصراع على السلطة قد يدفع البلاد إلى حرب اهلية ، بينما ألمح لاول مرة منذ بدء حرب الخليج إلى ان العلاقات بين القوتين العظميين قد تتعرض للخطر بسبب استمرار الحرب :

فقد صرح الرئيس جورباتشوف أمس خلال زيارة قام بها فى مينسك عاصمة روسيا البيضاء أن العلاقات بين القوتين العظميين لاتزال « هشة » ، ملمحاً إلى أنها قد تتعرض للخطر إذا أستمرت واشنطن فى الحرب ضد العراق رغم اعلان الرئيس صدام حسين إنسحاب قواته من الكويت ، ودعا واشنطن إلى إنهاء عملياتها العسكرية فى الخليج بسرعة .



انتقادات حادة لموقف جورباتشوف من حرب الخليج

عبد الملك خليل

انتقدت جريدة الشباب فى موسكو القيادة السوفيتية على مساندة نظام صدام حسين والابقاء على علاقات معه حتى فى ظروف الحرب .. ولم تتوقف القيادة السوفيتية عن هذا النهج مع كل عناد صدام حسين وصلفه .

وتحت عنوان « القاء طوق النجاة لصدام لانقاذه من الغرق » قالت الجريدة ان قيادة الاتحاد السوفيتى كانت من المرجح انها تتطلع الى الظروف التى تتضح فيها الأمور بعد انتهاء حرب الخليج .

وكان الرهان هو على احتمال تزايد العداء للأمريكيين وتعقد علاقات الولايات المتحدة مما قد يتيح الفرصة لموسكو ان تستعيد نفوذها المفقود . ويمضى العرض فى هذه الجريدة التى تختفى من الاسواق بعد ساعات قليلة من صدورها الى القول بأن القيادة السوفيتية كان عليها ان تتنبه بانه لا يمكن للانسان ان يكون فوق الحرب وان يتصور الوقوف فوق قاربين .. قدم هنا وقدم هناك .. لأن ذلك يؤدى الى فقد التوازن اللازم .

وينتقل مقال الجريدة الشبابية الى الاشارة لتزايد عدم الثقة فى الغرب بينما يقترب رصيد ومكانة القيادة السوفيتية من مستوى الصفر .. ازاء ذلك كان جورباتشوف فى حاجة الى بعض الانتصار السياسى .. وهيىء للبعض ـ كما تقول جريدة موسكو ـ ان تسوية الشرق الأوسط والخليج وبخاصة اذا امكنه ايقاف الحرب فيها قبل بدء العمليات البرية فان ذلك سيكون كافيا لان يكسب جورباتشوف ـ التأييد على النطاق الدولى وفى الاتحاد السوفيتى ذاته لانه من الطبيعى ان عمليات الحرب البرية ستفضى الى خسائر على الجانبين وقد يكسب كلاهما بدون حرب .

وتتناول الجريدة حرب الخليج من المنظور السوفيتى وتعترف بأنه بعد مرور نصف سنة على احتلال العراق للكويت لم يصل الرأى العام السوفيتى لاجماع على موقف موحد او محدد حول الشرق الأوسط وصراعاته ونزاعه الخليجى ، ولهذا حفلت الخريطة السياسية السوفيتية بالآراء المختلفة المتعارضة والمتباينة . فهناك من رأى ان صدام حسين قد اقترف جريمة وخرق القوانين الدولية وانه خطر على الجميع بينما يرى فريق آخر صدام كالصديق التقليدى والحليف للاتحاد السوفيتى فى النضال ضد ما يسمى « الامبريالية والصهيونية » .

وتنتقل الجريدة الى الكشف عن ان القوى المحافظة وبعض القوى الديمقراطية قد تلاقيا فى وجهات نظرهما .. وكان التلاقى فى رفض خط جورباتشوف ـ شيفرنادزة (وزير الخارجية السابق) وهو الخط الذى يناصر قوات التحالف الغربى المجمع على رفض السلوك والنهج العراقيين .. وهو تحالف يضم ٣٠ دولة .

ـ وتؤكد جريدة الشباب بان تحرير قوات التحالف بقيادة الولايات المتحدة للكويت امر مقبول ولا داعى للشك فيه .

وتكشف الجريدة موافقة القيادة السوفيتية مؤخرا على ان الانسحاب النهائى بلا شروط للعراق من الكويت لم يستهدف فقط منع سيل الدماء ولكنه ايضا موافقة سوفيتية لحماية الديكتاتور صدام حسين ، لأن موسكو كانت مستعدة لأن تلقى له بطوق النجاة من الغرق .

وقد استمرأ صدام حسين ذلك فى البداية واستمر فى عناده لكن عندما اوشك على الغرق ظهر لديه ـ على حد قول الجريدة الموسكوفية ـ تساؤل مفاده ان الوقت ربما قد اصبح متأخرا .. لذلك سعى للقيام بخطوة تستوجب انسحابه من الكويت .. ويستفاد من المقال انه ترحيب واضح بما فعلته قوات التحالف من عمليات رغم ان هذه العمليات من الحرب البرية ليست محل رضاء لدى عدد من الصحف الأخرى والدوائر الرسمية .. وبخاصة فى وزارة الخارجية .



المصدر : الأهـــرام

التاريخ : ١ مـــارس ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

□ رد الفعل السوفيتي :

موسكو ترحب بتحرير الكويت وعودة الشـرعية إليها
بسمرتينخ يؤكد : سنواصل التعامل مع صدام

موسكو من عبدالملك خليل ووكالات الانباء ـ رحب الاتحاد السوفيتي بتحرير الكويت وعودة حكومتها الشرعية اليها واكد الكسندر بسمرتينخ وزير الخارجية السوفيتي امس ان الاتحاد السوفيتي سيتعامل مع العراق فى ظل قيادة الرئيس صدام حسين وقال : « اننا نتعامل مع الشعب العراقى وزعمائه الذين انتخبهم الشعب ، وان عدم التعامل مع صدام يعد تدخلا فى الشئون الداخلية لشعب العراق خاصة ان موقفه من صدام لا يزال كما هو »

واضاف ان موسكو ستطور علاقاتها مع العراق شانها شان الدول الاخرى وقال ان موسكو ستواصل مساعيها من اجل ايجاد حلول عادلة ومقبولة لازمة الخليج .

واوضح بسمرتينخ فى مؤتمر صحفى عقد فى موسكو امس ان الترتيبات الامنية فى منطقة الشرق الاوسط يجب ان تنبع من دولها بما فى ذلك اسرائيل ، واضاف انه لا يمكن ان يوجد نظام امنى ثابت ودائم ما لم يكن للعراق دور فيه واشار الى ان موسكو تجرى مشاورات مع واشنطن بهذا الشان .

وحول موقف الاتحاد السوفيتى من منظمة التحرير الفلسطينية قال بسمرتينخ ان العلاقات معها لا يطرا عليها اى تغيير حيث انها تمثل الشعب الفلسطينى .

واعلن اناتولى لوكيانوف رئيس البرلمان السوفيتى ان وقف اطلاق النار فى الخليج يمثل انتصارا عظيما للرئيس السوفيتى ميخائيل جورباتشوف .

واكد لوكيانوف ان موسكو وصل إليها تاكيد من الأمريكيين حول وقف اطلاق النار فى الخليج وحول موافقة العراق على جميع قرارات مجلس الأمن الخاصة بالكويت .

وفى الوقت نفسه دافع اللواء كورتسينكو النائب الأول لرئيس مركز الأبحاث التعبوية والاستراتيجية للأركان العامة للقوات المسلحة السوفيتية عن الأسلحة السوفيتية الصنع واستبعد أن تكون هى السبب فى هزيمة العراق .

وقال ان اشياء كثيرة لا تتوقف على جودة المعدات بل يتوقف الكثير على الاعداد المهنى لمن يستخدمونها ويتولون صيانتها وأن هذه الأمور لم تكن على النحو الأمثل فى العراق .

رسالة موسكو

د. سامي عمارة

ماذا جرى في أروقة الكرملين قبيل اللحظة الأخيرة ؟

تقارب مصالح موسكو وبغداد ..

● لماذا كان جورباتشوف في حاجة إلى نجاح خطته ؟

المصدر : المصور
التاريخ : ١ مارس ١٩٩١



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

●● العاصمة السوفييتية تعيش مشاعر الأسى بسبب فشل جهودها فى احراز النجاح ووقف عجلة الحرب . جورباتشوف لا يكف عن مواصلة جهوده واتصالاته مع العواصم العالمية والعربية فى محاولة منه لانقاذ "ماء وجه" السياسة السوفييتية وليس صدام حسين وحده ، بعد أن صار فى امس الحاجة الى هذا النجاح داخليا وخارجيا .
ولاستيضاح جوانب الصورة لابد من متابعة ما شهدته العاصمة موسكو خلال الأيام القليلة الماضية . فماذا حدث ؟ ●●

منذ عاد يفجينى بريماكوف المبعوث الشخصى للرئيس جورباتشوف من بغداد والاتصالات لم تنقطع بين الكرملين والعواصم العالمية . كان الرئيس جورباتشوف يحاول اقناع رؤساء دول حكومات الأطراف المعنية بالموافقة على خطته التى كانت الدلائل تشير الى موافقة بغداد عليها . وحين وصل طارق عزيز مبعوث القيادة العراقية الى موسكو عند منتصف ليل الخميس كان جورباتشوف فى انتظاره فى الكرملين ليعقد معه لقاء استمر حتى الثانية والنصف بعد منتصف الليل : وقد ظل الصحفيون يترقبون النتيجة التى جاء ليعلنها لهم فجر الجمعة فيتالى اجناتينكو مساعد الرئيس لشئون الاعلام ، فى توقيت يحدث لأول مرة . فماذا قال اجناتينكو ؟

اعلن اجناتينكو النقاط الثمانى لخطة جورباتشوف التى اسفرت عنها المشاورات مع القيادة العراقية . قال إن طارق عزيز ناقش هذه النقاط مع الرئيس جورباتشوف على مدى ساعتين وربع الساعة فى حضور يفجينى بريماكوف ، وان الرئيس اجرى اتصالاً تليفونيا مع الرئيس بوش حيث طرح عليه هذه النقاط الثمانى المعروفة . لكنه لم يشر الى نتيجة الاتصال .

وكان من المقرر ان يستانف طارق عزيز مع نظيره السوفييتى الكسندر بيسميرتينخ الذى وصل من مدريد صباح الجمعة ، وكذلك مع يفجينى بريماكوف المبعوث الشخصى للرئيس المباحثات من اجل تدقيق الخطة ووضع التفاصيل اللازمة ، وهى المباحثات التى كان مقررلها ان تنعقد فى التاسعة صباحاً . وذهبنا الى قصر وزارة الخارجية لنكون على مقربة من الحدث . غير ان اللقاء لم يبدأ وتاجل الى العاشرة ثم الى الحادية عشرة مما كان يعكس تطورات جرى الكشف عنها فيما بعد .

كان الاتصال التليفونى بين الرئيسين بوش وجورباتشوف قد استغرق ساعة ونصف الساعة . وعلى الرغم من ان احداً لم يكشف عن تفاصيل ما دار خلال تلك المكالمة التليفونية فان الدلائل تشير الى ان الرئيس بوش اعلن الرئيس جورباتشوف برفضه للخطة ومطالبته بأن يذعن صدام حسين لما جاء فى الانذار الأمريكى . ولعل ذلك كان وراء تأخير لقاء عزيز - بيسميرتينخ ، بينما استغرقت المباحثات السوفييتية العراقية ما يزيد على الثلاث ساعات . اما عن استقبال



المصدر : المصور

التاريخ : ٨ مارس ١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الرئيس جورباتشوف لطارق عزيز عقب انتهاء مباحثاته مع بيسميرتينخ فقد تأجل ثم الغى بسبب التطورات التى اعقبت تلك المباحثات .

الخطة المعدّلة

حاول الجانب السوفييتى قدر استطاعته التقريب بين الموقفين ، موقف القيادة العراقية الذى جرت صياغته وفق خطة جورباتشوف وموقف الرئيس الأمريكى الذى تمثل فى انذاره الى صدام حسين . وظلت العاصمة السوفييتية طوال نهار الجمعة تواصل اتصالاتها ، فى ظل "جوع اعلامى" عايشه الصحفيون طوال اليوم وحتى وصل اجناتينكو مساعد الرئيس لشئون الاعلام فى تمام التاسعة والنصف مساء ليعلن الخطة فى صياغتها النهائية التى جاءت تعديلاتها على النحو التالى :

أولا : يوافق العراق على تنفيذ القرار رقم ٦٦٠ أى انسحاب القوات العراقية من الكويت دون قيد أو شرط الى المواقع التى كانت عليها أول اغسطس ١٩٩٠ .

ثانيا : يبدأ سحب القوات فى اليوم التالى لوقف اطلاق النار براً وبحراً وجواً .

ثالثا : تنتهى عملية الانسحاب فى غضون ٢١ يوماً بما فيها سحب القوات من مدينة الكويت خلال الأيام الاربعة الأولى .

رابعا : ينتهى سريان مفعول قرارات مجلس الأمن الأخرى فور انتهاء سحب القوات من الكويت .

خامسا : الافراج عن الأسرى والمدنيين فى غضون ثلاثة أيام من بدء وقف اطلاق النار .

سادساً : تتولى قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة الاشراف على تنفيذ سحب القوات .

واكد الناطق الرسمى باسم الرئيس جورباتشوف .. ان طارق عزيز اعلن موافقة بلاده عليها فى مؤتمر صحفى عقده قبيل مغادرته للعاصمة السوفييتية دون أن يلتقى مع الرئيس جورباتشوف كما كان مقرراً من قبل .

غير أن المصادر الرسمية فى موسكو اكدت ان طارق عزيز اتصل تليفونيا مع الرئيس جورباتشوف من المطار حيث دار حديث لم نعرف منه سوى أن الرئيس السوفييتى أوصى طارق عزيز بتقليب الامور ومحاولة التوصل الى قرار فى اتجاه قبول تنازلات اخرى . ويبدو أن ذلك ما حدث فعلاً . فقد اقدم الجانب العراقى على تنازلات اخرى ، قال الجانب السوفييتى عنها انها اقتربت كثيراً مع شروط الانذار الأمريكى وهى التى طرحها المندوب السوفييتى فى الأمم المتحدة فى الجلسة العاجلة التى عقدها مجلس الأمن قبيل اندلاع شرارة الهجوم البرى .

مصالح موسكو وبغداد

أبدى النظام العراقى استعداده للامتثال الى جهود السلام بشروط اقسى ألف مرة من تلك التى عرضتها الدول العربية فى قمة القاهرة ، والتى طرحتها الدول الأخرى فيما بعد . تخلت بغداد عن شروطها بشأن مسألة ربط حل ازمة الكويت بقضايا المنطقة وعلى رأسها القضية الفلسطينية ، تغاضت عن مطالبها بشأن الانسحاب المتزامن مع قوات دول التحالف من المنطقة ، تخلت عن ادعاءاتها الاقليمية تجاه جارتها الكويت . كان كل همها انقاذ ماء وجهها والحصول على ضمانات تكفل

البقية صفحة "٦٩"

المصدر : المصور

التاريخ : ١ مارس ١٩٩١

مسئول سوفييتي : العراق على استعداد لتنفيذ بقية الشروط

موسكو : د . سامي عمارة

● أعلن الاتحاد السوفييتي رسميا عن أنه أصدر تعليمات الى مندوبه الدائم لدى مجلس الأمن يطلب التقدم باقتراح حول عقد جلسة عاجلة للمجلس لبحث الأوضاع واستصدار قرار بوقف اطلاق النار فى منطقة الخليج ، وكشف الكسندر بيلونوجوف نائب وزير الخارجية السوفييتى فى مؤتمر صحفى عقده ظهر الثلاثاء الماضى عن أن طارق عزيز وزير الخارجية العراقى قام بزيارة السفارة السوفييتية فى بغداد ، حيث سلمها نص رسالة الرئيس صدام إلى القيادة السوفييتية ، وأشار إلى أن صدام حسين قال فى رسالته أنه أصدر أوامره الى القوات العراقية بالبدء فورا فى الانسحاب من الكويت ، وأن عملية الانسحاب قد بدأت بالفعل وأنها ستنتهى خلال وقت مضغوط ، وأشار صدام حسين فى رسالته الى أنه يقبل بتنفيذ القرار رقم ٦٦٠ الصادر عن مجلس الأمن .

وردا على سؤال لنا حول ما اذا كانت رسالة صدام حسين الى القيادة السوفييتية تتضمن أية اشارات أخرى حول قبول القيادة العراقية تنفيذ بقية قرارات مجلس الأمن ذكر الكسندر بيلونوجوف نائب وزير الخارجية أن الرسالة لم تتضمن شيئا من هذا القبيل ، مشيرا الى أن الاتحاد السوفييتى ينطلق فى جهوده من أن العراق لا يطرح أية شروط ، وقال المسئول السوفييتى أن المجتمع الدولى قد يستطيع طرح ما يريده من شروط على صدام حسين ولاسيما فيما يتعلق بما اشار اليه بعض الصحفيين حول ضرورة الاعتراف بسيادة الكويت وشرعية حكومتها .



موسكو ترحب بالتعامل مع صدام حسين !!
وتطالب بدمج العراق وإسرائيل فى النظام الأمنى

موسكو ـ وكالات الانباء : رحب الاتحاد السوفييتي امس ، بالتعامل مع الرئيس العراقى صدام حسين . كما رحب بوقف اطلاق النار ، وتحرير الكويت واستعادة حكومتها الشرعية . اكد الكسندر بسمرتنيخ وزير الخارجية السوفييتي ،

اتحاد العالم لاول مرة فى مواجهة العدوان . كما اكد وضوح السياسة السوفييتية فى ازمة الخليج منذ بدايتها يوم ٢ اغسطس الماضي . كشف بسمرتنيخ عن اجراء اتصالات مكثفة بين موسكو وبغداد وواشنطون لانهاء حالة الحرب نهائيا . واكد وزير الخارجية السوفييتي تاييد بلاده لاقامة نظام امنى فى الخليج ، لايستبعد منه العراق واسرائيل . وطالب بان تنبع ترتيبات الامن من دول المنطقة ذاتها . كما اكد ضرورة ايجاد حل للقضية الفلسطينية باسرع ما يمكن . واعلن «بسمرتنيخ» فى مؤتمر صحفى ، ان حل القضية الفلسطينية ومنح الشعب الفلسطيني حقوقه ، يمهدان لاستقرار دائم فى الشرق الاوسط . واوضح عدم تغير العلاقات مع منظمة التحرير الفلسطينية مشيرا الى انها مستمرة . وكشف بسمرتنيخ عن تغير السياسة السوفييتية تجاه العراق بصورة واضحة . واوضح انها تغيرت من سياسة تاييد وتعاون الى سياسة رفض وشجب المتصرفات العراقية . كما اكد استمرار موسكو فى الاحتفاظ بعلاقات مع العراق ، وتطوير شانها فى ذلك شان جميع الدول الاخرى . ورفض بسمرتنيخ مبدا القبول بعدم التعامل مع الرئيس العراقى صدام حسين . واكد ان ذلك تدخل فى الشئون الداخلية للشعب العراقى . واشار الى ان موقف الشعب العراقى مازال مؤيدا للرئيس صدام ، وموقف موسكو لايزال كما هو !! واكد بسمرتنيخ استمرار العلاقات العراقية ـ السوفييتية حتى فى حالة وجود صدام حسين فى الحكم لان شعبه هو الذى اختاره !!. وطالب الوزير السوفييتي بان تخضع مسالة توريد الاسلحة الى المنطقة مستقبلا للدراسة الدقيقة من قبل جميع الاطراف . واكد بحث هذه القضية مع الولايات المتحدة وبقية الاطراف للوصول الى اتفاق جماعى بشان الحد من توريد الاسلحة للمنطقة . كما اكد ضرورة مناقشة مسالة التسليح داخل نطاق قضية الترتيبات الامنية فى المنطقة .

المصدر : الأهرام

التاريخ : ٢ مارس ١٩٩١

□ بريماكوف :

الرئيس مبارك سعى لتجنب الحرب

موسكو ـ مراسل الأهرام ـ اشاد يفجيني بريماكوف المبعوث الشخصى للرئيس السوفيتي جورباتشوف بالرئيس حسنى مبارك وبجهوده لتفادى حرب الخليج وتجنيب العراق اوزار صلف وعجرفة الرئيس صدام حسين .

وقال بريماكوف ـ فى مقال بصحيفة « برافدا » السوفيتية تحت عنوان « الحرب لم يكن مقدرا لها ان تنشب » انه خلال زيارته لمصر اكتشف ان مصر لم تكن حريصة على نشوب الحرب .

المصدر : الأهـــرام

التاريخ : ٢ مـــارس ١٩٩١

الاتحاد السوفيتى يرعى المصالح الفرنسية فى العراق

باريس - اب - اعلن متحدث باسم وزارة الخارجية فى فرنسا ان الاتحاد السوفيتى سيتولى رعاية المصالح الفرنسية فى العراق كما سيقوم ايضا برعاية المصالح العراقية فى فرنسا .

وكان اخر دبلوماسى فرنسى قد غادر العاصمة العراقية يوم ١٥ يناير الماضى قبل بداية حرب الخليج بـ ٤٨ ساعة .

□ معلق سوفيتى :

صـــدام شخصية غامضة

موسكو - ا . ش . ا - وصف المعلق السياسى لصحيفة (كورانتى) السوفيتية فسطنين ايجريث امس الرئيس العراقى صدام حسين بانه (شخصية غامضة) وقال ان غموض شخصية صدام حسين يثير الشكوك حول انتهاء الحرب فعلا فى الخليج خاصة وان آمال الاطاحة به على ايدى الجيش العراقى لم تتحقق بعد .

واعرب المعلق السياسى السوفيتى عن اعتقاده بان النظام العراقى سوف يماطل طويلا فى مسالة التعويضات للكويت



رسالة موسكو

الخبراء السوفيت : الشرق الأوسط سيصبح قابلا للانفجار لسنوات

تاريخ قيادات العراق وصدام حافل بالاغتيالات والمغامرات

عبد الملك خليل

يتوقع الدكتور الكسندر فاسيليف ، الكاتب السياسى السوفيتى أن يصبح الشرق الأوسط منطقة قابلة للانفجار لسنوات إن لم يكن لعقود قادمة بعد انتهاء حرب الخليج .

ويسترجع الكاتب ما بذله الرئيس ميخائيل جورباتشوف ومعاونوه ومساعدوه للتوصل الى خطة مع العراق ، كان ينتظر أن تفضى الى تجنب الحرب البرية .

ويتوصل الكاتب الى نتيجة مفادها أن خطة جورباتشوف التى أعدت فى المباحثات مع طارق عزيز وزير خارجية العراق كادت أن تؤدى الى استمرار صدام حسين فى حكم العراق وهو الأمر الذى كانت الولايات المتحدة وربما لاتزال ترفضه .

ويبرر الكاتب الموقف السوفيتى بالاستناد الى أن سعى موسكو- جورباتشوف لحل سياسى لأزمة الخليج استهدف أن السلام السيىء أفضل من الحرب الجيدة .. نظرا لما تسببه الحرب من نتائج بشعة .

ويرجع الكاتب رفض الولايات المتحدة خطة جورباتشوف مع العراق الى أن الولايات المتحدة لم تكن معنية بتسوية سلمية وتفضل عليها تحطيم القدرات العسكرية والصناعية والاقتصادية العراقية وازاحة الرئيس صدام حسين من السلطة فى العراق .

ويرى الباحث السوفيتى أن قبول الولايات المتحدة بالابقاء على صدام حسين فى السلطة ، وفقا للخطة السوفيتية كان يعنى أن يتعين على الولايات المتحدة أن تبقى وتحتفظ بقوات جوهرية وأساسية فى الخليج ، وهو أمر لا تستطيع الولايات المتحدة تحمل تبعاته .

ويرجع الباحث فاسيليف ذلك لسببين هما : العجز فى الميزانية الأمريكية وعدم تمكن السعودية والكويت من المحافظة على رقعة الميدان فى المنطقة لأمد طويل .

ولهذا كان الرهان على كسب الولايات المتحدة المعركة ضد العراق وتحرير الكويت رهانا راجحا .

ومع ذلك يرى الكاتب أن حرب « عاصفة الصحراء » ضد العراق ليست انتصارا استراتيجيا للولايات المتحدة .

ويوضح فكرته فى أن الولايات المتحدة لم تتوصل بانتصارها للاجابة عن السؤال الأول وهو حول « من فى قدرته أن يخلف صدام حيث فى منصبه » ويستقرىء الدكتور فاسيليف من تاريخ القيادات الحاكمة فى العراق بأنه تاريخ حافل بالمغامرات والاغتيالات ويقدم صدام حسين كمثل فى ذلك بصعودة إلى قمة السلطة الذى تم بتخطى صدام حسين فوق أجسام ضحاياه الذين تمكن من تصفيتهم .

ويرى أن ما بقى من القيادة الراهنة مع صدام فريقان ..

فريق وهب نفسه لصدام ومن بينهم أقاربه وعشيرته والفريق الثانى فريق بلا موهبة .. وكلا الفريقين لا يشكل خطرا أو تهديدا من أى نوع على حكم صدام حسين ولا يستطيع أحدهم أن يشغل مكانه أو يملأ فراغه ، بحيث تكون الخلافة أقل إضرارا بمصالح الولايات المتحدة وحلفائها فى الخليج .

ويستطرد فاسيليف بأن دعوة عراقى من الخارج لشغل مكانة صدام حسين فإنه سيصبح مشكلة لأنه سيقف على رأس نظام رخو قد لا يقبله العرب بعد كل ما مر بهم خلال الشهور السبعة الماضية .

ويتناول فاسيليف الخلافات العربية بعد نهاية الحرب وفى مقدمتها الخلاف بين الدول العربية الغنية والفقيرة .

ويرى أن هذا الخلاف يمكن حله بطريقة سياسية كإقناع العرب الأغنياء بمساعدة جيرانهم الفقراء أو بطريقة اقتصادية وتتمثل فى اتخاذ قرار بمشروع مثل « مشروع ماريشال » فى الخليج ..

ويتوقع د . فاسيليف ركن المشكلة على الرف ، لعجز الولايات المتحدة عن مطالبة الاسرائيلين فإقامة حوار مع الفلسطينيين .. وهم الذين ساندوا حكم صدام وغاراته الصاروخية على اسرائيل .. التى تعرضت لعشرات من صواريخ العراق من طراز سكود . ولا يتخلص فاسيليف من تخيل اعتزام الفلسطينيين شن انتفاضات وأعمال فدائية ضد اسرائيل والولايات المتحدة ، للانتقام من ركن القضية الفلسطينية على الرف .

ولهذا يحذر فاسيليف من أن الشرق الأوسط لايزال قابلا للانفجار رغم انتهاء حرب الخليج بتحرير الكويت وهزيمة قوات صدام حسين .

وفى هذا الصدد تتعرض خطة جورباتشوف لنقد حاد . منها مايقوله المؤرخ السوفيتى فيكتور كريمنوك الذى ينبه الى أن السياسة تتطلب أكثر من النوايا الطيبة ، والقدرة على رصد أهداف واقعية وتجنب التعقيدات غير الضرورية .

ويصف المؤرخ خطة جورباتشوف بأنها خطة تدفع على الارتباك اضافة الى أنها خطة « معرقلة » ويتساءل المؤرخ لماذا ظلت سرا غير معروف للشعب السوفيتى واقران التحالف ؟ ولماذا وباسم من قدم السوفيت عرضهم ؟

ثم يجيب بسؤال لاحق : هل باسم التحالف المناهض للعراق أو باسم الاتحاد السوفيتى الذى لم يشترك فى العمليات العسكرية .

ويتوصل المؤرخ إلى أنه صدى رفض مبادرة خطة جورباتشوف قد خلق معسكرين .. معسكر يضم الولايات المتحدة وحلفاءها فى جانب ومعسكر يجمع الاتحاد السوفيتى مع العراق فى جانب اخر .. ولو نجحت خطة جورباتشوف لانكشف الاتحاد السوفيتى على حد قول المؤرخ بانه يريد أن يقوى مواقعه فى الخليج .

المصدر : وطنى

التاريخ : ٣ مارس ١٩٩١

هزيمة صدام ألحقت أضرارا فادحة بالاتحاد السوفيتى

ذكر مراقبون سياسيون فى موسكو ان هزيمة صدام حسين المدوية فى الحرب مع الحلفاء ،، قد الحقت افدح الضرر بالاتحاد السوفيتى ليس فقط على المستوى العسكرى بل على كل المستويات الاقتصادية والسياسية والتجارية .

واشار هؤلاء المراقبون الى ان الاتحاد السوفيتى يعرف ان الهزيمة العراقية ادت الى التاثير على مكانة الاتحاد السوفيتىعلى الساحة الدولية

ويقول المراقبون ان من بين الاضرار التى الحقها صدام حسين بالسوفيت تدمير مئات المعدات السوفيتية الصنع قبل ان تختبر فى معركة حقيقية . غير انه لا يستبعد ان يفيق السوفيت على هول الاضرار التى سببها لهم صدام على كل المستويات .



أمريكا تطالب موسكو بعدم تسليح العراق

«بغداد» تسعى لاقناع موسكو بتعويضها عن خسائرها !

كتب ـ عبدالنبى عبدالستار :

طلبت الولايات المتحدة من الاتحاد السوفييتى والدول الاوروبية ، رفض اى مطالب عسكرية جديدة للعراق. كما طلبت الادارة الأمريكية من الحكومات الغربية ، الضغط على شركات الأسلحة لالغاء كافة العقود المبرمة مع العراق قبل ازمة الخليج . كشفت مصادر دبلوماسية بالقاهرة عن قيام العراق: بتقديم طلب للاتحاد السوفييتى خلال المباحثات التى أجراها طارق عزيز وزير الخارجية العراقى فى " موسكو " حول خطة السلام السوفييتية ، وقبل بدء الهجوم البرى . تضمن الطلب العراقى تعويضه عن خسائره العسكرية خلال حرب تحرير الكويت . اوضحت المصادر ان عزيز تلقى تعهدا سوفييتيا بالالتزام بمعاهدة الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفييتى والعراق المبرمة عام ١٩٧٢ ، والتى تشمل التعاون العسكرى . واكدت المصادر ان السلطات العراقية اعربت عن تقديرها للقيادة السوفييتية ، لرفض الجانب السوفييتى افشاء اسرار الأسلحة العراقية ، بمعرفة الخبراء العسكريين السوفييت ، الذين كانوا يعملون فى العراق قبل أزمة الخليج .

المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٤ مارس ١٩٩١

الاتحاد السوفيتى يرفض منح اللجوء السياسى لصدام

موسكو : وكالات الانباء :

رفض الاتحاد السوفيتى امس منح الرئيس العراقى صدام حسين حق اللجوء السياسى للاقامة فى الاتحاد السوفيتى .

اعلن ذلك المتحدث باسم الرئيس السوفيتى جورباتشوف وقال فى تصريح نقلته القناة التليفزيونية البريطانية المستقلة ان بلاده لن ترحب بلجوء صدام للاقامة فى الاتحاد السوفيتى وانها تأمل الا يطلب منها صدام هذا المطلب .

وقالت تقارير صحفية فى العاصمة الهندية بنيودلهى ان الرئيس العراقى طلب حق اللجوء السياسى للهند وذكرت صحيفة صنداى اوبزرفر الهندية ان الهند ظلت احدى الدول التى كان صدام يتطلع الى طلب حق اللجوء السياسى فيها .

المصدر : الأهرام
التاريخ : ٤ مارس ١٩٩١

موسكو ونيودلهي ترفضان لجوء صدام إليهما

لندن - وكالات الانباء - اعلن سيرجي جريجورييف المتحدث باسم الرئيس السوفيتي ميخائيل جورباتشوف ان الاتحاد السوفيتي لايرحب بالرئيس العراقي صدام حسين إذا طلب اللجوء السياسي في الاتحاد السوفيتي .

كما ذكرت تقارير صحفية هندية ان الرئيس صدام حسين كان قد طلب حق اللجوء السياسي إلى الهند عن طريق اخيه وان الحكومة الهندية رفضت .



المصدر : الــوفــد

التاريخ : ٤ مــارس ١٩٩١

منظمة سوفييتية تطالب بالقضاء على النظام العراقى

موسكو - ا ش ا : طالب زعماء المجموعة الراديكالية فى الاتحاد السوفييتى امس الحكومة بعدم السماح للنظام الحاكم فى العراق بالعودة الى صورته القديمة . اكد زعماء المجموعة فى بيان لهم اهمية نزع السلاح فى منطقة الشرق الاوسط واتباع دول المنطقة لسياسة الحياد وعدم الانضمام للاحلاف العسكرية . دعت المجموعة الراديكالية الى انسحاب القوات المتحالفة

على الفور من الخليج بمجرد تحقيق مهمتها الرئيسية المتمثلة فى استقرار الاوضاع .

وطالب بيان المجموعة بوقف الصراع الدائر حول

البترول فى الشرق الاوسط . كما طالب بإزالة الاسباب الاقليمية الكامنة وراء الصراع العربى الاسرائيلى والاعتراف بحق الشعب الفلسطينى فى اقامة دولة مستقلة . اكد البيان ضرورة استبعاد التواجد الاجنبى للقوى الكبرى فى المنطقة مستقبلا . يذكر ان المجموعة الراديكالية تضم عددا من الحركات والاحزاب السياسية التى تنتمى الى يسار الوسط .



دلائل جديدة على التورط السوفيتى

يتوالى ظهور دلائل التواطؤ السوفيتي في ضرب القوة العسكرية العراقية خلال حرب الخليج نشرت صحيفة دير شبيجل . الالمانية أن السلطات السوفيتية قدمت عددا من طائرات أسطول النقل السوفيتي الى الادارة الأمريكية للمساهمة في نقل المعدات العسكرية وعناصر الامداد والتموين من القواعد العسكرية لحلف الاطلسى في أوربا الى الأراضى السعودية ومسرح العمليات في الخليج .

وقد ساهمت شركة الطيران السوفيتية . ايرفلوت . خلال فترة القصف الجوى الامريكى ضد العراق والاستعداد للحرب البرية في رحلات جوية مكثفة لنقل الذخائر واللوازم العسكرية مقابل مليون دولار عن كل رحلة .

الجدير بالذكر أن الموقف السوفيتي من جهود السلام التي سبقت الحرب البرية اثار شكوكا حول حقيقة نوايا السوفيت حيث قدم جورباتشوف مبادرته التى قبلها العراق وأثرت على استعداداته العسكرية للحرب البرية ومع ذلك لم يفعل جورباتشوف شيئا تجاه التحالف في منع الحرب البرية بعد أن قبل العراق الانسحاب من الكويت .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشعب

التاريخ : ٥ مارس ١٩٩١

لماذا الانهيار السريع بعد التصريحات المستبشرة؟

وماذا عن الموقف السوفيتي؟

● يحلو للبعض منا – من موقع النظارة – أن ينتقد أو يندهش لما بدا انهياراً سريعاً في الموقف العراقي سياسيا وعسكريا، خاصة بعد التصريحات المتفائلة السابقة .. ونحن نقول إن الثقة بالنفس لم تكن «نفخة على الفاضي».

● وما يثير الدهشة والانتقاد هو موقفنا نحن في مصر .. لندع أهل الحكم في حالهم واختياراتهم، ولكن أغلبنا ظل – في أحسن الأحوال – يكتفي بالتعاطف سراً مع من تعرضوا لقصف لم يعرف الرحمة، كنا نسمع أن ما يلقى على العراق يزيد على قنبلة هيروشيما فلا نتحرك.. قيل بل أربع قنابل هيروشيما فلم نبال.قيل سبع فبدأنا ندعو لهم بالرحمة .. وحين تجاوز التقدير عشر قنابل هيروشيما بدأت التحركات الجماهيرية، ولكن كان اخواننا قد انتهوا.ولا حول ولا قوة الا بالله.

هل ندرك معنى أن تنفجر إلى جوارنا قنبلة زنتها كذا طنا؟ هل تدرك معنى أن يطير ساق جارك وهو يصرخ ولا يجد مسكنا أو اسعافا؟ هل نتصور منظر أطفال أو شيوخ وقد تحولوا إلى كتلة فحم؟ هل نتصور المعيشة في ملاجئ لفترة أشهر طويلة بدون غذاء كاف أو ماء؟ لقد حدث كل هذا ونحن سكوت .. ومهما كانت البطولة فإن هناك حداً للاحتمال البشري.

يكفينا في إطار هذا أن يتم التراجع العسكري رغم كل ما جرى بشكل منظم وعبر قتال لا ينقطع.

ويجرني هذا الى ملاحظة تتعلق بالموقف السوفيتي، فأثر المبادرة السوفيتية لوقف إطلاق النار على معنويات الجيش العراقي لم يكن أقل من أثر الصواريخ والقنابل الأمريكية، ولم تقنعني كل التفسيرات التي قيلت في هذا الشأن ولا أظن الاتحاد السوفيتي إلا متواطئا.

ويذكرني هذا الموقف السوفيتي الأخير بالموقف الذي نعرفه له في حرب يونيو ١٩٦٧ حين أخبروا عبد الناصر بأن هجوما اسرائيليا وشيكا يتهدد سوريا، ثم توالت مشاهد السيناريو التي نعلمها والتي انتهت بتورط في حرب لم تكن مصر مستعدة لها، لقد قرأت أغلب الدراسات التي كتبت عن هذه الفترة ولم أجد في أي منها تفسيراً مقنعا لهذا الدور السوفيتي.

والتفسير الذي اراه في حالتي مصر (١٩٦٧) والعراق (١٩٩١) أن الاتحاد السوفيتي وإن اختلف مع الولايات المتحدة في بعض من سياساتها و مصالحها، فإنه مع ذلك لا يريد أن تزيد أية قوة محلية عن حد معين، وهو يرفض قطعا قيام كتلة عربية اسلامية بالقرب من حدوده الجنوبية.

في حرب الخليج كانت مفاوضات بغداد وموسكو فرصة فريدة للاقتراب من القيادة العراقية ولاختبار درجة صلابتها، وحتى إذا لم توصل روسيا الأنباء التفصيلية والانطباعات عن هذه المباحثات إلى أمريكا، فإن مجرد نجاح القيادة السوفيتية في انتزاع بعض التنازلات السياسية كان بمثابة إشارة إلى كل من يعنيه الأمر إلى أن القيادة العراقية أصبحت ترى أن هناك تغيراً في توازن القوى لغير صالحها.

واشتمال الاتفاق السوفيتي العراقي على كلمة الانسحاب من الكويت، وإعلان هذا على الملأ، كان لا بد أن يضيب حالة التوتر القتالي عند العراقيين بالهبوط .. لقد ألقى إعلان نية الانسحاب ماءً بارداً على روح التحدي .. لا شك أن القيادة العراقية كانت تدرك ذلك، ولكنها قبلت إعلان الاتفاق وكلمة الانسحاب على أساس أن هناك ضمانا من موسكو بعدم استمرار الحرب، ثم فوجئت على ما يبدو بأن هبوط المعنويات قد تحقق، والالتزام السوفيتي في المقابل تبخر!

ويذكر في هذه المناسبة أن كيسنجر كان يدفع على الجبهة الأمريكية باتجاه استخدام الصواريخ والقنابل، وعلى الجانب السوفيتي كان بريماكوف خلف مفاوضات وقف إطلاق النار وهو يهودي أيضاً بالمناسبة!

رسالة موسكو

اجتماع بوزارة الدفاع السوفيتية لدراسة هزيمة صدام حسين

عبدالملك خليل

افاقت الجماهير السوفيتية على هزيمة ساحقة عسكرية بعد تقاعس صدام حسين وطاقمه عن تفهم الانذار الذى وجهه الرئيس الامريكى وكان ميعاده منتصف ظهر السبت الثالث والعشرين من فبراير .

وتزايدت طلباتهم فى معرفة ماذا جرى .. وكيف انهزمت القوات العراقية التى كثيرا مانقلت الصحافة العسكرية اخبارا عنها مفادها تصل الى المرتبة الرابعة من القوات المسلحة على نطاق العالم كله .

واجابة عن هذه التساؤلات شرع عدد من كبار العسكريين فى تقديم تحليلاتهم السريعة ، بينما تمكن الخبراء فى فن الحرب وإدارة المعارك على التحضير الوافى لاستنتاجاتهم التى ستعرض على الاجتماع الخاص الذى يعقد فى وزارة الدفاع السوفيتية بموسكو حول حرب الخليج .

ويقال أن ضباطا على مستويات عليا من رئاسة الاركان يشتركون فى هذا الاجتماع وبعضا من هذه المستويات العليا ساهمت فى دعم التدريبات العراقية على انواع محددة من الاسلحة السوفيتية التى بيعت للعراق ، وبعضا اخر من هؤلاء العسكريين السوفيت الكبار ينتمى الى المجمع الصناعى العسكرى الذى ساهم فى تصنيع وتعديل وتطوير انواع من الاسلحة المتقدمة والتى بيعت على فترات مختلفة للعراق .

وبداية ثمة جزع لدى بعض العسكريين وبخاصة من خبراء المدفعية والدبابات بسبب ماأصاب الدبابات العراقية ، السوفيتية الصنع ، ومنها ماهو من طرازت ٦٢ و ت ٧٢ . وكان العسكريون السوفيت يتباهون بالثناء الذى عبر به وزير دفاع سوريا العماد مصطفى طلاس على الدبابات السوفيتية .. وفيه قال الوزير طلاس ان الدبابات السوفيتية تمضى دون أن تتعثر فى الصحراء بعكس الدبابات الامريكية الصنع . كما انه كما يضيف العماد طلاس اقدر على تحمل العوامل الطبيعية المختلفة .

ومن الطبيعى ان دراسة هزيمة العراق فى حرب الخليج لا تقتصر على تناول تحليل العمليات العسكرية الميدانية بل والجوانب الاخرى من العوامل التى تؤثر واثرت فى قدرات المقاتل العراقى .. ومن ذلك دور العامل النفسى او مايطلق عليه الحرب السيكولوجية .

وتقول دراسة فى « النجم الاحمر » لسان وزارة الدفاع ورئاسة الاركان السوفيتية ان تعبير الحرب النفسية يعنى الاستخدام الاقصى لانجازات التقدم العلمى والتكنولوجى مع الابداع العقلى والثقاف لتحقيق النجاح والظفر فى العمليات العسكرية .. ومن ذلك ان يكون القتال اقل دموية وكسر ارادة العدو ودعم الروح المعنوية للجنود والضباط بحيث يؤدون المعارك بالمستوى اللائق .

وتنتقل الدراسة لحرب العراق ضد القوات الموحدة فى التحالف المناهض لغزو العراق للكويت فتكتشف دراسة النجم الاحمر ان صدام حسين موجىء بسبب المعلومات المضللة التى خضع لها ..

ولم يكن فى بغداد خاصة والعراق عامة خبراء مهرة ولا الوسائل التكنولوجية الضرورية لاعداد المواد الواجبة التى تستهدف الرأى العام المستنير والمدقق مايستقدم عليه او تستهدفه العراق .. وبالذات الرأى العام الاوروبى والمتأثر بهذا الرأى ذى الطابع الاوروبى الحديث .

وتمضى النجم الاحمر لتكتشف ان الدعاية التى كان يقوم بها العراق كانت دعاية مقصورة على الاستهلاك المحلى .

ولهذا تمكنت اجهزة الحرب النفسية التابعة للقوات الموحدة فى التحالف الدولى من تنظيم حملات مخصصة لاضعاف الروح المعنوية للجيش العراقى فى الكويت المحتلة .. ومن ذلك القاء ملايين المنشورات باللغة العربية على مواقع القوات العراقية .. وكانت المنشورات تحتوى على معلومات حول حالة الامور فى جبهات القتال وفى المؤخرة على حد سواء ومن هذه المنشورات التى قدمت للجنود والضباط العراقيين فى شكل توصيات تتناول كيف يمكن للجندى ان يستسلم .

وتضيف النجم الأحمر السوفيتية أن المنشورات التى كانت تبث من السعودية استخدمت عن عمد أساليب مهذبة ومخلصة وبسيطة يسهل فهمها . كما انها لم تستهدف اذلال او امتهان الجندى العراقى . لأنه ينفذ اوامر قيادته ، وانها نخاف على هذا الجندى من المطر والرطوبة ونعرضه لاشعة الشمس اللاذعة ، وروعى فى الاوراق التى تنطوى على المنشورات ان تتحمل التقلبات الجوية .

ومع المنشورات ألقيت الالاف المؤلفة من اجهزة الراديو الصغيرة الميكى حتى يتاح للجنود العراقيين جماعات او افرادا ان يستمعوا لبرامج خاصة تكشف جرائم واوزار النظام العراقى ، برامج كانت تبث على موجات خاصة ميسورة للمستمعين ومعها ايضا برامج محطات الاذاعة الغربية ، الاوروبية والامريكية وباللغة العربية التى يفهمها الجميع .

وتستطرد النجم الاحمر لايضاح ان المراسلين والصحفيين لم يتقاعسوا - على غير عاداتهم - فى اتخاذ موقف سلبى من الامتثال للتعليمات الواجبة على كل من يعمل على مقربة من اجهزة البنتاجون - وزارة الدفاع الامريكية - ومن هذه التعليمات مايتناول « الحرب النفسية » .. مما جعل حرب الخليج من اكثر الحروب حرصا وتوقيتا فى كل حروب القرن العشرين .. وعندما بدأت الحرب البرية ضد القوات العراقية روعى المزيد من الرقابة حول التغطية الاعلامية وبعض النصر فى العديد من المواقع لاستسلام العراقيين او خروجهم من دائرة القتال او انسحابهم قلت الصرامة الرقابية والتشدد فى قواعد الحرب النفسية

ويزيد بريماكوف ، مساعد جورباتشوف ومبعوثه ثلاث مرات للرئيس صدام حسين فى بغداد ان صدام حسين ظل حتى اللحظة الاخيرة منتصف شهر يناير الماضى يعتقد ان القوات الموحدة للتحالف الدولى لن تشن عملياتها القتالية .. وأدى هذا الى زيادة رصيده من التشوش والارتباك واوصله واوصل العراق الى قدر من الحسابات المغلوطة والخاطئة .

ويضيف د . بريماكوف فى سلسلة مقالاته التى خصصها لمسيرة حرب الخليج ومقتضياتها بان بغداد (تحت قيادة صدام حسين) ظلت لفترة طويلة ترفض ان تصيخ السمع لصوت العقل والرشد والتعقل



□ القمة البريطانية السوفيتية :

ميجور وجورباتشوف يبحثان الوضع فى الشرق الأوسط والخليج بعد الحرب

اهتمام بالمساعدات البريطانية لتحديث الاقتصاد السوفيتى وقضايا نزع السلاح

موسكو ـ عبد الملك خليل ـ وصل الى موسكو امس جون ميجور رئيس وزراء بريطانيا فى زيارة تعد الأولى لزعيم غربى الى الاتحاد السوفيتى منذ انتهاء حرب الخليج . وسوف تستغرق الزيارة ثلاثة ايام يجرى ميجور خلالها مباحثات مع الرئيس السوفيتى ميخائيل جورباتشوف ود . فالنتين بافلوف رئيس ديوان رئيس الوزراء والماريشال يازوف وزير الدفاع وعدد آخر من المسئولين فى الحكومة السوفيتية .

وسوف تتركز المباحثات على تطورات الوضع فى منطقة الخليج والشرق الاوسط عموماً والعلاقات بين الشرق والغرب والعلاقات البريطانية ـ السوفيتية .

وذكرت المصادر المطلعة فى موسكو ان المباحثات سوف تتناول المساعدات التى يمكن ان تقدمها بريطانيا فى مختلف المجالات من اجل تحديث الاقتصاد السوفيتى واصلاحه والتحول الى اقتصاد السوق .

وقالت ان مباحثات ميجور مع يازوف سوف تتركز على قضايا نزع السلاح والأمن فى القارة الاوروبية .

واضافت هذه المصادر ان مباحثات رئيس الوزراء البريطانى مع القادة السوفيت سوف تتناول تفاصيل اجراءات الأمن التى يجرى الحديث عنها بالنسبة لمنطقة الخليج

ومن المقرر ان يجتمع ميجور الذى يقوم بأول زيارة له للاتحاد السوفيتى منذ توليه رئاسة الحكومة البريطانية مع ادوارد شيفرنادزة وزير الخارجية السوفيتية السابق وممثلين لجمهوريات البلطيق المطالبة بالاستقلال عن الاتحاد السوفيتى .

المصدر : الأهرام
التاريخ : ٦ مارس ١٩٩١

□ موسكو :

نظام صدام ارهابى

لوكسمبرج - وكالات الأنباء - انتقد فاديم زجلادين المستشار الدبلوماسى للرئيس السوفيتى ميخائيل جورباتشوف نظام الرئيس العراقى صدام حسين ووصفه بانه نظام ارهابى وأعرب عن أمله فى تغييره .



المصدر : الأهالى

التاريخ : ٦ مارس ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

بريماكوف : خطأ صدام القاتل انه اعتقد ان الهجوم البرى لن يتم

قال (يفجيني بريماكوف) المبعوث الشخصي للرئيس السوفيتي ميخائيل جورباتشوف الى الرئيس صدام حسين ان الخطأ القاتل الذى وقع فيه صدام هو اعتقاده بان الهجوم البرى لن يتم

وفى اجتماع منفرد مع صدام قال المبعوث السوفيتي ان الاميركيين مصممون على بدء الهجوم البرى الذى سيسحق القوات العراقية فى الكويت ونقل اليه طلب الرئيس جورباتشوف ان يعلن الانسحاب الكامل وغير المشروط فى اقصر موعد .

وذكر بريماكوف ان تحولا هاما جرى لاول مرة عندما بدأ صدام حسين يتساءل عما اذا كانت القوات المنسحبه لن يطلق النار عليها اثناء انسحابها كما تساءل عن مصير العقوبات وامكانية تغيير طابع النظام فى الكويت ورد (بريماكوف) بان المهم هو اعادة الوضع الذى كان قائما قبل ٢ أغسطس وطلب الرئيس العراقي مهلة للرد .

وفى الساعة الثانية من ليلة ١٢ فبراير وصل طارق عزيز الى السفارة السوفيتية حاملا جوابا تحريريا يقول ان القيادة العراقية تدرس المقترحات السوفيتية وسينقل طارق عزيز الى موسكو الرد بعد أربعة ايام .

وبعد ٤٨ ساعة صدر فى بغداد البيان العراقي بشان القبول بالقرار ٦٦٠ والذى وصفه بريماكوف بانه بداية عملية التسوية السياسية .

وقال « بريماكوف » أن المفاوضات مع العراق تعثرت بسبب نقطتين رئيسيتين هما العقوبات الاقتصادية ومواعيد الانسحاب وطلب طارق عزيز فتره من ٣ الى ٤ شهور للانسحاب وقال له احد المفاوضين السوفيت ان ادخال القوات العراقية استغرق بضعة ساعات فقط اجاب عزيز بان فرقتين فقط دخلتا فى هذا الوقت ولكن فى غضون ٧ شهور نقل الى الكويت نصف مليون شخص مع المعدات والتجهيزات والمستودعات .

وبعد مفاوضات مضنية تم التوصل الى حل وسط واسفرت عن وضع خطة البنود الستة وفى هذه الاثناء صدر الانذار النهائى الامريكى .

وذكر بريماكوف ان الرئيس السوفيتي اجرى اتصالات عاجلة مع رؤساء الدول الكبرى وبلدان عربية وأكد خلالها ان الاختلافات بين البنود الستة ومقترحات بوش ضئيلة ويمكن تنسيقها فى اطار الامم المتحدة .

ولكن القرار كان قد أتخذ فى واشنطن واستدعى طارق عزيز وسعدون حمادي السفير السوفيتي فى بغداد ليلة ٢٧ فبراير وطلبا منه ان ينقل عبر القنوات السوفيتية نداء الى الامين العام للامم المتحدة ورئيس مجلس الامن ينص على ان الحكومة العراقية تؤكد ان الانسحاب التام وغير المشروط سيتم فى غضون ساعات كما يؤكد موافقة العراق على تنفيذ القرارين ٦٦٢ و ٦٧٤ فى شأن اعادة السلطة الشرعية فى الكويت والتعويض عن الاضرار .

وقال (بريماكوف) ان الاتحاد السوفيتي كان أيضا يقوم بدور وساطة

نائب الامم المتحدة ولذلك نقل طلبا من مجلس الامن الى العراق بضرورة تنفيذ كل قرارات المجلس ووافق العراق على الطلب السوفيتي وبعد ذلك ابلغ

(جيمس بيكر) وزير الخارجية الامريكي نظيره السوفيتي (الكسندر بيسمير تنيخ) وقف العمليات الحربية .



المصدر : الأهـــرام
التاريخ : ٧ إبريل ١٩٩١

اللجنة السوفيتية الدولية تطالب بمحاكمة صدام حسين وتوقيع أقصى عقوبة عليه

طالبت اللجنة الدولية السوفيتية غير الحكومية بمحاسبة صدام حسين على الزج بشعبه فى اقوى نزاع مسلح ، واصرت اللجنة على ازاحته من السلطة وتقديمه لمحاكمة دولية وانزال اقصى العقوبات عليه على ماسببه من جزع وحزن مهولين للعديد من الامم الشعوب .

موسكو من :
عبدالملك خليل

وقد وقع بيان اللجنة الدكتور اناتولى بيزوجلوف .. وكان ذلك بمناسبة الاحتفال بتابين ذكرى الجنود الشهداء الذين سقطوا فى حرب الخليج .

وقد عبرت اللجنة عن ترحيبها بانتهاء الأعمال الحربية . غير انها أصرت على توجيه اللوم لقيادة العراق على الآثار الجهنمية المدمرة وما ادى الى خسائر جسيمة فى الأرواح البشرية وتدمير الأهداف المدنية السكانية وتفاقم الكارثة البيئية .

وواصلت اللجنة قولها فى البيان بأنها تدين القوى العسكرية والصناعية العسكرية لبعض البلدان التى ساعدت المعتدى الديكتاتور العراقى صدام حسين وزمرته على خلق آلة حرب لديه مما شجعه على تنفيذ خططه العدوانية .

ولم تذكر من هذه القوى الاتحاد السوفيتى الذى أمد العراق بالعديد من الأسلحة المدمرة قبل تحول العراق لاسواق السلاح من المانيا وفرنسا وامريكا وايطاليا .

واهابت اللجنة بالمجموعة العالمية للكشف عن الحقائق وتمحيصها واستخلاص وجهات النظر المعنوية والأخلاقية والشرعية والقانونية .

واستمر بيان اللجنة السوفيتية الدولية غير الحكومية فى التعريض بجرائم صدام حسين وطاقمه الا انها حذرت من محاولات صب جام الغضب والقاء عبء المسئولية فى الجرائم الصدامية على اكتاف الجنود العاديين العراقيين . لأن هؤلاء الجنود قد دفعوا لاتون العدوان والغزو والحرب بالقوة تارة وبالخداع تارة اخرى وكانت هذه جريمة مضافة من النظام الشمولى الصدامى الذى خلق ساحة من الضحايا والمأساة المهولة .

وناشدت اللجنة المخصصة لتكريم ذكرى الجنود الذين يسقطون بأن يحنى الناس رؤوسهم لذكراهم وان يقدموا مساهمتهم لكل الأحياء الذين يعانون ويتضررون من آثار النزاع فى الخليج .

وطالبت اللجنة بضرورة تقديم المساعدة للعراق والكويت فى التئام جراحهما من جراء الحرب الضارية .

وتفضل اللجنة انشاء نظام للأمن الاقليمى فى الشرق الأوسط بغية المحافظة على ظروف السلام واعادة التعمير والبناء لكل شعوب المنطقة .

وفى تطور آخر ذكرت المصادر الاعلامية السوفيتية ان الامام السيد حسين الصدر أحد زعماء المعارضة العراقية قد ناشد كافة حكومات العال



قطع علاقاتها الدبلوماسية بنظام صدام حسين والاعتراف بالحكومة العراقية المؤقتة التى تتشكل فى المنفى .

واشار السيد حسين الصدر ـ طبقا للمصادر السوفيتية ـ الى ان الانتخابات العامة واقامة نظام تعدد الاحزاب السياسية الديمقراطية ستطبق على اثر سقوط ديكتاتورية صدام حسين .

ويضيف الاعلام السوفيتى عن تشكيل الحكومة العراقية الديموقراطية فى المنفى ان انشاء حكومة عراقية مؤقتة يحظى بموافقة اتجاهات وتيارات مختلفة من رموز المعارضة العراقية المناهضة لحكم الديكتاتور المنهزم صدام حسين وسياسة القمع لحزب البعث العراقى .

ومن رموز المعارضة الاسلاميون والاكراد وممثلو القوميات الاخرى .

واضاف السيد الصدر ان الاعلان عن الحكومة المؤقتة سيكون اشارة قوية للعراقيين تؤكد ان الاطاحة بحكم صدام حسين لن تؤدى الى ظهور نظام عميل آخر

وقال إن الحكومة المؤقتة ـ إذ تعمل فى تعاون ـ سيكون بوسعها ان تضمن استقلال العراق ووحدة وحرمة اراضيه ولن تسمح بتقسيمه او تجزئته كما حدث ذلك فى لبنان ، وسيقدم للشعب العراقى الضمانات باجراء انتخابات عامة حرة خلال ستة اشهر من مجيء الحكومة المؤقتة للسلطة فى بغداد .

ومع ان السوفيت لايزالون يقيمون علاقات مع نظام بغداد ورئيسه صدام حسين الا انهم سمحوا بنشر ماقاله السيد الصدر فى صحافتهم الرسمية من إن التاريخ لم يعرف شخصا آخر اباد المسلمين بكثرة مثل صدام حسين .. فقد إستخدم فى رياء العروبة ضد المسلمين فى ايران وادعى بأنه يحارب العرب فى الكويت من اجل الاسلام . وكان فى كلتا الحالتين كاذبا اشر .

ويقال إن السيد الصدر ينحدر من اسرة عراقية شهيرة اذ كان عمه محمد الصدر رئيسا لوزراء العراق سنة ١٩٤٨ ويقيم السيد الصدر فى لندن منذ حوالى ستة اعوام .

ويقول مصدر سوفيتى واسع الاطلاع ان الاتحاد السوفيتى لايريد التدخل فى شئون العراق الداخلية غير انه يرقب الحالة هنا وهى فى تحركاتها وتفاعلاتها الداخلية .. وان العراقيين وان كانوا الآن تحت وقع ان ماتعرضوا له من تدمير ليس من الجيش العراقى وانما من غارات قوات التحالف الا انه سيأتى الوقت الذى سيتضح به معرفة ووعى الجماهير العراقية وذلك عندما تربط المأساة والفاجعة التى تعرضت لها بنتيجة صلف وتعنت ومغامرات صدام حسين وطاقمه وتحديه المستمر للرأى العام العالمى وقرارات مجلس الأمن وان قوات التحالف لم تنفذ الا ما اقر فى مجلس الامن مع بعض التجاوز غير المقصود .. وحتى يحين وقت التغيير الواجب والمرتقب فى قمة السلطة فى العراق فليس لدى قمة الحكم بالدولة وبالحكومة فى قصر الكرملين ووزارة الخارجية ماتستشعره من ذنب اللهم الا الاعتذار عن توريدات الاسلحة السوفيتية للعراق وصدام حسين فى السبعينات والثمانينات..

ولايبدو احتمال ان ذلك سيكون من الأمور الواردة مستقبلا .. وقد لايكون السوفيت فى وضع للاخلال باتفاق دولى حول شروط تسليح اوعدم تسليح الشرق العربى بأسلحة الدمار الشامل اذا ماتم ذلك فى اطار دولى موثق .. وهو مطلب اعاد الرئيس المصرى حسنى مبارك الاهتمام به .

وفى غضون ذلك يفيض السوفيت فيما يتلقوه من تقريظ لموقفهم حول حرب الخليج من وزير الدفاع الفرنسى ونائب المستشار ووزير خارجية المانيا هانز جينشر .



موسكو تؤكد التزامها بحظر تصدير السلاح للعراق وتحذر من استئناف سباق التسلح بالمنطقة

موسكو - ا . ش . ا - صرح فيتالى شوركين المتحدث الرسمى السوفيتى امس بان بلاده اتخذت قرارا بسرعة عودة السفير ريفيديف الى الكويت .

وقال شوركين فى مؤتمر صحفى عقدد امس فى موسكو ان الاتحاد السوفيتى ملتزم بقرار مجلس الأمن بشأن حظر تصدير الاسلحة للعراق مشيرا الى تأكيد الرئيس السوفيتى ميخائيل جورباتشوف امس الاول على خطورة عودة سباق التسلح فى منطقة الخليج .



لأول مرة .. بريماكوف يروى تفاصيل الأزمة كلها

مهمتى السرية بين صدام وجورباتشوف

- الرئيس مبارك أثرى المقترحات السوفييتية باضافات جديدة .
- الملك فهد يؤكد أن سباق التسلح فى المنطقة ليس فى صالح موسكو .
- طارق عزيز لجأ إلى السفارة السوفييتية فى بغداد بعد منتصف الليل يطلب تدخل الكرملين ، ولم يكن أكثر من ساعى بريد .
- عند الحديث مع صدام لابد من اغفال مسائل الشرف والكرامة

تقرير من موسكو

د. سامي عمارة

●● يفجيني بريماكوف رجل الشرق في الكرملين خطف الأضواء طيلة فترة الأزمة الكويتية ، عهد اليه الرئيس جورباتشوف بواحدة من أخطر مهام المرحلة ، ذهب الى بغداد وطاف العواصم العربية والعالمية وظل على مقربة من صناعة القرار حتى اندلعت الحرب ... الجوية ثم البرية .

ورغما عن انني كنت الصحفي الأجنبي الوحيد الذي التقاه بعد رحلته الثانية الى بغداد حيث جلست اليه قرابة الساعة واستمعت الى الكثير ، فانني أشهد أن ما سجله في "مذكراته" أو سلسلة مقالاته التي خص بها "البرافدا" الجريدة الحزبية الرسمية يتضمن الكثير الجديد ، وان كنت اجزم بانه لم يقل كل ما في جعبته ، وما قاله بريماكوف تحت عنوان "الحرب التي كان يمكن الا تكون" يعتبر استعراضا لخطوات الكرملين الرامية الى احتواء الأزمة منذ اندلاعها في ٢ اغسطس الماضي ، ومحاولة نعتقد أنها ترمي الى دفع الاتهامات الموجهة الى الكرملين بالتقصير وبترك الساحة خالية امام الولايات المتحدة في منطقة تقع على مقربة مباشرة من الاتحاد السوفييتي ، انها ايضا محاولة لتاكيد أن الاتحاد السوفييتي حريص على علاقاته مع بلدان المنطقة التي يجب أن تكون بعيدة عن أية مواجهات محتملة بين واشنطن وموسكو وخالية من اى اخطار قد تهدد حدوده الجنوبية .. فماذا قال بريماكوف ؟ ●●

بدأ يفجيني بريماكوف سلسلة مقالاته أو مذكراته بقوله :

"كانت العقوبات الاقتصادية الشديدة واستعراض القوة العسكرية ، ورغما عما في ذلك من مفارقات ، تترك فرصة للبحث عن حلول سلمية من أجل الخروج من المازق الذي دفع صدام حسين بالموقف اليه وكان العرب اول من صعدوا الى المسرح السياسي ، وكان ذلك امرا طبيعيا حيث ان النزاع كان يتعلق بالدرجة الأولى بدولتين عربيتين .

واعترى الصدع صفوف العالم العربي الأمر الذي كان يتسم بطابع ماساوي اذا ما تناولناه من وجهة نظر المواجهة الطويلة الأمد مع اسرائيل ، وبدأ زعماء بلدان شمال افريقيا والأردن وقادة منظمة التحرير الفلسطينية يكثرون من زياراتهم لبغداد .

وكان من الممكن تفسير نشاط الوساطة العربية في اطار المساعي من أجل ايجاد الحل في "الاطار العربي" ، واعتبار الطريق الى ذلك من خلال الدعوة الى ربط انسحاب القوات العراقية من الكويت بخطوات الحل السياسي للقضية الفلسطينية ، وهو ما تجسد في خطاب صدام حسين في ١٢ اغسطس ١٩٩٠ على نحو يتسم بالتشدد ويعكس السمات السيكولوجية لشخصية صدام حسين .

وكان الاقتراح يستهدف التأثير السياسي الدعائي الموجه الى الساحة الداخلية ، وقد تدعمت بالفعل مشاعر التعاطف مع العراق الذي تصوروه "المناضل الفعلي الوحيد" من أجل حل القضية الفلسطينية .

المصدر : المصور

التاريخ : ٨ مارس ١٩٩١



ويجب القول صراحة إن احتلال الكويت كان يمكن ان يكون بالنسبة للجماهير العربية ثمنا مقبولا جزاء حل القضية الفلسطينية ، غير ان فرص قبول "صياغات" صدام حسين فى شكلها الأول لم تكن واردة ، إذ إن مباركة هذه المقترحات كانت تعنى مكافأة المعتدى وبالتالى تشجيع العدوان" .

ومضى بريماكوف ليقول إنه وعلى الرغم من رفض المجتمع الدولى لهذه المقترحات فإن سؤالا ظل يطرح نفسه حول امكان استغلال اهتمام العرب بمسالة حل القضية الفلسطينية لارغام صدام حسين على الانسحاب من الكويت ، بمعنى ضرورة التركيز على التسوية السياسية لحل القضية الكويتية ثم الانطلاق نحو حل النزاع العربى الاسرائيلى .

"وقد تناول الرئيس جورباتشوف هذه المسالة اكثر من مرة خلال مشاوراته فى اغسطس فى معرض صياغة الخطوات السياسية للاتحاد السوفييتى من اجل التوصل الى تسوية سياسية للازمة الكويتية ، وآنذاك ظهرت لاول مرة فكرة ايفاد المبعوث الشخصى للرئيس السوفييتى الى بغداد للحديث مع صدام حسين ، ولم يتم تنفيذ هذه الفكرة فى ذلك الحين نظرا لتفضيل الاعتماد على قناة اتصال اخرى تمثلت فى استقبال طارق عزيز وزير الخارجية العراقية بناء على طلب صدام حسين ، غير ان سلبيات هذا الاتصال تبدت على الفور ، لأن طارق عزيز - وشأنه شأن بقية المحيطين بصدام حسين - لم يكن ليستطيع اتخاذ القرار ، ولم يكن سوى مفسر للموقف العراقى فى اطره العامة ليس اكثر ، او بقول آخر "ساعى بريد" لنقل الرسائل .

لقاء هلسنكى

بمبادرة من الرئيس بوش عقد لقاء هلسنكى ، ووصل الرئيس جورباتشوف يحمل معه سلسلة من الأفكار الاستراتيجية فى اطار ما اعلنه حول اسس التفكير السياسى الجديد ، ومبادىء النظام العالمى الجديد ، وفى معرض حديثه مع مستشاريه الذى استمر الى ما بعد منتصف ليلة اللقاء مع الرئيس بوش ركز الرئيس جورباتشوف على هذه القضايا وكذلك على ضرورة تنشيط محاولات حل القضية الفلسطينية بغية ارغام العراق على الانسحاب من الكويت بالطرق السياسية ، دون قيد او شرط الأمر الذى يفتح الباب امام آفاق محاولات البحث عن حل للنزاع العربى الاسرائيلى .

"وهكذا لم يكن المقصود بطبيعة الحال قبول "حزمة" مطالب صدام حسين التى طرحها فى ١٢ اغسطس ، إذ إن الولايات المتحدة اذا ما قبلت طرحنا للقضية على هذا النحو فان صدام حسين يكون المسئول الأول عن تعقيد القضية الفلسطينية اذا ما اصر على رفضه لسحب قواته من الكويت .

وقد ادرج الرئيس جورباتشوف هذه المسالة ضمن حديثه مع الرئيس بوش ، فيما وجدت طريقها الى البيان السوفييتى المشترك حيث جرت الاشارة الى ضرورة العمل بنشاط من اجل تسوية النزاعات فى المنطقة ، وقد يكون الأمر فى حاجة الى بعض التحديد ، لكن الولايات المتحدة لم تمض الى ما هو ابعد من هذه الصيغة الهلامية والتى - وكما اعتقد - كانت ورغما عن ذلك تفتح آفاقا هائلة لتنشيط الجهود السياسية ، وجرى التركيز خلال حديث الرئيسين جورباتشوف وبوش حول ضرورة تفادى الصدام العسكرى فى المنطقة رغما عن استحالة استبعاد مثل هذه الاحتمالات" .

"وجرى الحديث ايضا خلال مباحثات هلسنكى حول مسالة المواعيد الخاصة ببقاء القوات الأمريكية فى منطقة الخليج فيما تناولها الرئيس بوش فى معرض



المصدر : المصور

التاريخ : ٨ مارس ١٩٩١

المؤتمر الصحفي مشيرا الى الطابع المؤقت لوجود هذه القوات" .

كيف تعرفت على صدام حسين ؟

"معرفتي بصدام حسين قديمة ، كنت مراسلا للبرافدا في الشرق الأوسط إبان الستينات . وقد التقيت مع صدام حسين للمرة الاولى في عام ١٩٦٩ ولم يكن قد تقلد بعد منصب رئيس الجمهورية ، وتعرفت آنذاك ايضا على طارق عزيز الذي كان يشغل آنذاك منصب رئيس تحرير "جريدة الثورة" .

واشار بريماكوف الى ما قام به من جهود للوساطة بين صدام حسين الذي كان مسئولا عن "المسالة الكردية" في حزب البعث وبين مصطفى البرزاني زعيم الثوار الأكراد الذي كانت تربطه بالاتحاد السوفييتي علاقات تاريخية قديمة ، حيث هاجر إليه بعد الحرب العالمية الثانية بعد سقوط جمهورية الأكراد داخل الحدود الايرانية ، واستقر به فترة ١٢ عاما ، ليعود بعد ذلك الى العراق في عام ١٩٥٨ بعد الاطاحة بالنظام الملكي ونوري السعيد حيث شغل منصب نائب رئيس الوزراء عبدالكريم قاسم .

وتحدث بريماكوف عن محاولة صدام حسين لاغتيال مصطفى البرزاني مشيرا الى بعض الخصائص السيكولوجية لشخصية صدام حسين وبهذا الصدد قال بريماكوف :

"التقيت مع صدام حسين فيما بعد كثيرا خلال السبعينات والثمانينات سواء في موسكو التي كان يزورها أو بغداد التي كنت اسافر إليها في ماموريات عمل ، واتصور انه قد قامت بيننا علاقات تجعلني استطيع التحدث إليه صراحة ودون مواربة دبلوماسية مع مراعاة خصائصه السيكولوجية (واود القول هنا انه ينبغي عند التعامل مع الساسة العرب والشرقيين عموما غض الطرف عن خصائصهم السيكولوجية ولاسيما تلك التي تتعلق بحساسيتهم ازاء ما قد يمس الشرف أو الكرامة) .

ويبدو انه جرت مراعاة علاقاتي مع صدام حسين حين اتخذ الرئيس جورباتشوف قراره بإيفادي الى بغداد مع ايجور بيلواوسوف نائب رئيس الوزراء" .

رحلتي الى العراق

"كانت هناك مهمتان" وجب علينا تنفيذهما ، الأولى كانت تتعلق بالاتفاق حول السماح بسفر خبرائنا الذين اعربوا عن رغبتهم في الخروج من العراق بينما تمثلت المهمة الثانية في توضيح استحالة القبول برفض الانصياع لقرارات مجلس الأمن خلال الحديث مع صدام حسين ومحاولة استيضاح الامكانات اللازمة لسحب القوات العراقية من الكويت سلميا" .

واشار بريماكوف الى توقفه في الأردن حيث التقى مع الملك حسين وياسر عرفات الذي وصل خصيصا مع بعض قيادات المنظمة الى عمان ، وقال انه كان من المهم الاستفادة من أولئك الذين وقفوا الى جانب صدام حسين من أجل التعاون في دفع العراق الى طريق التسوية السياسية ، واشار الى :

"ان القادة الأردنيين كانوا يدركون جيدا الخطورة البالغة لآفاق تطور الأحداث ، لكنهم كانوا عاجزين عن الابتعاد عن التيار الذي يجرهم الى الدوامة البالغة الخطورة ، وكان من الواضح جيدا ان الملك حسين وبقدر ما يملك من قدرة على المناورة على استعداد لبذل كل ما في وسعه للمساعدة ولو بادنى حد ممكن على اقناع الرئيس العراقي لابداء المرونة السياسية ، وقد استجاب الملك حسين للمبادرة السوفييتية ووعد بدعم خطواتنا .

أما اللقاء مع الفلسطينيين فقد جاء على نحو مغاير بعض الشيء ، وكالعادة بدأ الحديث بمنطق يمكن تفهمه سيكولوجيا ، فالفلسطينيون وهم اكثر من اي امرىء آخر يرفضون اي منطق مزدوج للحكم على الأحداث في منطقة الخليج ، منطق للكويت وآخر يتعلق بمصيرهم .

غير ان الحديث سرعان ما تحول الى مجرى آخر ، وانتهى الامر بسفر ياسر عرفات الى بغداد كي يتمكن ، وكما قال لنا من بذل الجهود من اجل انجاح لقائنا مع صدام حسين"

اللقاء الأول في بغداد

"وصلنا الى بغداد في الرابع من اكتوبر



المصدر : المصور

التاريخ : ٨ مارس ١٩٩١

حيث كان فى استقبالنا طارق عزيز ، وقد سألنى عما اذا كنت اريد الحديث معه فى البداية ام اريد الحديث مباشرة الى صدام حسين ، واجبته باننى اريد تبادل الراى معه .

ولن استرسل فى سرد كل ما دار بيننا من حديث طال لمدة بضع ساعات وكان على حد اعتقادى اصعب الأحاديث التى جرت مع طارق عزيز ومع المسئولين العراقيين عموما ، فقد ركز حديثه بالكامل (مثلما حدث فى موسكو منذ شهر) على تأكيد تبعية الكويت التاريخية والسياسية والاقتصادية للعراق" ، وجرت الاشارة الى تواريخ وأرقام وأحداث وأسماء فيما طرح التاريخ على نحو احادى الجانب بهدف إبراز مشروعية غزو العراق للكويت .

وكان حديث طارق عزيز يتسم بنبرة تنم عن عدم رضائه على موقف الاتحاد السوفييتى الذى كان يجب أن يتخذ موقفا آخر استنادا الى ارتباطه بمعاهدة صداقة مع العراق ، غير أن طارق عزيز تهرب من الاجابة عندما ووجه بسؤال حول السبب الذى جعل الطرف المتعاقد الآخر يتجاهل موسكو لدى تفكيره فى غزو الكويت ثم تنفيذ ذلك .

وتذكرنا كيف وصل طارق عزيز الى موسكو فى سبتمبر ١٩٨٠ فى اليوم الثالث للحرب العراقية الايرانية ، وكنا قد التقينا آنذاك ، حيث أذكر انه حاول اقناعى بأن العراق حتى ولو كان البادىء باطلاق النار فان ذلك لم يكن سوى اجراء وقائى "دفاعا عن الذات" فى ظل ظروف شهدت انتهاء إيران من تحضيراتها العسكرية ، وكنت قد سألت طارق عزيز آنذاك : لماذا لم تتشاور القيادة العراقية مسبقا مع الاتحاد السوفييتى الذى ترتبط معه بمعاهدة صداقة ؟".

الحديث مع صدام

استرسل بريماكوف فى الحديث عن جهوده والوفد المرافق له من أجل السماح بسفر الرعايا السوفييت العاملين فى العراق ، ونجاحه فى الحصول على وعد من صدام حسين بسفر ١٥٠٠ خبير خلال اكتوبر وماتلا ذلك من مناورات تستهدف عرقلة تنفيذ الاتفاق .

وقال بريماكوف انه استمع الى الجزء "التاريخى المقرر" - على حد تعبيره - بشأن تبعية الكويت للعراق ، والى ما وصفه صدام حسين بأنه "صار هدفا لمؤامرة دولية" . واشار المسئول السوفييتى إلى انه حذر صدام حسين من مغبة عدم تنفيذه لارادة المجتمع الدولى ، واخطار الحرب التى قد تنشب بسبب تمسكه بموقفه ، ومدى العزلة الدولية التى يواجهها العراق .

"اذا لم تسحبوا قواتكم من الكويت فسوف تكونون بالقطع عرضة للضرب ، انتم تعلمون بطبيعة الحال اننى لم احضر الى هنا لتخويفكم لكننى اعتقد انه لا يوجد مخرج اخر من الأزمة غير ذلك" ، وقد بدا لى ان رد فعل صدام كان يتسم بالازدواجية ، قال إنه فى حالة اندلاع القتال فسوف يستخدم كل ما لديه من وسائل وانه سينشر نيران الحرب على دول اخرى ولاسيما اسرائيل ، وإذا ووجهت بالخيار بين الركوع والاستسلام او الحرب فاننى مع الخيار الأخير على حد قوله .

ورغما عن ذلك فقد اشار صدام : "اننى كانسان واقعى اتخيل امكان الإقدام على سحب القوات فى ظل ظروف معينة ولكننى لا أستطيع ذلك اذا لم يكن الانسحاب مشروطا بحل بقية قضايا المنطقة ، وقد اعربت عن هذه الفكرة فى ١٢ اغسطس" .

وتناول صدام حسين فكرة جلاء القوات العراقية عن الكويت بشكل غير مباشر دون قيد او شرط .

وعلقت بقولى :

- إذا كان الشعب العراقى قد قبل دون ملاحظات تسليمكم بكل نتائج الحرب الدموية مع ايران فانه سيوافقكم على قراركم بشأن الكويت" .

فلسفة التسوية

قال بريماكوف انه عرض نتائج مهمته على الرئيس جورباتشوف الذى اكد مشاطرته لتقديرات الوفد السوفييتى التى طرحها للموقف . واشار الرئيس السوفييتى الى ضرورة التشاور مع الرئيس الأمريكى بوش والرؤساء ميتران وحسنى مبارك وحافظ الأسد والملك فهد ثم العودة ثانية للقاء مع صدام حسين .

• صدام حسين يعترف : الشعب العراقى لن يغفر لى الانسحاب من الكويت بعد أن تخليت عن نتائج حرب الثمانية أعوام .

اما عن فلسفة التسوية فقد اشار بريماكوف الى انها كانت تستند الى ضرورة الانسحاب غير المشروط من الكويت وتوفير الضمانات اللازمة لتحقيق هذا الانسحاب "وابلاغ صدام حسين بانه سيتوجب بعد ذلك وليس "بالارتباط" مع ذلك ، القيام بخطوات معينة للمساعدة فى حل المسائل المتنازع حولها وتحقيق الاستقرار فى الشرق الأوسط" .

واشار بريماكوف ايضا الى ضرورة قيام نظام للأمن الاقليمى ، يجب ان تكون تسوية النزاع العربى الاسرائيلى احد عناصره .

وحول هذه الموضوعات دارت احاديث بريماكوف مع زعماء الدول الغربية التى زارها لاطلاع قادتها على نتائج مهمته التى قام بها الى بغداد . وفى معرض الاشارة الى هذه الأحاديث اكد بريماكوف ان الرئيسين اندريوتى وميتران كانا يريان احتمالات نشوب الحرب فى القريب العاجل لكنهما كانا يؤيدان الموقف السوفييتى اذا ما قبلت واشنطن تصورات موسكو حول التسوية السياسية .

وتوقف بريماكوف عند لقائه مع جيانى دى بكيليس وزير خارجية ايطاليا الذى كان يرى اقامة نظام للأمن الاقليمى فى المنطقة على غرار الية هلسنكى . وهو ما قال المسئول السوفييتى باستحالته نظرا لاختلاف الظروف التى إليها واشار منها وجود الخلافات الحدودية بينما كانت الية هلسنكى تقوم على اساس تكريس حدود ما بعد الحرب العالمية الثانية .

اما عن لقاءاته فى واشنطن فقد اشار بريماكوف الى انه شعر خلال حديثه مع الرئيس بوش بان الرئيس الامريكى لايزال مترددا بشان اتخاذ القرار النهائى حول ضرب العراق ، وانه كان يؤيد اجراء لقاء ثان مع صدام حسين والتركيز على ابلاغه بان موقف الولايات المتحدة لن يطرا عليه اى تنازلات .

وتحدث ايضا بريماكوف عن حديثه مع الأمير بندر بن سلطان سفير السعودية فى واشنطن الذى بادر بطلب اللقاء مع المسئول السوفييتى ، وقال بريماكوف "إن اللقاء كان مثيرا للفضول حيث استطعت استيضاح اعماق واحد من أهم مصادر معلومات البيت الأبيض حول تطورات الأزمة فى منطقة الخليج" .

واشار المسئول السوفييتى إلى ان الأمير بندر كان يميل الى جانب قرار الحرب ، وان اشار الى انه لم ينف احتمالات الحل السياسى ، وان الاتحاد السوفييتى هو وحده الذى يستطيع التاثير على الموقف العراقى بشكل طيب .

ضرورة كسر ظهر صدام

وبعيدا عن جو الرسميات فى باوتنج ستريت استقبلت مارجريت تاشر الأكاديمى يفجينى بريماكوف فى قصر تشيكرز بضواحى لندن . وحول هذا اللقاء قال بريماكوف إن رئيسة الوزراء البريطانية وبعد ان اصغت الى كل ما قاله حول لقاءاته مع صدام حسين وما اوجزه لها من معلومات ، "ظلت تتحدث بدون انقطاع على مدى ساعة كاملة . قالت بنبرة شديدة وحادة إنه من الضرورى عدم الاكتفاء بانسحاب القوات العراقية من الكويت ، بل وتوجيه ضربة قاصمة الى العراق وكسر العمود الفقرى لصدام حسين وتصفية كل قدرات هذا البلد العسكرية والاقتصادية إن

المصدر : المصــــور
التاريخ : ٨ مـــارس ١٩٩١



امكن" . ولم تكن تاتشر تنتقى عباراتها ، ذكرت : ينبغى عدم الوقوف فى طريق تنفيذ هذه المهمة ، يجب الا يبقى لدى صدام حسين ذرة شك فى ان المجتمع الدولى لن يتراجع عن موقفه واهدافه ، يجب على الجميع التخلى عن محاولات انقاذ نظامه من الضرب .

وتدخلت بصعوبة :

- هذا يعنى انكم لا ترون اية فرصة اخرى خلاف الحل العسكرى ؟

واجابت :

- كلا .

- متى تبدأ إذن العمليات العسكرية ؟

- هذا مالا استطيع ان اقوله لك لأن العمليات يجب ان تكون مفاجأة للعراق .

السفر الى القاهرة

أوضح بريماكوف فى تقريره الذى قدمه إلى الرئيس جورباتشوف عقب عودته الى موسكو إن مؤشر الاوضاع الراهنة يميل بوضوح نحو الحل العسكرى ، وان انصار هذا الخيار لا يستهدفون وحسب اخراج صدام حسين من الكويت بل وتحطيم القدرة العسكرية والصناعية للعراق ، وهو ما يتجاوز قرارات مجلس الأمن .

وقد اصدر الرئيس جورباتشوف تعليماته الى بريماكوف بالسفر الى القاهرة ودمشق والرياض وبغداد من اجل استيضاح كل امكانات تنشيط "العامل العربى" بهدف ارغام العراق على سحب قواته من الكويت دون اللجوء الى القوة ، ودون التمتع باية مكافأة .

"وفى ٢٤ اكتوبر اخذنا طريقنا إلى القاهرة ، وفى الطريق من المطار الى المدينة دار حديث مع الدكتور بطرس غالى وزير الدولة للشئون الخارجية حيث اعرب عن قلقه الجدى ازاء عواقب الحرب ، وقد لمست نفس مشاعر القلق لدى الدكتور أسامة الباز مدير مكتب الرئيس حسنى مبارك للشئون السياسية وصديقى القديم العارف الجيد بدقائق الأوضاع ، ولعل مشاعر القلق التى لمستها لدى الدكتور الباز اثناء حديثى الطويل معه تعود ليس فقط لان لمصر جنودا بين القوات المتعددة الجنسيات ، بل ولأن لديها ايضا مئات الألوف من العاملين فى منطقة الخليج التى قد تتحول الى ساحة للعمليات العسكرية .

وكان الباز يدرك جيدا ابعاد ما بعد الأزمة ، وبشكل خاص احتمالات تدعيم الاتجاه الاسلامى الأصولى" .

واشار يفجينى بريماكوف الى انه اضطر الى السفر الى دمشق بسبب وجود الرئيس مبارك فى زيارة لبلدان الخليج ، حيث التقى مع الرئيس السورى حافظ الأسد ، وقال إن دمشق اعربت عن دعمها للنهج السوفييتى ، فيما طرح الرئيس الأسد فكرة عقد لقاء قمة عربى .

وفى ٢٦ اكتوبر عاد بريماكوف الى القاهرة حيث جرى اللقاء مع الرئيس حسنى مبارك والذى قال عنه إنه "تركز حول عدم الرغبة فى الحرب" غير أنه اتضحت فى الوقت نفسه الخشية من ان يتصور صدام حسين الخطوات نحو السلام تصورا خاطئا وكان هناك خلافا بين صفوف الائتلاف الدولى ، واعرب حسنى مبارك عن دعمه للمبادرة السوفييتية فيما اثرى الخطة المطروحة باقتراح يقضى فى حالة موافقة صدام حسين على الانسحاب من الكويت بامكان منحه ضمانات بتوفير الظروف المواتية لمواصلة مباحثاته مع الكويت ، واجاب مبارك دون تردد عن السؤال حول امكان منح هذه الضمانات بامكان ذلك .

- وكيف الامر بالنسبة للسعودية ؟

- استطيع ان اعدكم بحزم بأن السعودية ايضا ستعطى مثل هذه الضمانات .

غير أن حسنى مبارك كان اكثر تحفظا من حافظ الأسد بشأن امكان عقد القمة العربية ، وكانت وجهات نظرنا متطابقة تماما حول القول مثلا بوجود خط فاصل بين مكافأة العراق جزاء عدوانه ومنحه فرصة الانسحاب بشرف من الكويت" .

اللقاء الثانى مع صدام

"كان اللقاء مع صدام طويلا وجرى على مرحلتين ، الأولى بحضور آخرين ، والثانية على انفراد ، قال صدام :



المصدر : المصـــــــــــور

التاريخ : ٨ مـــــارس ١٩٩١

- لقد دعوت كل زملائى اعضاء مجلس القيادة خصيصا للاستماع الى حديثنا ، وبينهم يوجد "الصقور" ويوجد "الحمائم" .

وليس من المستبعد ان يكون صدام حسين قد قال ذلك عن عمد فى محاولة لتصوير ان هناك مساحة للمناورة ، لكننى لم اكن اشك رغما عن ذلك فى ان القرار يتخذه واحد فقط ، فحرية التفكير لم تكن تتمثل الا فى ايماء البعض بالموافقة على نحو يتسم بالحماس تعبيرا عن الموافقة ، بينما يفعل الآخرون نفس الشىء لكن على نحو اقل حماسا .

اما اللقاء الثانى مع صدام حسين فقد كان يعنى اهمية خاصة بالدرجة الأولى من وجهة نظر مقارنته باللقاء الأول ، وقد سجلت الأسابيع الثلاثة التى تفصل بين اللقاءين بعض التغيير . فاذا كان صدام حسين فى لقاء الخامس من أكتوبر يركز فى حديثه على تبعية الكويت التاريخية للعراق ، فانه لم يفعل ذلك ولم يتناول هذه القضية مطلقا فى حديثه فى ٢٨ أكتوبر ، كما أن صدام حسين لم يتقبل على نحو سلبى ما قلته حول ضرورة سحب القوات العراقية من الكويت كخطوة أولى لاية تحركات اخرى" ، بل واعرب عن اهتمامه ، على نحو غير مباشر ، بالحديث عن شروط مثل هذا الانسحاب ، وفى لقائنا الانفرادى (الذى لم يحضره سوى سيرجى كيربتشينكو للترجمة) تساءل صدام حسين : "هل يمكن ان اعلن عن سحب القوات دون علم بما يمكن أن يتقرر عليه مسألة القوات الأمريكية فى السعودية ، وما اذا كانت قرارات العقوبات التى فرضها مجلس الامن ضد العراق ستبقى سارية المفعول ، ومدى تامين مصالح بلادى فى حصولها على منفذ على البحر ، وكذلك مسألة الشكل المناسب للربط بين الانسحاب العراقى من الكويت وحل القضية الفلسطينية" .

وقد اعلنت باصرار فى هذا اللقاء (وكانت لدى التعليمات الصريحة من الرئيس جورباتشوف) حول ضرورة حل كل القضايا المتعلقة بترحيل الرعايا السوفييت من العراق ، واستدعى صدام حسين سكرتيره فى حضورى وطلب ابلاغه شخصيا باية حالة حول تعطيل سفر أى من المواطنين السوفييت الراغبين فى الرحيل الى الوطن" .

ومضى بريماكوف ليقول إنه صارح صدام حسين بان ضرب العراق مسألة حتمية علاوة على ان الضربة ستكون قاصمة اذا لم يعلن انسحابه من الكويت ويقوم بالتنفيذ فورا ، وقال بريماكوف إن صدام قال له : "إن ذلك سيكون انتحارا بالنسبة لى وان الأمر لا يتوقف على وحدى ، إننى إذا اعلنت الانسحاب من العراق دون ان اجد ردا على تساؤلاتى فان العراق هو الذى سينتحر ، ولهذا السبب بالذات فإننى فى انتظار استئناف الاتصالات" .

على ارض السعودية

فى جدة جرى لقائى فى هذا البلد الذى كنت أراه للمرة الاولى هناك وحول مائدة قائمة الزوايا مثل التى نراها فى مكاتبنا الرسمية اجتمع كل اعضاء القيادة السعودية برئاسة الملك فهد . وهناك كان ايضا ولى العهد الامير عبدالله ووزير الدفاع الامير سلطان ووزير الخارجية الأمير سعود الفيصل ، كانت العلاقات الدبلوماسية بين الاتحاد السوفييتى والمملكة العربية السعودية قد استؤنفت منذ وقت وجيز بعد ان انقطعت فى الثلاثينات . ولما كان القادة السعوديون لا يملكون خبرة التعامل السياسى المباشر معنا ، فقد كانوا وبطبيعة الحال يريدون الاطلاع بشكل اكثر تفصيلا على مواقفنا ورؤيتنا للموقف . وحين قلت إن الاتحاد السوفييتى - ودون التراجع خطوة واحدة - ينطلق من الضرورة الحتمية لانسحاب القوات العراقية من الكويت ، وإعادة الاوضاع هناك الى ما كانت عليه قبل الثانى من اغسطس ، لكنه يسعى لتحقيق ذلك بالسبل السلمية ، صفق الملك فهد . ان السعوديين وبوجه عامة يأسرونك بتلقائيتهم وسجيتهم . وربما يكون ذلك ناجما عن طبيعتهم البدوية التى تتسم عموما بالطيبة والرقة . وقد تفهم الملك واعضاء القيادة السعودية فكرة «المزية الخفية» للحديث مع صدام حسين . غير انه وفى نفس الوقت كانت امارات القلق الجدى



تراودهم شان الحال بالنسبة للأمريكيين بشان احتمالات ان يجد صدام فى هذه المقترحات مبررا لتضييع الوقت بهدف توطيد مواقفه فى الكويت . كان يشغلهم نهج العراق فى تغيير الشكل الديمغرافى فى هذا البلد بغية طرد السكان الاصليين . ويبدو ان هناك بين اعضاء العائلة المالكة من كان يميل الى التحول فورا الى العمل العسكرى نظرا لان الوقت كان يعمل لصالح صدام ومع ذلك فإننى اعتقد ان الملك فهد كان ينتهج موقفا اكثر اتزانا وعقلانية . وكان طابع الحديث معنا - الصريح والودى - لا يؤكد وحسب كرم الضيافة السعودى التقليدى واستطيع التاكيد ان الملك فهد كان يامل مخلصا فى امكان ارغام العراق على الانسحاب من الكويت عن غير الطرق العسكرية .

كانت العلاقات مع العراق موضوعا ذا اشجان ، كان ثمة من اعرب عن اسفه ازاء ان بغداد لم تقدر التاييد الهائل والمدعم ، ولا سيما المالى الذى قدمته السعودية والكويت والامارات خلال حربها مع ايران . وكانت توجد الاسباب التى تدعو الى مثل هذا الخوض فى تاريخ الماضى . غير ان علاقات الرياض مع بغداد لم تكن تحكمها ابدا العواطف وحسب . فقد كان العراق ، فيما صار فى الآونة الاخيرة مركز قوة فى منطقة الخليج ، لا يناهض ايران وحدها بل والسعودية التى تعتبر بلاشك زعيما لبلدان شبه الجزيرة العربية ؟

واشار بريماكوف الى ان الملك فهد اعرب عن تاييده الواضح لاستمرار المهمة السوفييتية ، منوها بما قاله حول ضرورة التوصل الى نظام يكفل عدم عودة العراق الى تهديد جيرانه بعد تسوية الأزمة الكويتية ، ونقل عنه قوله «انه اذا لم يتحقق ذلك فانه سوف يتحتم علينا التسلح حتى النهاية ليس فقط من خلال زيادة واردات السلاح بل والقيام بتصنيع اكثر انظمة السلاح تعقيدا ونحن لا نريد ذلك قطعيا . واعتقد ان آفاق سباق التسلح فى المنطقة ليست ايضا فى صالح الاتحاد السوفييتى ، الامر الذى قال عنه بريماكوف انه يتفق معه تماما .

قبيل الحرب

واستعرض بريماكوف لقاءاته مع امير الكويت فى الطائف ، وانطباعاته عن لقاء جنيف بين بيكر وعزيز وكذلك فشل مهمة الامين العام للامم المتحدة بيريز دى كويلار فى بغداد . وقال ان الرئيس جورباتشوف لم يتوقف خلال كل تلك الفترة عن جهوده من اجل ايجاد حل سلمى قبيل انتهاء الفترة التى حددها القرار ٦٧٨ ، مشيرا الى انه اتصل بالرئيس بوش حيث ابلغه بان موسكو تنوى ايفاد مبعوثها الى بغداد فى اطار خطة بعث بتفاصيلها الى السفير السوفييتى فى واشنطن . واكد بريماكوف ان الرئيس بوش لم يعارض الرحلة الى بغداد وقال انه سيستدعى السفير السوفييتى لمعرفة جوانب الخطة مؤكدا ان الرحلة الى بغداد لابد ان تتم فى اطار اعلان صدام حسين فقط بضرورة الخروج من الكويت واعاد بريماكوف الى الاذهان ماجرى ليلة ١٧ يناير ، والاتصالات بين موسكو وواشنطن عقب اعلان الاخيرة لموعد بداية العمليات القتالية وسهر «مجموعة الازمة» التى تشكلت فى الكرملين حتى الصباح .

شرارة الحرب

استطرد بريماكوف طويلا فى الحديث عن محاولات الرئيس جورباتشوف الرامية الى اقناع الرئيس بوش بتاجيل قرار الحرب ولو لبعض الوقت بغية محاولة انتزاع اعلان العراق بالاستعداد للانسحاب من الكويت ، ولكن الوقت كان قد فات وبهذا الصدد قال بريماكوف :

«قيل لى خلال رحلتى الاخيرة الى بغداد ان صدام حسين وبعد ان تسلم اقتراح بوش حول تبادل زيارتى وزيرى الخارجية جيمس بيكر وطارق عزيز ، قال لمن حوله : الم اقل لكم ان الاتحاد السوفييتى يخوفنا بحتمية الضربة - ان الاحداث تدور وفق سيناريو آخر» .

واورد بريماكوف كثيرا من تفاصيل الساعات الاولى للحرب ، واشار إلى محاولات استدراج اسرائيل الى الحرب ، وكذلك الى جهود الاتحاد السوفييتى خلال الايام الاولى للقتال : وفى ١٦ يناير جمع



الرئيس مجموعة الازمة التى كانت تضم وزراء الخارجية والدفاع ورئيس لجنة الامن القومى ، وبريماكوف واجتاتينكو مساعد الرئيس لشئون الاعلام وتشيزنيايف مساعد الرئيس للشئون السياسية حيث اعلن اتخاذ قراره حول طرح مبادرة سياسية جديدة بهدف وقف إطلاق النار .

وبدات الاتصالات بسفر الكسندر بيسمر تنيخ وزير الخارجية الى واشنطن حيث توصل مع نظيره الامريكى الى صيغة البيان السوفييتى الامريكى المعروف واشار بريماكوف الى قرار الرئيس جورباتشوف -بشان ايفاد مبعوثه الى بغداد . وقال انه سافر الى هناك عبر طهران التى التقى فيها بنائب وزير الخارجية الذى تناول معه ابعاد المبادرة الايرانية ومن طهران استقل الطائرة حتى كرمنشاة ومنها بطريق البر حتى بغداد . واذا استعرض بريما كوف تفاصيل رحلته واقامته فى فندق الرشيد وتعرضه للقصف الجوى فى بغداد توقف عن لقائه مع طارق عزيز ثم مع صدام حسين الذى قال انه فقد من وزنه ١٠ ـ ١٥ كجم بعد اللقاء الثانى معه .. واشار الى انتقادات صدام حسين للموقف السوفييتى ثم الى ماقاله حين بدأ اللقاء الانفرادى حول اهمية الحصول على ضمانات للانسحاب وامكان الغاء العقوبات الصادرة عن مجلس الامن بعد الانسحاب .

وعلى ضوء هذا اللقاء توصل بريما كوف الى وجود بارقة الأمل التى اشار اليها ، ولاسيما بعد ان اتفق الجانبان عن ضرورة ايفاد طارق عزيز الى موسكو لاستئناف المباحثات مع القيادة السوفييتية فى الكرملين .

خطة جورباتشوف

«فى ١٥ فبراير اى قبيل وصول طارق عزيز الى موسكو بيومين ، اذاع راديو بغداد بيان مجلس قيادة الثورة العراقية ، الذى اشار الى استعداد العراق للعمل وفق القرار ٦٦٠ الذى ينص على ضرورة انسحاب القوات العراقية من الكويت دون قيد او شرط .. غير ان هذا الجزء من الاعلان ارفق بعدد من الشعارات التقليدية والشتائم والوعود بتحقيق النصر النهائى فى هذه الحرب وكذلك قائمة بالقضايا التى يجب تقريرها وهى القضية الفلسطينية والغاء العقوبات وانسحاب اسرائيل من الاراضى العربية المحتلة .

ولم تعترنى الدهشة ازاء ان البيان الاول الذى بدات به فعليا عملية التسوية السياسية كان «مزدانا» على نحو يكفل درء مجرد فكرة استسلام العراق . ورغما عن ذلك فانه كان من الواضح انه سيكون فرصة تستخدمها القوى التى لا تريد ان يفلت العراق من الضربة القاصمة ، او التى لاتتفق ابدا فى العراق ، وهذا ما حدث بالفعل . فقد رفضته الولايات المتحدة وكذلك ممثلو قوى الائتلاف .

وفى مساء ١٧ فبراير وصل طارق عزيز الى موسكو على متن الطائرة السوفييتية الخاصة التى جرى ارسالها لنقله من طهران . وقد استدعيت للمشاركة فى هذه المباحثات سواء مع وزير الخارجية الكسندر بيسمرتنيخ فى تمام التاسعة صباحا مع الرئيس جورباتشوف فى تمام الساعة ١٠,٤٥ وقد ذكر طارق عزيز فى معرض توضيح موقفه ان العراق لن يستسلم رغما عن الطابع البالغ القسوة للضرب ، مؤكدا تصميم بلاده على ذلك ، غير ان القيادة العراقية تعرب عن استعدادها لقبول حل سلمى مشرف اذا كانت هناك فرصة لذلك .

وقد كنت ادرك ان الرئيس جورباتشوف يريد بالدرجة الاولى ان تتخلى القيادة العراقية بشكل قاطع عن طرح الشروط بالنسبة لسحب قواتها ، وقال الرئيس ان موقفكم يبدو غير منطقى فذلك امر يبدو كخطوة هامة على طريق التسوية السياسية . اعترافكم بالقرار ٦٦٠ الذى ينص على الانسحاب غير المشروط استنادا الى ان ذلك يعنى هذا من جانب .. ومن جانب اخر فانكم تطرحون عددا من الشروط لتنفيذ القرار .. انكم تشيرون الى عدد كبير



من القضايا الهامة . وهذه حقيقة لكنه اذا جرى ربط هذه القضايا بانسحاب القوات فان ذلك يعد امرا غير مقبول ، وغير واقعي وسيكون سببا في تصاعد العمليات القتالية على اعتبار ان ذلك هو البديل الوحيد .

واضطر طارق عزيز الى الموافقة على ان قائمة القضايا ليست شروطا للانسحاب بل هي اشبه ببرنامج عمل للتنفيذ في المرحلة المقبلة .

وتساءل الرئيس جورباتشوف في معرض حديثه عن السبب الذي لا يتضمن البيان فيه عند الاشارة الى الانسحاب كلمة الكويت» ؟

واقترح الرئيس جورباتشوف ردا على سؤال لطارق عزيز حول موقفنا من عملية السلام التي يمكن ان تسفر عن تحقيق سلام كريم مشرف ، اقترح على القيادة العراقية التفكير في هذه الخطة :

يعلن العراق عن الانسحاب الكامل لقواته من الكويت تحديدا وليس الانسحاب عموما ويحدد في بيانه بهذا الصدد الموعد النهائي للانسحاب في اقصر فترة ممكنة الى جانب ضرورة عدم ربط الانسحاب من الكويت باية شروط، عدا الضمانات الخاصة بعدم تعرض القوات المنسحبة من الكويت للهجوم ، ولاية ضربات اخرى في الظهر .

وقد حضر المباحثات مع طارق عزيز سعدون حمادي نائب رئيس الوزراء العراقي . وقد توجه الرئيس جورباتشوف اليه بقوله : إن عامل الوقت يلعب دورا بالغ الاهمية اليوم ، وانه اذا كنتم تخافون على حياة مواطنيكم فيجب عليكم العمل فورا ودون ابطاء ، واجاب طارق عزيز وسعدون حمادي بقولهما انهما لايمثلان سوى جزء من القيادة العراقية وانهما لابد ان يبلغا صدام حسين بذلك .

وقد اتصل الرئيس جورباتشوف فور انتهاء هذا الحديث تليفونيا بالرئيس الامريكي وبقيادة عدد من البلدان الغربية إذ ابلغهم الرئيس جورباتشوف بطابع الحديث وانطباعاته عن اللقاء مع المبعوثين العراقيين طالبهم بمراعاة اللحظات الجديدة لدى تخطيط العمليات العسكرية في هذه الايام ولاسيما تلك التي قد تسفر عن ضحايا كثيرة . وراودنا شعور بان ما قاله الرئيس لم يجد تفهما .

وغادر طارق عزيز موسكو عائدا الى بلاده عن طريق طهران ثانية .

ومضت الساعات ثقيلة توحي بالقلق في انتظار رد بغداد وتسربت انباء عن الدوائر الرسمية الأمريكية نشرتها الصحافة تقول إن الرئيس جورباتشوف طلب عدم بدء العمليات البرية الواسعة النطاق ولو حتى إلى انتهاء المباحثات مع العراق .

غادر طارق عزيز مطار طهران قاصدا موسكو في تمام الساعة الثامنة والربع مساء ٢١ فبراير ، بينما كان العالم يتبادل التعليقات حول بيان صدام حسين الذي نقلته اذاعة بغداد والذي كان يتسم بطابع انفعالي مليء بالاتهامات والتهديدات وقد بدا لي ان الخطاب للاستهلاك المحلي ، لكنه يستهدف في نفس الوقت تمهيد الطريق لاتخاذ قرار راديكالي .. لكن التصورات تظل في اطار التصورات ، ومن ثم فقد ظللنا ننتظر بفارغ الصبر بدء المباحثات مع طارق عزيز .

وظل الرئيس جورباتشوف لايبارح الكرملين حيث وصله طارق عزيز في تمام الثانية عشرة عند منتصف الليل قادما من المطار مباشرة مع الوفد المرافق له .. وجرى حديث طال حتى الثالثة صباحا . وقد تيسر لنا استيضاح مسودات عدد من النقاط اهمها كانت بطبيعة الحال تتمثل في ان العراق يقبل بالقرار ٦٦٠ الصادر عن مجلس الامن ويعرب عن استعداده لسحب قواته من الكويت . واكد العراقيون رغما عن ذلك انهم لن يستطيعوا ذلك في فترة زمنية مضغوطة مشيرين الى صعوبة انسحاب مثل هذا الجيش الضخم في ظروف تحطمت فيها الجسور وتدمرت الطرق .. وقالوا بامكان تنفيذ ذلك خلال ٣ - ٤ اشهر ثم طرحوا كحد ادنى ستة اسابيع .

وردا على ملاحظة قليت ان هذه القوات وصلت الكويت خلال بضع ساعات قال طارق عزيز : إن فرقتين فقط دخلتا خلال بضع ساعات لكن بقية القوات تمركزت في الكويت خلال سبعة اشهر وكانت حوالي ٥٠٠ الف جندي بافراداتهم ومعداتهم وقال جورباتشوف بوجوب ضغط المواعيد



المقترحة حتى الحد الاقصى . وهكذا فلم يجر الاتفاق حول عدد كبير من المقترحات الهامة ، وكان لابد من مواصلة المباحثات صباح نفس اليوم . غير ان المهم ورغما عن هذه الصيغة كان يتمثل في قبول العراق لمطالب المجتمع الدولى حول الانسحاب الكامل من الكويت . ولما كان الوقت يلاحقنا بشدة ، بينما كان كل السلك الصحفى في العاصمة يقف متاهبا فى انتظار معرفة النتيجة . ولذا فقد عقد فيتالى جياتينكو مؤتمره الصحفى فى الساعة ٣,٣٠ صباحا وكان المركز الصحفى مكتظا حتى النهاية ، حيث كان ينتظر ممثلو كبريات شركات التليفزيون والوكالات والصحف العالمية ظهور مساعد الرئيس لشئون الاعلام الذى اعلن النقاط التى جرى بحثها ، مشيرا الى انه سوف يجرى النقاش حولها لمزيد من التدقيق ، ومؤكدا ان الجانب السوفييتى يتوقع المزيد من النجاح . وقد استقبل الصحفيون هذه الانباء بالتصفيق فيما اندفع الجميع ليبعثوا ببرقياتهم الى مؤسساتهم الاعلامية . وتزايد الامل والتفاؤل وقبيل الرابعة صباحا جرى اتصال تليفونى بين الرئيس جورباتشوف وبوش استمر لمدة ساعة ونصف الساعة وكنت موجودا خلال هذه المكالمة . لقد اعرب الرئيس بوش عن شكره للجهود التى يقوم بها رئيس الاتحاد السوفييتى ، لكنه اعرب عن شكره ازاء امكان الاستفادة من فرصة تغير موقف العراق . واكد بوش فى معرض ذلك انه يعرب عن قلقه بوجه خاص ازاء مصير الاسرى الموجودين فى ظروف بالغة القسوة وكذلك استحالة اغفال الخسائر المادية الكبرى التى الحقها العراق بالكويت . ولم يكن الرئيس الامريكى راضيا عن المواعيد الطويلة الاجل لانسحاب القوات العراقية من الكويت واستند الرئيس جورباتشوف الى تاكيدات طارق عزيز حول ان القيادة العراقية اتخذت قرار الانسحاب وسوف تنفذه ، وفى ختام الحديث اكد الرئيسان جورباتشوف وبوش تصميمهما على مواصلة العمل معا من اجل السلام . واكد الحديث ايضا ضرورة واهمية نهج تطوير التعاون السوفييتى الأمريكى بالنسبة للمجتمع العالمى ، فيما اتفق الرئيسان على مواصلة الاتصالات .

ووضع ميخائيل جورباتشوف سماعة التليفون ليلتفت إلينا قائلا : لابد من الاهتمام خلال المباحثات التى ستبداونها بعد بضع ساعات بالمسائل التى طرحها الرئيس بوش .

وبعد بضع ساعات لم تكن تكفى عمليا للنوم التقينا انا والكسندر بيسمرتنيخ والكسندر بيلونوجوف مع طارق عزيز والوفد المرافق له وبدات محاكمة عصيبة حيث جرى خلال ساعة تقريبا مناقشة طويلة اتسمت بالضغط من جانبنا ، لم تخرج فيها عن موضوع واحد هو موعد الافراج عن الاسرى الامريكيين وغير الامريكيين ، وكان العراقيون يحاولون ايجاد المبررات استنادا الى صعوبات فنية . لكننا استطعنا فى نهاية الامر الاتفاق حول ضرورة اتمام ذلك فى غضون ثلاثة ايام بعد وقف اطلاق النار .

اما النقاش الذى جرى حول مواعيد الانسحاب فقد استغرق وقتا طويلا . كان العراقيون يصرون على ستة اسابيع مؤكدين ان ذلك يعود فقط الى اسباب فنية ولعلهم كانوا يقصدون بداية موسم العواصف والرياح غير المواتى للعمليات العسكرية ، وكان الامريكيون يعتقدون فى ان العراق يماطل فى تحديد المواعيد عن عمد ، ولذا فقد اقترحنا تحديد مواعيد الانسحاب من مدينة الكويت خلال الايام الاربعة الاولى ولا اكثر .

وقد جرت الحوارات الطويلة والمشاكسة التامة لدى مناقشة القضايا المتعلقة بوقف القرارات الصادرة عن مجلس الامن بعد القرار ٦٦٠ والتى تنص على فرض العقوبات ضد العراق ، بما فى ذلك مسالة دفع التعويضات جزاء الخسائر التى الحقها بالكويت . وركز طارق عزيز حديثه حول ان كل هذه القرارات صدرت بسبب رفض العراق لتنفيذ القرار ٦٦٠ ، ومن ثم فانه ومادام يوافق على تنفيذ هذا



المصدر : الممـــــود

التاريخ : ٨ مـــارس ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

القرار فورا فان القرارات الاخرى تصبح غير سارية المفعول من وجهة النظر القانونية .

ولم نوافق على طرح القضية بمثل هذا النحو . لكن طارق عزيز اعلن انه لا يحمل سوى صلاحيات محدودة الأطر لا يمكنه تجاوزها وشرحنا له ان هذه المسائل تتعلق بمجلس الامن الجهة المخولة باتخاذ القرارات واننا لا نستطيع الحديث سوى فيما يتعلق بموقفنا .

غير اننا وفي نهاية الأمر استطعنا التوصل الى النقاط الست المعروفة (والتي نشرتها الصحف) والتي كان اهمها ان يوافق العراق على تنفيذ القرار ٦٦٠ ، اى سحب قواته فورا دون قيد او شرط من الكويت الى المواقع التي كانت عليها في اول اغسطس ١٩٩٠ ورغما عن كل اعتراضاتنا لم يوافق طارق عزيز على الغاء النقطة المثالية التي كانت تنص على ما يلي : فور انتهاء انسحاب القوات العراقية من الكويت تسقط الاسباب التي صدرت بشانها قرارات مجلس الامن الأخرى ، وتصبح غير سارية المفعول» .

وقد اشار طارق عزيز في نفس الوقت الى انه يحتاج الى الحصول على موافقة كل اعضاء القيادة وصدام حسين بالدرجة الاولى ، وان كان لا يشك بنفسه في ان الرد سيكون ايجابيا . ورغما عن ذلك فقد اقترح طارق عزيز السفر معي الى بغداد للقاء صدام حسين .. واذ كنا ندرك ان الوقت لا يرحم فقد رفضنا هذا الاقتراح ، مشيرين الى امكان الاتصال فورا من موسكو بالقيادة العراقية . وتساءل طارق عزيز عن امكان ذلك في ظل انقطاع الاتصالات التليفونية ، وعدم وجود فرصة لدى السفارة العراقية في موسكو للاتصال ببغداد حيث دمرت محطة اتصالات وزارة الخارجية العراقية . ولذا فقد اقترحنا على طارق عزيز استخدام قنوات اتصالاتنا عبر السفارة السوفييتية في بغداد ، حتى بالشفرة العراقية . وهكذا جرى ابلاغ القيادة العراقية في بغداد بالنقاط الست .

الفصل الأخير للمسرحية

واستعرض بريماكوف في هذا الفصل كل جهود الرئيس السوفييتي واتصالاته مع العواصم العالمية والعربية بغية الحيلولة دون اندلاع المعارك البرية . وتوقف طويلا عند ما جرى بعد ٢٣ فبراير اى بعد موافقة بغداد على خطة جورباتشوف بنقاطها الست ، ثم محاولاتها الدءوب لانقاذ ما يمكن انقاذه بعد ان اتخذ الرئيس بوش قراره حول بدء العمليات البرية . وقال في هذا الصدد ان طارق عزيز طرق باب السفارة السوفييتية بعد منتصف ليلة ٢٦ فبراير يطلب ارسال برقية صدام حسين الى القيادة السوفييتية حول قراره بالبدء فورا في الانسحاب من الكويت واتمامه في اقصر وقت ممكن .

اما ما جرى بعد ذلك فلايزال ماثلا امام الأذهان ولا يحتاج على حد اعتقادنا الى سرد أو تفاصيل !!

د . سامي عمارة



المصدر : الأهرام

التاريخ : ٩ مارس ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ميرسكى الخبير العسكرى السوفيتى :

كل ما سيبقى من صدام فى ذكراه

أنه كان مغامراً مجرداً من الموهبة على رأس نظام فاشل

رسالة موسكو :

عبدالملك خليل

وصف البروفسير دكتور جورجى ميرسكى الخبير الذائع الصيت بشئون جيوش العالم الثالث ، الرئيس صدام حسين بانه اكثر المغامرين الذين بلا مهارة فى القرن العشرين .

وتناول د . ميرسكى الوضع فى الخليج بعد انتهاء عملية عاصفة الصحراء فى صدر الصفحة الاولى للجريدة الادبية الاسبوعية الواسعة الانتشار والناطقة باسم اتحاد الكتاب والادباء والمثقفين .

وكان الدكتور ميرسكى هو اول من قدم دراسة وافية فى الستينات عن دور الجيوش وقياداتها فى تطورات الاحداث بالعالم الثالث ، وخص منها مصر بقسط وافر وقد ترجمت الدراسة للعديد من لغات العالم .

وقد اشرف د . ميرسكى على بحث فى رسالة بعنوان « مصر فى عهد جمال عبد الناصر » تقدم بها يفجينى بريماكوف مساعد الرئيس جورباتشوف حاليا ومبعوثه للشرق الأوسط وقد شارك بريماكوف فى بحثه ايجور بيلاييف ، محرر الشئون العربية بالجريدة الأدبية ... وبعد المناقشة التى ادارها د . ميرسكى منح بريماكوف وبيلاييف سوية درجة الدكتوراة على بحثهما عن مصر وثورتها فى يوليو ٥٢ ودور قيادتها فى معالجة تنوع احداث العالم .

ويمضى د . ميرسكى فى توقعاته ومنها ان صدام حسين سيبقى فى ذاكرة الانسانية كعاطل عن الموهبة ومغامر وان نظامه فى بغداد قد فشل فى تحقيق هدفه الاساسى وهو احداث هزات او رج العالم العربى .

وتساءل د . ميرسكى ... وماذا كانت النتائج ؟

ويجيب : لن تقوم للجيش العراقى قائمة لفترة من الوقت كما ان مصير صدام حسين نفسه مصير حافل بالشكوك بغض النظر عما اذا كان الشعب العراقى سيطيح بسلطته ام لا فى الوقت الراهن كديكتاتور مستبد ومهزوم .

ولايستبعد د . ميرسكى ظهور بعض المشاعر المعادية للولايات المتحدة فى العالم الثالث عامة وفى العالم العربى خاصة غير انه لايعول كثيرا على مضاعفاتها .

ويتوقع د . ميرسكى تزايد دور ومكانة الولايات المتحدة فى العالم كله كما ستعتبر الولايات المتحدة زعيمة العالم الحر فى احسن احوالها .

ويقر البروفسير ميرسكى بفشل الاتحاد السوفيتى فى نقل النزاع العسكرى فى الخليج الى مجرى التسوية السياسية كما فشل الاتحاد السوفيتى فى توفير الامكانية لصدام حسين لينسحب ويخرج بشرف من الطريق المسدود الذى زج فيه صدام حسين نفسه .

كذلك فشل العراق فى حماية قدراته العسكرية والصناعية من الزوال ... وقد كانت هذه القدرات محل ثناء المجموعة العربية .

وبالتالى فان الفشل السوفيتى كان امرا طبيعيا وعاديا ، لان الوزن الدولى لاية دولة يعتمد الى حد كبير على تيسير امورها الداخلية ومهـــابة سلطتها واستقرار نظامها وقدرة قيادتها على ان تنال الاعتراف بحسن ادارتها لسياستها الداخلية امام العالم الخارجي .

ولهذا يتوصل د . ميرسكى الى أن المنطلق السوفيتى السالف يكشف عن حالة الأمور فى الاتحاد السوفيتى وهى امور لاتسر .

وحول تسوية الشرق الأوسط كتب بيريكوف المعلق السوفيتى المعروف ان الامم المتحدة بالذات هى التى اتخذت القرار باستخدام القوة العسكرية ضد العراق ومن ثم يتعين عليها - مثلما يقول الرئيس الفرنسى فرانسوا ميتران - ان تنظم عملية العودة الى السلام ... ومن المقترحات فى هذا السبيل عقد لقاء قمة للبلدان الأعضاء فى مجلس الأمن الدولى وعقد مؤتمر او بضعة مؤتمرات دولية لحل مشاكل الشرق الأوسط تحت رعاية الأمم المتحدة مع الاخذ فى الاعتبار ان تتوافر لاسرائيل حدود مضمونة ومعترف بها من قبل الجميع وضمان وسائل امنها كما يجب ان يكون للفلسطينيين كشعب وطن ودولة كما ينبغى ان يتمتع لبنان بحق السيادة .

ويضيف بيريكوف ان تقترن التسوية بغض النظر عن اشكالها السياسية بخطة شاملة لنزع السلاح . ويجب فرض الحظر على اى صنف من اسلحة الابادة الشاملة ... ومنها الاسلحة النووية والكيماوية والجرثومية وينسجم مع ذلك فى تقدير بيريكوف خطة الرئيس المصرى حسنى مبارك ومنها فكرة تحويل منطقة الشرق الأوسط الى منطقة خالية من اسلحة الابادة بالجملة .

ويستطرد بيريكوف بان قائمة الاراء حول التسوية فى الشرق الأوسط كبيرة لكن لابد من الارادة والرغبة والاستعداد من جانب كل الدول لتوجيه جهودها السياسية نحو ايجاد الحلول المطلوبة ... ويشدد الخبير السوفيتى على ضرورة التخلى عن القوالب الجامدة البالية العتيقة للتوصل الى حلول غير عادية او مألوفة .

المصدر : الوفد

التاريخ : ٩ مارس ١٩٩١

الدعوة إلى الغاء تصدير السلاح للعراق

برلين ـ وكالات الانباء : دعا وزير الخارجية السوفييتي السابق «ادوارد شيفرنادزة» الى الغاء عمليات تزويد العراق بالسلاح . كما دعا «شيفرنادزة» الحكومة السوفييتية الى التعاون مع العراق فى مجالات الزراعة والرى وكافة المجالات الاقتصادية . واعلن تاييده للمقترحات الفرنسية حول ضرورة عقد جلسة استثنائية لمجلس الأمن على مستوى رؤساء الدول لبحث مشاكل الشرق الاوسط .



المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٠ مارس ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

السفارة السوفيتية فى بغداد وسيلة اتصال العراق بالعالم

موسكو - نوفوستى :

تتم كل اتصالات القيادة العراقية مع العالم الخارجى الآن عن طريق السفارة السوفيتية فى العراق ، حيث تقوم السفارة بدور همزة الوصل بين واشنطن وبغداد ورئيس مجلس الأمن ومندوب العراق فى الأمم المتحدة .

ويقول الكسندر بيلونوجوف نائب وزير الخارجية السوفيتية أن حكومته تطالب العراق بتنفيذ كل القرارات الصادرة من مجلس الأمن ، كما يرى السوفيت أن مجلس الأمن يجب أن يقوم بدور فعال فى إيجاد بنية جديدة لمنطقة الخليج العربى فى فترة ما بعد الأزمة ، كما رحبت الحكومة السوفيتية بالنتائج التى أسفر عنها لقاء ممثلى القيادتين العسكريتين للتحالف والعراق .

وصرح بيلونوجوف بأن حكومته ترى أن دور مجلس الأمن القادم يجب أن يركز على تحويل وقف إطلاق النار المؤقت الى وقف دائم ، والعمل على استبعاد امكانية استئناف العمليات العسكرية

وقال بيلونوجوف أن دول المنطقة هى وحدها المعنية بايجاد تصورات لأمنها وسلامتها بما يتناسب مع أوضاعها ، وان أى تسوية لن تكون قوية بما فيه الكفاية دون مساعدة خارجية قد تأخذ اشكالا عديدة ، وأن هذه التسوية ستكون افضل اذا انبثقت عن مجلس الأمن

كان هذا هو التصور العام للرؤية السوفيتية لما بعد حرب تحرير الكويت ، كما اذاعتها وكالة نوفوستى ، فى الوقت الذى بدأت التسوية النهائية للحرب توضع موضع التنفيذ

□ واشنطن بوست :

الكرملين يتباعد عن صدام ولايعتزم مساعدته على البقاء

واشنطن - ا . ش . ا - اكد تحليل اخبارى نشر فى واشنطن ان الاتحاد السوفيتى بدا يتباعد عن الرئيس العراقى صدام حسين فى اعقاب الهزيمة التى لقيتها قواته على ايدى التحالف . وقال انه لم يعد هناك امام صدام من يتجه اليه الآن لاعادة تعمير بلاده التى لحق بها الدمار .

واضاف التحليل الذى نشرته صحيفة « واشنطن بوست » فى رسالة لها من موسكو ، ان صدام ينظر إليه الآن من جانب المسئولين فى الكرملين على انه دكتاتور يغمره العار ، وانه قاد بلاده الى كارثة وذكرت الصحيفة الامريكية انه بعد انتهاء حرب الخليج فان القادة السوفيت اظهروا بوضوح انهم لن يحركوا ساكنا لمساعدة حليفهم السابق على البقاء فى السلطة .

بريماكوف يكتب تفاصيل الساعة الأخيرة قبل الحرب البرية :

الحلفاء شنوا هجومهم البرى رغم نجاح الجهود السلمية

قلت لصدام : الانسحاب يجنب العراق ضربة عسكرية قاصمة

وأجاب : أفضل القتال على الركوع والانسحاب بلاضمان

موسكو فشلت في الحصول على وعد امريكي بحل المشكلة الفلسطينية

لاول مرة في تاريخ السياسة السوفيتية ينشر دبلوماسي كبير أسرارا على درجة كبيرة من الاهمية فور وقوعها مباشرة .

يفجيني بريماكوف ، المبعوث الشخصي للرئيس ميخائيل جورباتشوف ، يكشف أسرار اللحظات الاخيرة من الجهود السلمية السوفيتية لوقف مذبحة الخليج . ويشير بصراحة الى تعنت الجانب الامريكي وباقي الحلفاء منذ اللحظات الأولى للازمة .

ففي لندن صرخت ثاتشر لايكفي الانسحاب من الكويت ولابد من توجيه ضربة لتدمير القدرات الصناعية والاقتصادية للعراق بينما واصل بوش تشككه في امكانية الحل السلمي . ويحكي بريماكوف تفاصيل الساعات الأربع والعشرين الأخيرة التي سبقت الهجوم البرى يوم ٢٤ فبراير الماضي . شهدت هذه الساعات ردا ايجابيا من العراق على المقترحات السوفيتية ، وقبوله الانسحاب بدون شروط وأصبح من الواضح - كما يقول بريماكوف - ان الحرب البرية قد تم تجنبها لكن كان لواشنطن رغم عدم اعتراضها على ما أبلغه لها جورباتشوف رأى آخر أعلنته فجر الرابع والعشرين من فبراير بشن أعنف هجوم على القوات والمدن العراقية وكان هذا هو رد الحلفاء - بلغتهم - على مجهودات موسكو وموقف بغداد الجديد !

« الأهالي » تقدم تفاصيل الساعات الأخيرة نقلا عن كتاب بريماكوف الذى يصدر بعد أيام بعنوان الحرب التى كان يمكن تجنبها .

عرض :
أحمد سيد حسن

اما بداية معرفتي بصدام حسين فهي ليست سرية . فقد قابلته اول مرة سنة ١٩٦٩ . عندما كنت مراسلا (للبرافدا) في الشرق الاوسط . في ذلك الوقت لم يكن الرئيس . ولكن كان واحدا من اهم القيادات العراقية . كما كنت صديقا قريبا لطارق عزيز الذين كان رئيسا لتحرير جريدة الثورة في ذلك الوقت .

وكان لدينا مهمتان اساسيتان الاولى التوصل الى اتفاق حول مغادرة خبرائنا العسكريين والصناعيين وهم ٧٨٣٠ شخصا . والثاني ان نبين لصدام انه لاجدوى ولاامل في رفض قرارات مجلس الامن . وكذلك كان علينا ان نرى ما اذا كانت هناك امكانية لاقناع صدام بسحب قواته من الكويت .

وقد قابلت طارق عزيز في المطار وتحدثنا معا عدة ساعات . وقد ركز حديثه معي محاولا اقناعي بان الكويت جزء من العراق . وقدم اسانيد وبراهين تاريخيه . وقال لي ان تصرفات بعض الدول العربية هي التي دعت العراق الى دخول الكويت . وتذكرت كلام عزيز معي عندما جاء الى موسكو في اوائل الثمانينيات بعد اندلاع الحرب مع ايران بوقت قصير . وهو يحاول اقناعي وقتها بان ايران هي التي بدأت الحرب .

وفي (مونولوج) عزيز كان يمكن ملاحظة انتقاداته للاتحاد السوفيتي وخيبة امله في السياسة السوفيتية التي تتصرف بطريقة مختلفة عن المعاهدة مع العراق وعندما سألت عزيز لماذا لم تخبر الاتحاد السوفيتي بعزم العراق دخول الكويت قبل ان يتم .. تجاهل عزيز السؤال ...

وقد تمت المباحثات مع صدام في قصر الرئاسة في ٥ اكتوبر وسلمته رسالة مكتوبة من جورباتشوف . ولم يرد صدام على السطور القاسية التي حوتها الرسالة والتي تضمنت ضرورة الانسحاب الفورى وغير المشروط من الكويت . واعادة الشرعية لهذه الدولة . ولكن الجو العام في بداية هذه المقابلة كان متوترا .

وبعد ان تحدث صدام عن العراق بنفس الطريقة التي تحدث بها طارق عزيز في الصباح انتقلنا الى « وبيلوسوف » الى موضوع الخبراء السوفييت . وقال صدام « ان كل من يرد المغادرة يستطع ذلك فورا . ولكن في خلال الشهرين التاليين فان العدد الذى يسمح له بالمغادرة سيكون الف خبير ويظل الباقون حتى لاتتاثر



المصدر : الاهالى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٣ مارس ١٩٩١

بوش : اعلان العراق عن الانسحاب لايغير فى الموقف شيئا

تاتشر : لن نعود قبل تدمير القوة الاقتصادية للعراق

المشروعات التى يعملون بها » .

وقال « وبيلو سوف أننا لانوافق على ذلك ونظرا لاننى اعرف ان سفارتنا تلقت ١٥٠٠ طلب بالمغادرة فقد اقترحت ان يغادر ١٥٠٠ خبير كل شهر . ووافق صدام على ذلك قائلا « وهو كذلك » .

وعند ذلك تم تغيير الموضوع وقال صدام ان العراق بعد ان احرز انتصارا عسكريا على ايران سنة ١٩٨٨ . اصبح هدفا للتامر من عدة دول .

فالولايات المتحدة واسرائيل لن تسمحا بامتلاك العراق قوة عسكرية كبيرة .

واضاف ان السعودية وبعض امارات الخليج شركاء فى هذه المؤامرة وان الضغط الاقتصادى على العراق وصل الى درجة مساهمة السعودية والكويت والامارات المتحدة فى تخفيض اسعار النفط من ٢١ دولارا للبرميل الى ١١ دولارا فقط للبرميل .. وذلك عبر زيادة حصصهم فى الانتاج وخرق الحصص التى قررتها منظمة « اوبك » .

ولن ادخل فى صحة هذه الاتهامات فبعضها يبدو قريبا الى الصحة وبعضها من تخيلات صدام . نتيجة شكوكه . ولكن هذا ماكان يعتقده .

وسالت صدام : الا يبدو ذلك بالنسبة لك مثل عقدة الماسادا بالنسبة للاسرائيليين ، وهز صدام رأسه موافقا وعدت لأساله ولكن قراراتك وخطواتك يسيطر عليها قرار رجل محاصر .

ويبدو لى ان صدام كان يوافق على هذه الفكرة .. ولكن لم يقل شيئا ردا عليها .

عندئذ انتقلت الى مناقشة الاسباب التى تدعو صدام الى عدم الانسحاب من الكويت . ورد فعل العالم تجاه ازمة الكويت . وادركت ان صدام ليس لديه معلومات كافية فقد اعطى الاهمية للتقارير الايجابية . فعلى سبيل المثال . التايد الذى يلقاه العراق فى العالم العربى . والمظاهرات ضد الحرب فى الغرب والخلافات بين الحلفاء . اما عن الانباء السيئة فان الذى يقدمها قد يلقى ثمنا باهظا .

وقلت لصدام ، اذا لم تنسحب قواتك من الكويت . فسوف تصبح هدفا للهجوم . وينبغى ان يكون لديك التقدير الصحيح والمسئول تجاه الحرب التى ستقع فى تلك المنطقة وبالطبع انك تدرك ان مهمتى هنا ليست لارغامك . ولكن ربما لا يوجد اى مخرج من تلك الازمة سوى سحب القوات العراقية من الكويت .

وكان رد صدام مختلطا فقال انه فى حالة الخيار العسكرى فسوف يستخدم كل الوسائل وانه بدون شك سينقل لهيب الحرب الى دول اخرى خصوصا اسرائيل وقال صدام اذا كان على ان اركع على ركبتى واستسلم او اقاتل فسوف اختار القتال .

ولكن صدام اضاف : فى الواقع فاننى افهم الوضع الحقيقى للازمة ولكننى لا يمكن ان احل قضية الكويت بدون حل قضايا المنطقة الاخرى وقد عبرت عن هذا فى خطابى يوم ١٢ اغسطس .

لقاء مع بوش

وصلت الى واشنطن يوم ١٨ اكتوبر لمناقشة خطتى مع المسئولين الامريكيين وكانت تلك الاجتماعات ذات فائدة كبيرة فمنذ نشوب ازمة الخليج لم تتم اية اتصالات مباشرة بين واشنطن وصدام حسين . بدأ لى انهم تلقوا معلوماتهم حول الموقف من حلفائهم : مصر- السعودية وتركيا تقابلت اولا مع جيمس بيكر وزير الخارجية . ومع (دينيس روث) خبير البيت الابيض فى الشرق الاوسط الذى استمع الى بانصات شديد . والفكرة الاساسية التى ركزت عليها هى افهام العراق انه بمجرد انسحابه من الكويت فانه سيكون بوسعنا حل مناقشة الموضوع العربى - الاسرائيلى من اجل حل القضية الفلسطينية - وقد ادى ذلك الى رد سلبى من (روث) الذى قال : ان اسرائيل لن تقبل ذلك .. (كما ابدى روث) تشككا حول رسم خط بين (مكافاة) صدام وحفظ ماء وجهه ، وهو الشىء الذى اعتبرناه ضروريا من اجل تامين انسحاب العراق من الكويت .

وفى صباح يوم ١٩ اكتوبر استقبلنى الرئيس بوش فى البيت الابيض وكان حاضرا (بيكر) (وسكوكروفت ودجون سنونو) كبير موظفى البيت الابيض ، سال الرئيس بوش عما يقصده صدام بقوله انه راجل واقعى وما اذا كان مستعدا للانسحاب من الكويت كما سالنى عن شخصية صدام وعن تاريخ علاقتى به كما سال عدة اسئلة هامة واخذ يكتب ملاحظات . وكان واضحا ان جزءا من ملاحظاتى واحكامى لا تتفق مع وجهة نظر الرئيس بوش فعلى سبيل المثال كان يشك فى وجود تاييد متزايد لصدام فى العالم العربى .

اجمالا . كان واضحا ان بوش لا يزال مترددا فى اتخاذ القرار النهائى بشان العمل العسكرى ضد العراق .

وقال لى بوش اذا صدرت اشارة ايجابية من صدام فسوف نسمعها .

مقابلة مع تاتشر

قبل وقت قصير من مغادرتى واشنطن اتصل بى جورباتشوف ليقول لى انه يجب ان اتوقف فى لندن لمقابلة « مارجريت تاتشر » . واستقبلتنى رئيسة الوزراء فى مقرها الريفى . واستمعت الى المعلومات التى قدمتها دون اية مقاطعة . وبعد ذلك ولمدة ساعة تقريبا تحدثت ولم تسمح لاحد بمقاطعتها .

قالت تاتشر بنبرة حادة .. انه لايمكن عدم الاكتفاء بانسحاب القوات العراقية من الكويت .. ولكن يجب توجيه ضربة قاصمة للعراق تكسر العمود الفقرى لصدام .. وتدمر كل قواته العسكرية وربما الصناعية والاقتصادية كلها .

ولم تخف تاتشر اية كلمة . فقد تكلمت بوضوح وقالت : ان احدا لايجب ان يتدخل فى هذا الموضوع . ان صدام لايجب ان يخامره اى شك فى ان المجتمع الدولى لن يقف ساكنا وسوف يحقق اهدافه . ولا يجب ان يحاول اى احد منع ضرب نظام صدام حسين

وتدخلت بصعوبة . وسالت تاتشر « اذا لايوجد حل سوى الحرب » وأجابت تاتشر « لايوجد » . وسالتها « اذا متى ستبدأ الحرب » ، واجابت « لاأستطيع ان اقول لك . فالعمليات العسكرية ستكون مفاجئة للعراق » .

وبعد فترة سكون . عادت السيدة الحديدية للهدوء قائلة « دعنا نلطف الجو » ، ورحبت بذلك مع كاس من الويسكى .

وحين عدت الى موسكو قدمت تقريرا الى جورباتشوف . وذكرت فيه ان النتيجة الاساسية هو الاتجاه نحو الحل العسكرى . وان انصار هذا الخيار لايستهدفون فحسب اخراج صدام حسين من الكويت . بل وتحطيم القوة العسكرية والصناعية للعراق وهو ما يتجاوز قرارات مجلس الامن .

وطلب منى جورباتشوف ان اكمل مهمتى . وسافرت الى القاهرة فى ٢٤ اكتوبر ـ ثم دمشق ـ الرياض وعدت الى بغداد مرة اخرى .

اجتماع مع صدام مرة اخرى

وكان اجتماعى الثانى مع صدام مطولا مثل الاجتماع الاول . ودعا فيه عددا كبيرا من القيادة العراقية حضروا الجزء الاول من الاجتماع . كانوا يرتدون جميعا الزى العسكرى .

وقال صدام « هناك صقور » « وحمائم » قال ذلك لكى يشير الى ان هناك مساحة للمناورة . وعلى الرغم من ذلك فانا اشك فى ان ما قاله صدام من وجود اختلاف فى الآراء بين القيادة العراقية يعكس الواقع . فالقرار النهائى فى يد شخص واحد .

وبدا لى ان هناك تغييرات معينة حدثت خلال فترة الاسابيع الثلاثة التى فصلت بين اجتماعنا الاول فى ٥ اكتوبر واجتماعنا الحالى . ففى اجتماع ٥ اكتوبر كان صدام يتحدث عن الحقوق التاريخية للعراق فى الكويت . ولكن هذه المرة لم يتناول هذا الموضوع ابدا . ولم يرفض ما قلته بشان ضرورة انسحاب القوات العراقية من الكويت .. وبدا لى انه مهتم بشكل غير مباشر عن الحديث عن شروط . هذا الانسحاب .

وعندما التقيت به على انفراد بدأت بالقول : (انك تعرفنى منذ وقت طويل .. واظن انك متاكد من اننى اقول لك الحقيقة . سوف تتعرض قواتك لضربة لايمكن تفاديها اذا لم تعلن سحبها من الكويت . وأن تقوم بتنفيذ هذا الانسحاب بشكل عملى)

وسالنى صدام « كيف يمكن ان اعلن سحب قواتى . بدون حل مسالة سحب القوات الامريكية فى السعودية »

واضاف صدام : هل سيتم رفع عقوبات مجلس الامن ضد العراق أم ستظل تلك العقوبات سارية ؟ وهل ستحصل بلادى على منفذ على البحر ؟ وهل سيكون هناك ارتباط بين سحب قواتى من الكويت وحل القضية الفلسطينية ؟

وبدون معرفة الاجابة عن تلك الاسئلة . قال صدام انه لايستطيع ان يفعل اى شىء واضاف « هذا سيكون انتحارا بالنسبة لى ... اذا لم أتلق اجوبة عن اسئلتى سيكون انسحاب القوات العراقية من الكويت انتحارا بالنسبة للعراق .. ولذلك آمل ان تستمر هذه الاتصالات » .

ولم يكن لدى سبب يدعونى للمبالغة فى امكانية حدوث تقدم كبير فى الجهود التى نبذلها . وفى نفس الوقت لم يكن هناك سبب يدعو الى ايقافها ..

زيارتى الاخيرة لصدام حسين

سافرت الى بغداد مرتين منذ اكتوبر لمقابلة صدام . ولكن هذه المرة كان الامر صعبا للوصول الى العاصمة العراقية بسبب الغارات الجوية . فقد سافرت اولا الى طهران يوم ١١ فبراير ثم بالسيارات الى الحدود العراقية حيث قابلنى نائب وزير الخارجية العراقى سعد الفيصل والسفير السوفيتى فيكتور بوسيثيلك . وتابعنا رحلتنا بالسيارات وبسرعة عالية الى بغداد وكانت قافلة السيارات تتناوب انارة اضوائها بالتناوب . وبعد ساعتين وصلنا بغداد .

قابلت صدام فى مساء يوم ١٢ فبراير .. وكنا نظن اننا سنقابله فى مخبا خارج بغداد . ولكننا ذهبنا الى بيت ضيافة فى وسط بغداد .. وتم تشغيل مولد كهربائى ووصل صدام ومعه عدد من القيادات العراقية .

وبعد ان استمعت الى اتهامات بان السياسة السوفيتية اعطت الضوء الاخضر لحرب الامم المتحدة ضد العراق .

وكلام عن عزم العراق عدم التراجع طلبت الاجتماع مع صدام على انفراد .

قلت لصدام ان الولايات المتحدة مصممة على شن حرب برية واسعة لسحق القوات العراقية فى الكويت واضفت ان السياسة هى فن الممكن وبناء على توجيهات جورباتشوف فان لدى مقترحات تقوم على انسحاب القوات العراقية من الكويت . وان يتم الانسحاب فى وقت قصير ودون اية شروط .

ووصلنا الى نقطة تحول عندما بدأ صدام يسال اسئلة عملية كدليل على انه لم يرفض المقترحات . ومن بين تلك الاسئلة اذا كانت القوات المنسحبة ستتعرض لاطلاق النار على ظهورها . وهل سيتوقف الاعتداء على العراق بعد الانسحاب وهل سيتم رفع عقوبات مجلس الأمن ضد العراق ؟

وطلب صدام اجابة عن تلك الاسئلة ونظرا لأن خطوط الاتصالات كانت مقطوعة . فكان على ان اسافر الى موسكو . على ان يلحق بى طارق عزيز لمواصلة الاتصالات .

وفى الساعة ٢ ظهر يوم ١٣ فبراير احضر عزيز بيانا يعلن فيه ان القيادة العراقية تدرس مقترحات مبعوث السفير السوفيتى وسوف تعطى ردها بسرعة وبعد يومين اذاع مجلس قيادة الثورة العراقية بيانا اعلن فيه الموافقة على تطبيق قرار مجلس الامن رقم ٦٦٠ ولكن ألحق بذلك عدة شروط أخرى .

وفى ١٨ فبراير تم اجتماع فى موسكو بين جورباتشوف وطارق عزيز حضره وزير الخارجية كما حضرته . وقال عزيز انه على الرغم من الهجمات الرهيبة التى يشنها طيران الحلفاء ضدنا فاننا لن نستسلم ورد جورباتشوف قائلا ان موقفكم يبدو غير منطقى فقد اتخذتم خطوة هامة نحو الحل السياسى باعترافكم بالقرار ٦٦٠ وفى نفس الوقت وضعتم شروطا للانسحاب . وأراد جورباتشوف ان يعرف لماذا لم تذكروا كلمة الكويت .

وعرض الرئيس جورباتشوف الخطة التالية : يعلن العراق انسحابا كاملا من الكويت فى موعد محدد وخلال مدة قصيرة . وذلك بعد وقف العمليات العسكرية وتقديم ضمانات بان القوات العراقية لن تضرب فى ظهرها .

واضاف جورباتشوف : اذا كنت تريد حماية ارواح العراقيين ومصير العراق نفسه عليك ان تتحرك دون أى تاخير .

وعاد عزيز الى بغداد فى نفس اليوم وتحولت الساعات الى ايام قلقة ونحن ننتظر الرد العراقى وفى يوم ٢٠ فبراير اتصل بنا السفير السوفيتى فى بغداد وطلب ارسال طائرة تقل طارق عزيز من طهران لنقله الى موسكو .

وفى اليوم التالى القى صدام حسين

خطابا متشددا وعاطفياً مليئا بالاتهامات والتهديدات وعاد طارق عزيز الى موسكو في منتصف الليل وتوجه من المطار الى الكرملين لمقابلة جورباتشوف وتم التوصل الى جملة من الاتفاقات اهمها قبول العراق للقرار ٦٦٠ وسحب كل القوات العراقية من الكويت . ولكن العراقيين قالوا ان سحب تلك القوات يحتاج الى مدة اطول من المدة المقترحة .

وكنا نعتقد ان القوات العراقية يمكن ان تنسحب من الكويت في خلال ساعات اجاب طارق عزيز : ان القوات العراقية التي دخلت الكويت كانت فرقتين فقط ولكن في خلال ٧ شهور تم اضافة العديد من القوات وصلت الى ٥٠٠ الف جندى . وقال جورباتشوف « ان الموعد النهائى المقترح للانسحاب يمكن تقليله الى اقل وقت ممكن » .

وعقد المتحدث الصحفى باسم الرئيس مؤتمرا صحفيا اعلن فيه نقاط الاتفاق التى تم التوصل اليها مع العراق وان الجهود مستمرة ونتوقع تقدما اكثر في تلك الجهود .

وفي نفس الوقت تم اتصال تليفوني بين بوش وجورباتشوف استمر ٩٠ دقيقه وكنت حاضرا هذا الاتصال .

وشكر بوش جورباتشوف على الجهود التى بذلها . ولكنه في نفس الوقت عبر عن تشككه في ان تغيير العراق لموقفه يمكن ان يؤدى الى اى شيء . كما عبر عن قلقه بشان الخسائر الضخمة التى احدثتها القوات العراقية اثناء احتلال الكويت . ولم يمكن راضيا عن المواعيد الطويلة لانسحاب القوات العراقية .

وبعد انتهاء المكالمة التفت جورباتشوف الى قائلا « لابد من الاهتمام بالمسائل التى طرحها الرئيس بوش خلال المفاوضات التى ستبدأ أونها في خلال الساعات القادمة .

وبعد عدة ساعات لم تكف للنوم . التقينا انا ، واالكسندر بيسمرتنيخ مع طارق عزيز والوفد المرافق له . وبدأت مناقشات ومحاولات صعبة لمده ساعة ضغطت خلالها من اجل موضوع واحد وهو موعد الافراج عن اسرى الحلفاء . وتحجج العراقيون بصعوبات فنية ولكن امكن الاتفاق في النهاية حول ضرورة الافراج عن الاسرى في خلال ٣ ايام بعد وقف اطلاق النار .

وجرى نقاش اخر حول الوقت الذى ستنسحب خلاله القوات العراقية . وقد اصر العراقيون على مدة ٣ اسابيع مصرين على العوامل الفنية مرة اخرى . وقد عرفنا ان تلك الصعوبات تتعلق بمواسم الرياح والعواصف التى تجعل عملية الانسحاب صعبة . وكان الامريكيون يعتقدون ان العراق يماطل في تحديد مواعيد الانسحاب عن قصد .

ولذلك اقترضنا تحديد مواعيد الانسحاب من مدينة الكويت خلال الايام الاربعة الاولى من بدء الانسحاب وليس بعد ذلك . كما ضغطنا لكى نجعل اتمام الانسحاب في خلال ٣ اسابيع .

ولكننا فشلنا في الوصول الى اية اتفاقية حول موضوع رفع العقوبات المفروضة على العراق من قبل مجلس الامن بعد القرار ٦٦٠ وهذه القرارات تتضمن ان يدفع العراق تعويضات مقابل الخسائر التى احدثها في الكويت . وأعلن طارق عزيز ان صلاحياته محدودة ومن وجهة نظرنا فان مسالة رفع العقوبات ضد العراق قضية تتعلق بمجلس الامن واننا نستطيع الحديث فقط بشان الموقف السوفيتى .

واخذ في الاعتبار العقاب الذى يهتم بها الرئيس بوش . فاننا حققنا تقدما حتى في القضايا التى كان العراق متشددا ومتصلبا حولها . فعلى سبيل المثال . فقد تنازلوا عن شرط الغاء الامم المتحدة للعقوبات ضد العراق بعد ان يتم سحب قواته من ثلثى الاراضى الكويتية . والان اقترحوا ان يتم الغاء العقوبات بعد انسحاب اخر عسكرى عراقى من الكويت . وبدا لى ان هذا التغيير يزيل اية شكوك بشان التزام العراق القيام بانسحاب جزئى من الكويت .

وقال عزيز ان تلك القرارات يجب ان تتخذها القيادة العراقية وفي المقدمة صدام حسين و اقترح ان اسافر معه الى بغداد في الحال لاجراء مقابلات هناك . ورفضنا هذا الاقتراح نظرا لان الوقت يمضى بسرعة . وطلبنا منه ان يتصل ببغداد مباشرة من موسكو طلب ولكن في خلال هذا الوقت طلب الرئيس بوش سحب القوات العراقية من الكويت خلال اسبوع ومن مدينة الكويت خلال ٤٨ ساعة .

وفي نفس الوقت ، ان يبدأ هذا الانسحاب مساء يوم ٢٣ فبراير السابقة بتوقيت نيويورك .

وتسلمنا ردا ايجابيا من صدام الساعة الثانية فجر يوم الاحد ٢٣ فبراير بتوقيت موسكو الساعة السادسة مساء بتوقيت واشنطن . وبعد عشر ساعات اعلن طارق عزيز في موسكو ان القيادة العراقية قبلت الانسحاب من الكويت بدون شروط وفي وقت محدد . ولكن اشار في نفس الوقت الى ضرورة الغاء قرارات مجلس الامن التى صدرت بعد القرار ٦٦٠ . وبعد ذلك غادر الى موسكو .

وارسل جورباتشوف في الحال برقيات الى كل رؤساء دول مجلس الامن . كما اتصل مرة اخرى تليفونيا بالرئيس بوش وكذلك برؤساء دول التحالف وايران . وقال جورباتشوف ان اعلان العراق سحب قواته من الكويت بدون اية شروط يخلق موقفا جديدا . واقترح عقد جلسة عاجلة لمجلس الامن لمناقشة الطلبات الامريكية والخطة التى قبلها العراق للانسحاب .

ويرى جورباتشوف ان الاختلافات بين الخطة التى وافق عليها العراق . والمقترحات المقدمة من الدول الاخرى . لم تكن كبيرة وكان مجلس الامن يستطيع التغلب عليها في يوم او يومين .

وبالتاكيد فان تلك الخلافات او الفوارق لم تكن جوهرية بحيث تبرر الانزلاق الى الحرب . وفي الوقت الذى طلب فيه المندوب السوفيتى في مجلس الامن عقد جلسة عاجلة للمجلس قامت قوات الحلفاء متعددة الجنسيات بهجومها البرى فجر ٢٤ فبراير .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٣ مارس ١٩٩١

رؤية سوفيتية للأحداث الراهنة :

الاتحاد السوفيتي كان شريكا لأمريكا فى أحداث الخليج

لو وقعت الأزمة قبل خمس سنوات لأدت إلى كارثة نووية

رسالة موسكو :

عبد الملك خليل

فى عرضه لرؤية سوفيتية للعلاقة مع الولايات المتحدة ، بعد أن كان الاتحاد السوفيتي شريكا لامريكا فى احداث الخليج ، ثم مستقبل العلاقة فى الفترة القادمة قدمت صحيفة البرافدا هذا العرض .

وقد تناول المعلق السياسى لجريدة البرافدا التطورات فيما بعد انتهاء الحرب فى الخليج واوضح انه لولا التعاون بين موسكو وواشنطن لكانت الامور على غير النتيجة المتوخاة .

واضاف انه لو نشب نزاع الخليج منذ خمس سنوات لكان العالم قد وصل الى حافة الكارثة النووية ويقصد بذلك تصور اختلاف تقديرات حكام موسكو السابقين على عهد جورباتشوف عن تقديرات حكام الولايات المتحدة الامريكية .

ومع التاكيد على اهمية التعاون بين موسكو وواشنطن فى ترسيخ النظام العالمى الجديد الذى ينادى به الرئيس الامريكي بوش الا ان المعلق السياسى يقدم عاملين فى مسيرة هذا التعاون .

واول هذان العاملان ما قد يستجد على عقل واشنطن بعد النصر المظفر الذى تحقق لها فى حرب الخليج . والعامل الثانى هو كيفية تطور الاحداث داخل الاتحاد السوفيتي .

ويحلل الخبير السوفيتي ابعاد مايجرى فى الولايات المتحدة وفى مقدمته تخلص الامريكيين من عقدة اوجاع الحرب فى فيتنام وتمثل ذلك فى قول الرئيس بوش ذلك بوضوح .

ويتطرق توماس كوليسنيتشنكو المحرر السياسى للجريدة الحزبية الشيوعية السوفيتية الاولى لما جرى فى الولايات المتحدة بعد فيتنام ومن ذلك ادراك الولايات المتحدة بانها ليست القوة العظمى الوحيدة فى العالم كما تقوضت سمعة وزارة الدفاع ورمزها البنتاجون ومعها قدرة الاسلحة الامريكية التى دحرها المقاومون الفيتناميون بحربهم المستمرة على كل المستويات وفى احراش وادغال فيتنام .

والان هناك من يرى فى نصر الولايات المتحدة ، على حسب راى المعلق السوفيتي امكانية ان تعتبر الولايات المتحدة نفسها بوليس العالم .

ويعزز المعلق السوفيتي ذلك ببعض الحجج الامريكية التى منها قيادة الولايات المتحدة الامريكية لقوات ٢٩ دولة اخرى فى التحالف المناهض للعراق فى الخليج .

ويضيف الخبير السياسى للبرافدا ان هناك فى الولايات المتحدة قوى ليست قليلة تريد ان تفرض الولايات المتحدة نفسها ونفوذها وقوتها ليس فقط فى منطقة الخليج وانما فى العالم كله .. وتعزز هذه القوى الضاغطة رايها بما استخدمته الولايات المتحدة الامريكية من اسلحة جديدة وتكنولوجيا حربية راقية فى حرب الخليج وهزيمة العراق وقد ادى كل ذلك الى ارتفاع رصيد سمعة الرئيس بوش .

ويتساءل الكاتب السياسى للبرافدا عن كيفية تعامل الولايات المتحدة للاتحاد السوفيتي وهل سيكون التعامل « قرين كامل الحقوق » ام لا ؟ . واذا كان الرد على ذلك بالنفى فان هذا يستدعى معه الولايات المتحدة تامل مسيرة النصر الامريكى فى الخليج .

ويعدد الباحث السياسى توماس كوليسنيتشنكو منها انه بدون الاتحاد السوفيتي لما كان هناك تحالف .. وهو التحالف الذى ابعد العراق من الكويت وبدون الاتحاد السوفيتي لما كان هناك اصدار لقرارات مجلس الامن الدولى التى ادانت العراق ومكنت الولايات المتحدة من ان تشكل قواتها وتنسق عملياتها تحت علم الامم المتحدة وفق قرارات مجلس الامن الدولى .

ويتساءل الكاتب . اذا لم يكن الاتحاد السوفيتي قرين الولايات المتحدة فمع من سيشيد الرئيس بوش النظام العالمى الجديد الذى يدعو اليه .

وحتى يخفف من ردود الافعال الامريكية المحتملة على هذا التاويل يضيف المعلق فى

البرافد بان الاتحاد السوفيتي كشريك وقرين للولايات المتحدة لايعني التزامن والتطابق ، ولكن يعني ان الخلاف بين الدولتين لن يؤدى الى تدمير وتقويض نهج مسيرة التعاون بينهما .. وهو تعاون مفيد للاتحاد السوفيتي كما انه مفيد للعالم كله .

ولاينكر الكاتب السوفيتي الضغوط التى يتعرض لها الرئيس بوش بسبب علاقاته مع الاتحاد السوفيتي ويرجع الضغوط الى استقالة وزير الخارجية السوفيتي السابق شيفرنادزه وضعف سلطة المركز اى سلطة الرئيس جورباتشوف وتزايد التوترات فى احداث جمهوريات البلطيق السوفيتية وتدهور الوضع الاقتصادى وعدم فعالية مايقال عن الاصلاح الاقتصادى والمحصلة مايروج لدى قوى معادية للاتحاد السوفيتي فى الولايات المتحدة ومفاده بان الاتحاد السوفيتي سيعود الى سابق عهده كما كان فى عهد ليونيد بريجنيف ..

ويضيف المراقب السياسى للبرافد ان ذلك لن يعود ادراجه لان جورباتشوف قد اكد فى اجتماعاته ولقاءاته اخيرا فى جولة بجمهورية بيلوروسيا بان لاعودة قط للماضى .



المصدر : المصـــــور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٥ مـــــارس ١٩٩١

السفير السوفيتى فى القاهرة للمصور :

نؤيد الاجراءات الجماعية لضمان أمن المنطقة فى إطار الأمم المتحدة

●● فى اول حديث له منذ ان تسلم مهام منصبه كسفير للاتحاد السوفييتي فى مصر تحدث فلاديمير بولياكوف للمصور عن الاتحاد السوفييتي على الصعيدين الداخلي والخارجي فاكد أن البيريسترويكا قائمة لم تتاكل وانه لا صحة لما يقال عن توقع سقوط جورباتشوف او الاطاحة به .

ويؤكد انه لايمكن أن يقام نظام عالمى بقوة الحديد والنار ، ويشرح الهدف الذى تطلع الاتحاد السوفييتى الى تحقيقه من وراء مبادرة جورباتشوف لوقف اطلاق النار فى الخليج . ويؤكد ان الاتحاد السوفييتى لم يتنازل للولايات المتحدة وانه ليس بتابع لها ولكن العلاقات التى تسود بينهما الآن هى علاقات تفاهم وتعاون تختلف بالقطع عن تلك التى سادت فى حقبة الحرب الباردة .

كما يؤكد تمسك الاتحاد السوفييتى بدور قوى تلعبه الأمم المتحدة حيال أمن منطقة الشرق الأوسط ، ويرفض وجود اية قوات خلافا لقوات دول المنطقة .

ويصف بولياكوف العلاقات مع العراق بانها طبيعية وعادية وستظل كذلك .

ويتحدث عن القضية الفلسطينية بوصفها اولوية مطروحة الآن ويجب ان تحل وانه لم يطرا اى تغيير نوعى على موقف الاتحاد السوفييتى تجاه مشكلة الشرق الأوسط ●●



المصدر : المصور

التاريخ : ١٥ مارس ١٩٩١

سناء السعيد

عدسة: شيرين شوق

● مع الاحداث المتلاحقة والتطورات الجارية والتى تنبىء بمضمون جديد للقرن الحادى والعشرين اتساءل عن رؤيتكم لطبيعة القرن القادم - وما دور الاتحاد السوفييتى فيه ؟

●● اما ما سيكون عليه القرن الحادى والعشرون فيتوقف كثيرا على مدى قدرتنا على الاستفادة من دروس القرن العشرين وعدم تكرار الاخطاء الكبرى التى اقترفت ، والأمل الاكبر هو أن تبقى مأساة القرن العشرين - واعنى بها الحروب الرهيبة والنزاعات الدموية - وللأبد فى ذمة التاريخ . وعليه فسوف يتسم النظام الاجتماعى للألف الثالثة بعملية استدعاء جميع الخبرات المتراكمة من قبل الانسانية للتركيز فيها على التجربة الايجابية التى ادخرتها . واليوم نرى سمات للوحدة الانسانية فى معرض الرد على التهديدات النووية والبيئية والاقتصادية لحضارتنا . وأوكد أننا على هذا الطريق فقط نستطيع ان نبقى جميعا ، وليس هناك شك فى أن العلم سوف يهدينا اكتشافات جديدة وعظيمة ستساعد فى حل مشاكل عديدة .

اما كيف ارى الاتحاد السوفييتى فى القرن الحادى والعشرين فانا اثق فى أنه سوف يكون دولة تتمتع بديمقراطية عميقة وشرعية متاصلة واقتصاد قوى متطور سيكون جزءا هاما وضروريا من الاقتصاد العالمى الجديد . وخلال هذا المنظور أرى ان الاتحاد السوفييتى ، وقد حافظ على مكاسب الاجيال السابقة بل ودعمها واثراها بالمضمون الجديد ، سوف يكون بلدا محبا للسلام دون شك يعكس حسن النية تجاه الجميع المهتمين برفاهية جميع البلدان والشعوب ، واليوم فى الاتحاد السوفييتى لايقتصر علاجنا على المشاكل الجارية فقط بل نضع اسسا لتطور مجتمعنا بعد عشرة أو عشرين او مائة عام . ان الاحداث الجارية عندنا ورغم انها هامة للغاية وحيوية بالدرجة الأولى لنا وعلينا حلها بانفسنا فإنها فى الوقت نفسه مهمة للعالم وللشعوب كلها ، واعتقد انه بدون هذه التغيرات التى طرات وتطرأ لن يكون هناك العالم الافضل والوطيد والمتوازن والمنسجم . ويدرك هذا الامر كل زعماء العالم .

● ما الذى يمكنكم قوله حول مسار عملية اعادة البناء البيريسترويكا فى الاتحاد السوفييتى .. هل يحدث تدهور وتآكل لها الان كمردود فعل تلقائى للدعوة التى ظهرت وتباينت حولها وجهات نظر البعض؟ هل يمكن ان تودى بجورباتشوف ؟

●● بولياكوف : هناك تاييد كامل للرئيس جورباتشوف من قبل البرلمان فى الاتحاد السوفييتى ومن اغلبية الشعب السوفييتى . فجورباتشوف زعيم يبذل جهود كبرى من اجل ترسيخ الديمقراطية والاحتفاظ بالدولة السوفييتية كقوة كبرى تلعب دورا مهما فى العلاقات الدولية والقضايا العالمية والاقليمية . ودليل هذا التاييد ظهر فى ملايين البرقيات التى تدعم موقفه والتى جاءت السبت الماضى بمناسبة الذكرى الستين لمولده ، ولهذا اقول إن التجربة وصاحبها بخير ، اما مايتردد خلاف هذا فهو هراء ، لقد حققنا منذ ربيع عام ١٩٨٥ صعودا كبيرا وشاقا ، وتقدمنا كثيرا على طريق اصلاح مجتمعنا ، ولم يكن هذا من اجل ان ننزلق الى الاسفل او نعود القهقرى . اننا ندرك أن المشاكل التى تواجهنا ضخمة وليس لها نظير فى التاريخ العالمى من قبل ، ولكن نحن ننطلق من منظور يقول انه لابديل للبيريسترويكا التى لابد من تطبيقها جذريا فى جميع أركان الحياة ، لقد اخترنا هذا الطريق بوعى



وحزم وسوف نستمر فى متابعته . وكل فرد يريد ان يفهم حقيقة مايحدث فى المجتمع السوفييتى عليه ان يعلم ان الاتحاد السوفييتى بلد غنى بموارده الطبيعية الفريدة وقدراته الانتاجية والعلمية العالية والاهم من ذلك كله بشعبه الذى يجتهد فى عمله بقوة وعزم .

ان المجتمع الذى أعلن موالاته للتعاون والتفاهم وليس للمواجهة هو مجتمع يبحث عن الاصدقاء ولا يخلق اعداء ، ومثل هذا المجتمع كفيل بتجاوز الصعوبات التى تعترضه وبتقليص حجم مشكلاته ، وهذا كله يتاتى بالثقة والتفاؤل بأننا سوف ننجح فى تخطى الصعاب . البيريسترويكا قائمة وراسخة ، لم يعترها اى تآكل ولم يطرأ عليها تدهور او تقلص :

● اخذ عليكم البعض انكم فى تحريكم اجراء التغييرات فى بلدكم تحاولون اتباع النموذج الغربى وبخاصة النموذج الامريكى ؟

●● لايمكن ان تطغى علينا روح اتباع الاخرين الى الحد الذى نتبنى فيه اساليبهم فى التطور . بل اننا لانستطيع اتباع الآخرين فى اى نموذج للتطور ، فهذا ضرب من المستحيل ، صحيح اننا ندرس باهتمام تجربة الاخرين واذا وجدنا الايجابيات نعمل على الاستفادة بها ولكن مع الاخذ فى الاعتبار خصوصية بلدنا ، والاهم من كل ذلك اننا نقوم بالتغييرات فى مجتمعنا على اسس القيم والانجازات الضخمة التى لاشك فيها والتى نعتبرها ثمرات عمل خالصة لتجارب شعبنا عبر الاجيال وحصادا بطوليا لانجازات الآباء والاجداد .

● احدى المشكلات المستعصية على صعيد الاتحاد السوفييتى فى الداخل هى مشكلة ليتوانيا وجمهوريات البلطيق الاخرى ، واتساءل : ما الذى خططتموه من اجل احتوائها ؟ وما الذى ينبغى عمله بصددها ؟

●● اننا لانخطط فقط بل نتطلع ايضا إلى ان يشاهد الجميع نتائج عملنا ، وقبل كل شيء اعتقد انه يوجد بيننا تفهم حول ان كل مايجرى فى ليتوانيا وجمهوريات البلطيق الاخرى يعتبر من الامور الداخلية للاتحاد السوفييتى ، وهذه مقدمة من الضرورى ان تساق لكى يكون لدينا ادراك صحيح حيال الوقائع التى تجرى ، ان كل المشاكل حتى تلك التى تتبع وتخص وظيفة اتحادنا السوفييتى الذى يضم ١٥ جمهورية يجب أن تكون على اسس دستورية ، لان هذه الأحداث تجرى فى بلد له دستور وقوانين وهيئات حكومية واجتماعية تتفق مع الدستور . ولهذا يتحرك القادة السوفييت لحل هذه القضايا وفقا للدستور وقرارات الهيئة التشريعية العليا الا وهى البرلمان .

● هناك بعض الساسة يطرحون سؤالا مؤداه : هل يبقى الاتحاد السوفييتى كما هو ؟ ام يكون عرضة للتفكك والتحلل ؟

●● من المفروض ان الاستفتاء الذى سيجرى فى السابع عشر من الشهر الحالى سوف يجيب عن السؤال الخاص بمستقبل اتحادنا ، والسوفييت يدركون صعوبة اللحظة الحالية وتعددية المفاهيم للعمليات الجارية فى مجتمعنا ولكنهم يربطون مستقبل دولتنا ببقاء الاتحاد السوفييتى بوصفه البيت المشترك لكل شعوبنا . هذا البيت بنى خلال عشرات السنين واصبح فى نهاية الأمر دولة عظمى وضم اكبر مساحة فى العالم تعيش فيها شعوب مختلفة ، وتشمل من بين ماتشمل صفحات تاريخية وانتصارات رائعة ولكن هناك ايضا نكبات . لقد كنا الأوائل فى كثير من المجالات ، فهذا هو تاريخنا المشترك وسعادتنا واحزاننا المشتركة . ومع كل ذلك فان السوفييت يؤيدون بحزم تجديد الاتحاد ، لأنهم يدركون ان تجديد الاتحاد وغير ذلك سيعنى الاحتفاظ بالسعادة وامكان التطور الحر والضمان الآمن والحصول على الموارد الاقتصادية والعلمية والثقافية الضخمة لشعوب الاتحاد السوفييتى كلها .

● اثناء أزمة الخليج سرت الكثير من التكهنات بان الولايات المتحدة الامريكية قد ساومت الاتحاد السوفييتى بصفقة على البلطيق مقابل موقف مواز من الخليج ومؤيد لموقف التحالف ضد العراق ، واتساءل .مامدى صحة ذلك ؟ وهل كانت احداث جمهوريات البلطيق سببا فى تاجيل القمة السوفييتية الأمريكية ؟

●● كما تعلمون فان احداث البلطيق لم يذكر عنها شيء فى البيان الرسمى حول



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : المصور

التاريخ : ١٥ مارس ١٩٩١

أسباب تاجيل القمة ، والاسباب هناك موضحة ولا داعى لافتعال أسباب اضافية ، ان اسباب تاجيل القمة هى فى الاساس تعتمد على ماسبق ان اعلن وهو احداث الخليج وعدم توافر الامكان للرئيس الامريكى عندئذ ان يكون خارج بلاده خلال هذه الاحداث .. اما بند المساومات والصفقات فاقول لا اساس لهذا من الحقيقة اصلا وعليه فإننا لم نجر صفقة مع أحد ، ولم يساومنا الغير بشىء على الاطلاق .. ماتبنيناه من مواقف ينبع من مبادئنا ورؤانا الخاصة .

● مع ما حدث فى العالم اخيرا تاكد أن الاتحاد السوفييتى لم يعد يمثل قوة عظمى وان القوة الوحيدة هى الولايات المتحدة فى هذا الاطار هل يمكن ان يحدث تراجع للعلاقات السوفييتية الأمريكية ؟

●● افضل ضمان لعدم الرجوع للخلف هو اتخاذ خطوة جديدة الى الامام ونحن مع مراعاة شحذ علاقتنا وزيادة المستوى الذى تم انجازه على صعيد العلاقات السوفييتية الامريكية وهو نفس مانحرص عليه مع دول اخرى ، ونحن نعيش الآن وقتا عاصفا يمكن ان يحدث فيه مفاجآت وتغيرات غير متوقعة ، ولهذا اصبح المدخل للاحداث وفق التفكير الجامد الذى كان سائدا خلال سنوات الحرب الباردة اكثر خطورة الآن - ومع الأسف - لايزال البعض واقعا تحت تاثيره .. ولذلك يجب ان ناخذ فى الاعتبار ان علاقتنا يمكن ان تتحدد درجة متانتها تحت مجهر الاختبار ، وكما قال الفيلسوف ارسطو : "الاختبار بالسلام اصعب من الاختبار بالحرب" .. أود ان اشير الى انه فى الماضى - كما يقولون - عندما كانت تشحذ البنية الاساسية للمواجهة بداية من المجابهة الايديولوجية حتى سباق التسلح كركيزة اساسية للأمن ساد التذبذب .. بل وبات التوتر الحاد فى علاقاتنا امرا لامفر منه .. اما الآن فالعودة للماضى امر من المستبعد حدوثه .

● معنى هذا انكم على ثقة من ان الحرب الباردة لن تبعث من جديد ؟

●● نحن على كل حال نامل ان يبقى مفهوم الحرب الباردة فقط فى حدود دراسة المؤرخين حتى يمكن رؤية التباين بين حقبتين .. اما الآن فان التخلى عن الحرب الباردة ، والاعتراف بعدم قبول الحرب عامة ، وفهم اهمية الحوار المكثف كوسيلة ناجحة ولابديل لها للحل السياسى السلمى لجميع المشاكل مهما كانت حدتها لابد ان يقابله فهم جديد يقول إن التخلى عن الحرب الباردة ليس لعبة من أجل فوز فريق على فريق ، فالكل يجب ان يفوز وإلا فليخسر الجميع .

● رغم هذا فقد بدا للكثيرين ان الاتحاد السوفييتى سارع بتقديم تنازلات من طرف واحد للولايات المتحدة فى مسالة نزع السلاح وايضا فى الاتجاهات الاخرى للسياسة الدولية ؟

●● الجواب يتحدد وفقا لما يعنيه المرء بالتنازلات ، هل يعنى به الحل الوسط ام إرساء التفاهم ؟ من الممكن التسلح حتى النهاية وفى نفس الوقت تظل هناك مخاوف كامنة من الاعتداء .. والعكس صحيح اى انه يمكن التخلى عن التسلح ولاتكون هناك مخاوف من الاعتداء .. بل تكون هناك الثقة فى ضمان امنك باقامة علاقات طيبة وودية وبتوثيق وتوسيع التعاون ، وبالطبع لايمكن ان تطلق على هذا تنازلات .

● هناك من راى أن الاتحاد السوفييتى قد اتخذ موقفا مضادا للعراق فى أزمة الخليج تحت ضغوط من الولايات المتحدة الامريكية بصورة تخلى بها عن حليفه السابق .. الى اى حد يمكن ان يعد هذا صحيحا ؟

●● اتخاذ مثل هذا الموقف كان امرا صعبا من الناحيتين السياسية والايديولوجية وذلك بسبب العلاقات المتطورة والمتفرعة مع العراق ووجود اتفاقية الصداقة مع العراق المبرمة فى عام ١٩٧٢ ولكن لم نستطع اتخاذ موقف آخر ، لا لشىء الا لأنه توجد مبادىء للشرعية الدولية ومفاهيم للعرف الدولى مثل احترام الحدود القائمة والالتزام بنظام القوانين الدولية ، وموقفنا فى الاساس التزم بهذا وتقيد به .. ولو كنا قد اتخذنا موقفا آخر لمحونا كل مافعلناه فى الساحة الدولية فى السنوات الأخيرة .. نعم ، ان تفاعلنا اليوم مع الاحداث تحكمه معايير اخرى ماكان من الممكن ان تكون سائدة منذ خمس سنوات ، كما انها لم يكن مرغوبا فيها من جانبنا وقتئذ ، فقد كانت هناك الحرب الباردة التى

المصدر : المصور
التاريخ : ١٥ مارس ١٩٩١

كان يمكن فى ظلها القبول بجميع الوسائل ، غير اننا الآن فى حقبة جديدة نسعى خلالها وبحيوية لنقل العلاقات بين الدول من حالة المواجهة الى مجرى الحوار والتعاون وإقامة نظام دولى جديد .. إن المجتمع الدولى يدخل مرحلة جديدة للعلاقات التى لاتقبل التعنت فى السياسة الدولية .

● هذا يعنى أن موقف السوفييت قد تغير فى اعقاب حملة « عاصفة الصحراء » وقصف الحلفاء لكل من بغداد والبصرة وتدمير الآلة العسكرية العراقية ، هل يعنى هذا ضمنا ان السوفييت تعاطفوا مع العراق فى هذه المرحلة ؟

●● لم يحدث ان طرأ تغير على الموقف المبدئى للاتحاد السوفييتى تجاه ازمة الخليج ، فكما قلت بذل الاتحاد السوفييتى جهدا خارقا منذ البداية لاحراز حل سلمى للازمة ، لكن دون جدوى ، وما كان من الممكن لنا أن نقبل غزو العراق للكويت تحت أى ظرف من الظروف .. فهذا الأمر يتنافى والقانون الدولى الذى التزمنا به .. وعليه فإن تبنى موقف ، ثم إعادة النظر فيه يتناقض مع الفكر السليم ، ولكن جهودنا وجهت من منطلق انه كلما ازداد اشتعال الحرب كانت اجراءات اطفائها ضرورة وحتمية حتى لايتحمل العالم عواقب واضرارا لاقبل له بها ، وحتى لاتعصف بالقيم الاخلاقية والروحية التى من اجلها كان المجتمع الدولى قد وافق على استخدام القوة المسلحة ..

● قيل ان مبادرتكم التى طرحتموها كفرصة اخيرة جاءت لذر الرماد فى العيون ولم تكن تعنى شيئا فى حقيقة الأمر ، لانكم طرحتموها وسمحتم للامريكيين بتجاوزها دون ان تدعموها او تقفوا وراءها ؟

●● مبادرتنا كانت حقيقية واردنا بها بالفعل احتواء الموقف قبل ان يفلت منا خاصة ان غريزة القرار العسكرى استمرت بالرغم من موافقة العراق على انسحاب قواته من الكويت بما يتفق وقرار مجلس الأمن للامم المتحدة رقم ٦٦٠ ، فلقد كانت موافقة العراق على الانسحاب تمثل وضعا جديدا نوعيا وتفتح الطريق لنقل النزاع فى الخليج الى مجرى التسوية السياسية ومن الممكن ان نعبر عن اسفنا بعد ان افلتت فرصة حقيقية للحل السلمى للنزاع وتحقيق الأهداف المحددة فى قرارات مجلس الأمن للامم المتحدة بدون ان يسقط ضحايا كثيرون وتنتج خسائر مادية هائلة نحن انطلقنا وننطلق من ضرورة استخدام اية فرصة او أى امكان للخروج من الحرب ، واليوم اقول إن الاتحاد السوفييتى يقف مع الدول العربية والاسلامية الأخرى ومع دول اوربا وآسيا وقبل كل شىء مع الولايات المتحدة ومع جميع الأعضاء الدائمين فى مجلس الأمن للامم المتحدة ونسعى الى المساعدة للخروج السريع من الحالة التى نجمت عن الحرب والى البدء فى تحضير النظام الأمنى القوى والمتكافىء فى مثل هذه المنطقة الهامة من العالم والذى يتضمن بطبيعة الحال تسوية النزاع العربى الاسرائيلى والقضية الفلسطينية .

● ما الذى يعنيه نظام الأمن فى المنطقة خاصة انه صدرت صيغ واقتراحات كثيرة من قبل دول اجنبية تصدرتها الولايات المتحدة وبريطانيا ؟

●● إن آليات هذا النظام يجب وضعها من قبل بلدان المنطقة انطلاقا من اهتماماتها الانسانية العامة ومصالحها وهى وحدها التى تقرر هل سيقتصر هذا النظام على منطقة الخليج العربى ؟ أم انه سيتعداها ليشمل الشرق الأوسط كله ، كما انها هى التى ستحدد من الذى سيشارك فيه وعلى من يقع ضمان هذا الأمن .. وفيما يخصنا فنحن نؤيد الاجراءات الجماعية لضمان الأمن فى اطار الأمم المتحدة وهيئاتها فى مجلس الأمن .. ونحن ننطلق من أن هذا النظام يجب ان يقام على فهم ضرورة حسن الجوار ، ووقف سباق التسلح ، وقبول مبادىء الكفاية الدفاعية ، وعدم التدخل فى الشئون الداخلية ، وعدم استخدام القوة ، وإقامة مناطق خالية من اسلحة الدمار الشامل ، وربط المنطقة بديناميكية عملية نزع السلاح فى العالم .. وكل هذا من الممكن ان يساهم فى اقامة مناخ يتسم بالثقة والاستقرار فى المنطقة .

● ما رؤيتكم حيال استمرار وجود قوات الولايات المتحدة فى جنوب العراق حتى الآن ، وما الذى يمكن ان يحدث اذا استمر بقاء القوات هناك حتى بعد تسوية الأزمة ؟

●● بالطبع من الافضل ان يجيب السفير الأمريكى عن هذا السؤال ، وحسب

• العلاقات مع العراق طبيعية وعادية وستظل كذلك .

• لم يطرأ أى تغيير نوعى على موقف الاتحاد السوفييتى تجاه مشكلة الشرق الأوسط

معلوماتى انه واثناء مؤتمر القمة فى هلسنكى أكد الرئيس الأمريكى ان الولايات المتحدة لاتنوى إبقاء قواتها فى المنطقة .. اما وقد تغير الوضع الآن مع وقف العمليات العسكرية واستقرت الأمور بعض

الشيء فاعتقادى ان الادارة الأمريكية والرئيس الامريكى شخصيا سيفعلان كل ما فى وسعهما لاخراج القوات من هناك .. وقد سبق ان اعلن الرئيس الامريكى ذلك ..

● ماذا عن العلاقات مع العراق ؟

●● العلاقات مع العراق طبيعية وعادية وستظل كذلك .

● وما وضعية القضية الفلسطينية الآن .. هل تراجعت ؟

●● القضية الفلسطينية تمثل اولوية مطروحة الآن .. ويجب أن تحل .. وكما قال وزير الخارجية السوفييتى إنه لم يطرأ اى تغير نوعى على موقف الاتحاد السوفييتى تجاه مشكلة الشرق الأوسط .

● هل يمكن القول ان الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفييتى قد وصلا الى التفاهم المتبادل والتعاون التام حيال المسائل الاقليمية ؟

●● سؤالك نفسه يحمل ضمنا ان هناك تغييرات فى علاقاتنا بالولايات المتحدة فى مجال السياسة الاقليمية .. فمنذ عدة سنوات مضت لم يكن يخطر على بال احد فكرة الكلام عن التعاون السوفييتى الأمريكى حول النزاعات الاقليمية .. فقد كان يعتبر ان الشيء الاكيد الذى يربطنا او بالتحديد يفصلنا هو المواجهة الحادة ، بل تكلموا حول حتمية مواجهة الدولتين فى المنطقة ، وكان سببها تناقض الاهتمامات القومية والاهداف النهائية التى انحصرت فى تنحية الجانب الآخر وإبعاده عن المناطق الاستراتيجية الهامة .

وقد اظهرت السنوات الاخيرة بالفعل التعاون بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتى فى بعض النزاعات . لايمكن القول اننا فى هذا الاتجاه قد ازحنا جميع التناقضات او قضينا عليها كلية ، ولكن ماحققناه ليس بالقليل ، ولن ابالغ بالحديث عن الدور السوفييتى الأمريكى ، ولكن فى رايى انه كان محسوسا وسط جهود المجتمع الدولى لوقف الحرب الايرانية العراقية ومجهوداتنا إزاء حرب الخليج وفى التوصل الى مجموعة كبيرة من الاتفاقات الموجهة الى إزالة نظام الاستعمار فى ناميبيا ، والتسوية الشاملة للنزاع فى جنوب افريقيا ، وفى ابرام اتفاقات جنيف حول افغانستان ، وآمل ان يلعب التعاون السوفييتى الأمريكى دوره الايجابى فى البحث عن طريق التسوية واستقرار الأوضاع فى الخليج العربى ، والشرق الأوسط ، ومناطق النزاعات الاقليمية الأخرى .

● هل يمكن القول بان العلاقات مع الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة تتطور على حساب العلاقات مع الدول الاخرى ؟

●● على العكس - ليس على حسابها ولكنه لصالحها - فسواء اردنا أم لم نرد فإن العلاقات السوفييتية الامريكية تعتبر العامل الحاسم والمؤثر فى الوضع الدولى الحالى . بل إن وضعيتها تؤثر على مسار التحركات بالنسبة للقضايا العالمية والدولية والاقليمية .

● كيف يمكنكم التعليق على وقف اطلاق النار فى الخليج ؟

●● إن وقف اطلاق النار فى الخليج يفتح طريقا لنقل النزاع كله الى المجرى السياسى وهو هدف الاتحاد السوفييتى منذ البداية . والاتحاد السوفييتى سوف يساهم فى اعادة السلام الوطيد والاستقرار الى المنطقة . وللامم المتحدة الدور القيادى فى ذلك ؛ لأن كل حل منفصل عن مسار جهود المجتمع الدولى لن يكون ذا



جدوى - اما بالنسبة للكويت فنحن نرحب بتحريرها واعادة استقلالها وسيادتها وسلامة حدودها وعودة الحكومة الشرعية الى البلاد .

● اين انتم من ايران اليوم ، هل تشعرون بالقلق ازاء تطور النفوذ الايراني بعد خروج العراق من معادلة التوازن وما قد يسببه هذا من توتر عبر الحدود السوفييتية الجنوبية ؟

●● ان طول الحدود السوفييتية الايرانية ٢,٥ الف كيلو متر ونعتبرها حدود الصداقة والتعاون .. بل ان الكيفية التى يمر بها بناء العلاقات مع ايران لاتمثل مشكلة لنا . صحيح انه لم تكن علاقتنا جيدة دائما فى الماضى ولكننا كنا دوما على يقين من ضرورة الحفاظ على حسن الجوار وتوسيع نظامه . ان القادة الايرانيين والسوفييت صرحوا مرارا بعزمهم الخالص لتطوير العلاقات بين الدولتين على اساس مبادىء المساواة والاحترام المتبادل للسيادة وسلامة الحدود وعدم التدخل فى الشئون الداخلية للغير ومن الممكن القول ان مثل هذا يطبق حاليا وتتقوى الثقة المتبادلة ويتطور التعاون الشامل فى مصلحة شعبى الاتحاد السوفييتى وايران .

● ماهو الوضع الذى ستكون عليه العلاقة المستقبلية تفصيلا بينكم وبين العراق اذا استمر صدام حسين رئيسا ؟وهل يمكن ان يؤدى هذا إلى عدم الاستقرار ؟

●● اولا الاستقرار فى المنطقة يتعلق بمجمل العوامل المختلفة وليس رهنا فقط بنظام او شخص واحد . ولهذا فان تغيير النظام فى الدولة او تغيير الزعماء لن يكون الاساس فى احراز الاستقرار من عدمه . ومايتعلق بعلاقتنا مع العراق فالاتحاد السوفييتى يبنى علاقته مع شعب العراق ومع الزعماء الذين يختارهم الشعب ويؤيدهم . ذلك اننا لايمكن ان نتدخل فى الشئون الداخلية للعراق بان نفرض عليهم زعيما دون اخر لقد تغيرت طبيعة العلاقات السوفييتية العراقية مع تغير مسارات أزمة الخليج ولكننا مصرون على تطويرها فى المستقبل مع اخذ دروس الأزمة فى الاعتبار .

● ماذا عن زيارة جيمس بيكر لموسكو والتى يزمع القيام بها فى نهاية جولته الحالية فى دول منطقة الشرق الأوسط ؟

●● لقاء بيكر مع نظيره بسمرتنيخ سيتركز على بحث الوضع فى المنطقة - منطقة الشرق الأوسط - خاصة الميكانيزم الامنى والاستقرار فى المنطقة وكذلك بحث القضية الرئيسية وهى القضية الفلسطينية . ان الاتحاد السوفييتى سيشدد فى مباحثاته على ضرورة اتخاذ خطوات فورية وحاسمة لايجاد حل جذرى للقضية الفلسطينية والخروج من بوتقة منح الوعود والعهود دون احراز تقدم يذكر . كما ان الاتحاد السوفييتى سيطالب من جديد بعقد مؤتمر دولى للسلام لحل مشاكل المنطقة .

● ولكن الى اى حد يمكن للاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة الضغط على اسرائيل بهدف حل القضية الفلسطينية ؟

●● يبدو انه قد حان الوقت لكى ننحى جانبا مفهوم "الضغط" من قاموس العلاقات الدولية - لأنه على كل الدول ان تحل المشاكل العالقة بمسئولية عالية وعلى اساس توازن المصالح وضرورة وجود العلاقات الطبيعية مع جيرانها . إننا مستعدون لأن نلعب دورا إيجابيا فى حل القضية الفلسطينية التى تعتبر جوهر النزاع العربى الاسرائيلى . بل إن أزمة الخليج قد اعطت دفعة إضافية تجاه حل هذه القضية . لقد حان الوقت الآن لكى تنظر كل الدول المعنية او تلك التى لها علاقة بالأزمة ، ان تنظر بمفهوم جديد حيال القضية تنحى فيه الجمود وتتحرك بصورة اكثر نشاطا وايجابية فى بحث تسوية شاملة وعادلة لقضية الشرق الأوسط .

المحروسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : المصـــــور

التاريخ : ١٥ مـــــارس ١٩٩١

● متى يقوم الرئيس جورباتشوف بزيارة مصر ؟

●● هناك دعوة من الرئيس حسنى مبارك للرئيس جورباتشوف الذى وعد بتلبيتها ، واعتقد ان الرئيس جورباتشوف حريص على زيارة مصر كاول دولة من دول العـالم العربى ، وكـذلك فـان السيد بسمرتنيخ وزير الخارجية حريص هو الآخر على زيارة مصر التى لم يرها ابدا ، خاصة انه يهتم بتاريخ الشرق والبلدان الاخرى . ستكون هناك زيارة لمصر ولكن لم يتحدد موعدها بعد ، فلا شك ان لمصر دورها الهام والتاثيرى فى المنطقة .

سناء السعيد

□ فى مباحثات بيكر وبسمرتنيخ :

خطة سوفيتية من ٦ نقاط لمرحلة ما بعد الحرب بالخليج

موسكو تطالب برحيل القوات الأجنبية ونزع الأسلحة النووية بالمنطقة

موسكو ـ وكالات الانباء ـ قدم الاتحاد السوفيتى خطة من ٦ نقاط لوزير الخارجية الامريكى جيمس بيكر اثناء زيارته لموسكو لمرحلة ما بعد الحرب فى منطقة الخليج .

وحذرت الخطة من تشكيل تكتلات فى المنطقة ودعت القوات العسكرية الاجنبية فى الخليج إلى الرحيل . كما تدعو الخطة إلى تمركز قوات لحفظ السلام تابعة للامم المتحدة فى منطقة الخليج تضم وحدات عسكرية عربية .

واقترحت الخطة السوفيتية جعل منطقة الشرق الاوسط منطقة خالية من الاسلحة النووية .

ودعت لتعاون دولى فى مرحلة اعادة البناء بعد انتهاء الحرب . كما اقترحت القيام بمساع جديدة لانهاء الصراع العربى الاسرائيلى لخفض التوتر فى منطقة الشرق الأوسط .

وقد اعرب وزيرا الخارجية الأمريكى جيمس بيكر ونظيره السوفيتى الكسندر بسمرتنيخ فى موسكو امس عن ارتياحهما لاجتياز الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة بنجاح معا محنة ازمة الخليج وأكدا عزمهما على مواصلة تطوير العلاقات بين البلدين .

وأكد الوزيران فى مؤتمر صحفى بالعاصمة السوفيتية قبل مغادرة بيكر لها امس ، ان اجتياز العلاقات السوفيتية الأمريكية لازمة الخليج بنجاح يفتح افاقا اكيدة للتطور فى المستقبل ، وان من الضرورى دفع العلاقات فى هذا الاتجاه . وقال بيكر ان العلاقات آخذة فى التحسن .

واكد وزير الخارجية السوفيتى ان الدور الاساسى فى مسالة وضع صيغة نظام امنى فى منطقة الخليج يرجع الى الدول المعنية فى الخليج . وقال ان هناك فرصة ملحة للاعضاء الدائمين فى مجلس الأمن الدولى بما فى ذلك الاتحاد السوفيتى للعب دور فى النواحى المختلفة لهذه المشكلة .

وفى ختام مباحثات استغرقت اكثر من ٤ ساعات بين وزير الخارجية الأمريكى والرئيس السوفيتى ميخائيل جورباتشوف ، أعلن الجانبان انهما غير قادرين على تسوية بعض المشكلات التى تظل عقبة فى طريق معاهدتين لنزع السلاح الأولى هى معاهدة خفض القوات التقليدية فى اوروبا حيث يختلف الجانبان حول ازالة الدبابات والقوات السوفيتية من وسط أوروبا ، والثانية هى معاهدة الحد من الأسلحة الاستراتيجية « ستارك » التى يأمل الجانبان توقيعها خلال القمة القادمة بين الرئيسين .

جورباتشوف يشيد بالتعاون الأمريكي السوفيتي في أزمة الخليج

بون - ا . ش . ا - اكد الرئيس السوفيتي ميخائيل جورباتشوف امس ضرورة استمرار التعاون الذى تعمق بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي خلال ازمة الخليج ووصف هذا التعاون بانه نموذج لنمط جديد من انماط التفاهم المتبادل .

واضاف جورباتشوف فى حديث الى مجلة « دير شبيجل » الالمانية انه يجب على الدول العربية ان تقوم بدورها فى التوصل الى تسوية فى الخليج ومناقشة القضايا الخاصة بالامن الاقليمى فى المنطقة وعدم ترك قضايا معلقة قد تسبب نزاعات جديدة فى المستقبل .

واشار جورباتشوف الى ضرورة مشاركة العراق وايران فى هذه التسوية ، وانه قد ابلغ الولايات المتحدة مجددا بانه يتعين على كافة الاطراف اعادة نشر قواتها كما كانت قبل الاول من اغسطس الماضى .

وحول بقاء الرئيس العراقى صدام حسين فى السلطة طالب جورباتشوف بترك العراقيين يقررون من الذى يحتاجونه بالفعل .

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهـــرام

التاريخ : ٣١ مـــارس ١٩٩١

شيفرنادزة يخرج عن صمته ويعلن شهادته

حذرت قادة العراق من أنهم يتجهون للانتحار

٤ ساعات أمضيتها مع طارق عزيز

أشرح له الدمار الذى سيصيب العراق ولم أجد أذنا صاغية

لأول مرة بعد صمت طويل . يعلن ادوارد شيفرنادزه وزير الخارجية السابق شهادته لما جرى أثناء ازمة الخليج من خلال اتصاله بالاحداث والاطراف المباشرة بالازمة

وقد اعترف شيفرنادزه فى حديث عن احداث الخليج اخير بانه علم من جيمس بيكر بالحشود العراقية على حدود الكويت واحتمالات الغزو والتدخل العراقى لكنه استبعده لأنه أمر غير معقول وغير قابل حتى للتخيل بسبب العمليات التى تجرى فى العالم من تطبيع وتجديد واقرار قواعد للسلوك المتحضر ونسى أو ربما تناسى ان عراق صدام حسين بعيد عن هذه الأعراف أو خارج عن قدرات العقل والخيال والتصرف المتحضر الموزون

ويروى شيفرنادزه الأحداث المتعاقبة بعد ان تلقى صدمة الغزو العراقى للكويت ويذكر من بينها رسالة من جورباتشوف لصدام حسين اغلب الظن أن شيفرنادزه قد ساهم فى صياغة محتواها ومؤداها : اترك الكويت قبل أن يصبح الوقت متأخرا أمامك —



المصدر : الأهرام

التاريخ : ٣١ مارس ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

رسالة موسكو

عبد الملك خليل

اتساع الحرب البرية في الخليج ومبادرته يقول شيفرنادزه بانها قد لقيت الشك من العالم كله .

وبصدد المرحلة القادمة من العلاقات مع العراق ينصح شيفرنادزه بإزالة وإلغاء أى تعاون عسكرى تماما وبالمرة وكذلك توريدات الاسلحة الى العراق

ويحدد شيفرنادزه مجالات السوفييت المرتقبة مع العراق بتناولها ميادين مثل الزراعة والرى والكهرباء والمسائل الاقتصادية .

ومع أن صبية صدام حسين سبوا شيفرنادزه علنا في العراق وفي أوروبا وامريكا واتهموه بممالأة السياسة الأمريكية فإن شيفرنادزه يقول إن العراق بلد مثير . من خصاله الاعتزاز بكرامته وشعب مجد دؤوب ولهذا فإن شيفرنادزه متاكد من ان شعب العراق سيجد مكانته في العالم المتحضر

تصورات للأيام القادمة

ولحل مشاكل الشرق الأوسط يرى شيفرنادزه ضرورة ان يعترف الاتحاد السوفيتى رسميا باسرائيل حتى يمكن لموسكو العمل والتحرك واقعيا وعمليا مع كل الاطراف المعنية بدون اى استثناء .

وحول ممارسة العمل الدبلوماسى مع شخص مثل الرئيس صدام حسين يقول شيفرنادزه إنه يتعذر الحديث

ويصف شيفرنادزه النصيحة السالفة بانها - كأمر محزن - لم تجد اذنا صاغية بل صماء

ويمضى شيفرنادزه في الاقرار بأنه ساهم اثناء تحضير قرارات الأمم المتحدة في اعطاء العراق مهلة للتفكير حتى الخامس عشر من يناير ويروى انه قد قضى ٤ ساعات مع السيد طارق عزيز وزير خارجية العراق شرح له كل النتائج الممكنة للعدوان العراقى بل ويمضى شيفرنادزه للاعتراف بانه اطلع طارق عزيز على القدرة العسكرية الامريكية والخصائص النوعية للأسلحة والمعدات الامريكية وماتتميز به من دقة وقدرة تدميرية وان القادة العراقيين من ثم يقدمون على الانتحار .

بل ويضيف شيفرنادزة أن جورباتشوف كان اكثر تشددا في الحديث مع طارق عزيز بعد ان عرف بفحوى حديث شيفرنادزه .

ويصف شيفرنادزه اشتراط خروج العراق من الكويت بحل المسالة الفلسطينية كامر غير جدى اى هازل ويتساءل شيفرنادزه لماذا يعتمد تحرير شعب على استعباد شعب مسلم آخر هو شعب الكويت؟ .

ولاينكر شيفرنادزه في شهادته انه قد اتخذ موقفا متشددا منذ البداية قوامه خروج صدام من الكويت بدون قيد أو شرط وبعدها يمكن حل المسائل الأخرى مثل المسالة الفلسطينية وتكوين بنايات الأمن في الشرق الأوسط

وحول محاولة جورباتشوف تجنب



المصدر : الأهـــرام

التاريخ : ٣١ مـــارس ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



عن الدبلوماسية الرصينة في ظروف الديكتاتورية والنظام الشمولي .

ولهذا كانت موافقة شيفرنادزه على القرار ٦٧٨ الذى أتاح استخدام القوة لاخراج العراق وتحرير الكويت .

ومع كل الزهو والاهتمام الاوروبى والامريكى الرسمى بشيفرنادزة فليست هذه هى الحالة مع من يتابعون نشاطه في موسكو من بينهم الدكتور كورنيينكو النائب الأول السابق لوزير الخارجية السوفيتى الاسبق اندرية جروميكو

وقد خصص كورنيينكو حملة انتقادية واضحة ضد شيفرنادزه انفردت بها اشهر الجرائد المسكوفية اخيرا ولا تقتصر انتقادات **كورنيينكو** على المسلك الدولى لشيفرنادزه بل تمتد لدوره وتصرفاته واحكامه في إدارة وزارة الخارجية السوفيتية .

ومن الانتقاد يشير كورنيينكو أن شيفرنادزه هو أول من أوصى باستخدام القوة ضد العراق وأنه مهد الطريق بذلك امام الرئيس الامريكى بوش لطرح استخدام القوة بالفعل ، ويلوم د . كورنيينكو شيفرنادزه على تصويته بالموافقة الايجابية على القرار ٦٧٨ عن مجلس الأمن وهو قرار يجيز استخدام القوة المسلحة استخداما غير محدد مما أوشك على أن يمكن الولايات المتحدة حتى ومن ان تستخدم الاسلحة النووية في حرب الخليج وتحت علم الامم المتحدة ومجلس الأمن

ويبدو أن الصين كانت أكثر تحوطا فلم توافق ولم تعارض وإمتنعت عن التصويت على القرار ٦٧٨

ويتهم كورنيينكو شيفرنادزه بعدم فهم مايخفيه الأمريكيون الرسميون من أهداف رغم أن شيفرنادزه ظل يعمل مع الدبلوماسية الأمريكية على مدى خمسة أعوام التقى فيها وتباحث مع عشرات من الشخصيات الأمريكية .

ويتحول كورنيينكو لادانه شيفرنادزة لانه لم يستفد من طاقات الطاقم المحترف من الخبراء والمتخصصين في وزارة الخارجية بموسكو وبخاصة اثناء تطورات أحداث الخليج ويضيف الى قائمة المآخذ أن شيفرنادزه انكر اخذ رأى الخبراء السوفييت في مفاوضات نزع او تقليص السلاح النووى وتوحيد الدولتين الالمانيتين والمشكلة الافغانية وفى النهاية فإن شيفرنادزه لم يحترم العمل المحترف الدبلوماسى مما أدى إلى عدم بقاء واحد من ٢٥ **شخصية من كبار قادة الدبلوماسية** فى وزارة الخارجية وقد تكون ملاحظات كورنيينكو في بعضها تصفية حسابات قديمة غير انها لا تخلو من صدى لدى خصوم شيفرنادزه .

موسكو تشجع تدمير الأسلحة الكيماوية العراقية

نيويورك - وكالات الانباء - يشجع الاتحاد السوفيتى استصدار قرار من مجلس الامن بتدمير جميع الأسلحة النووية والكيماوية فى العراق تحت اشراف الامم المتحد" . وقد وصف المندوب السوفيتى فى تصريح اذاعه راديو لندن هذا القرار بأنه سيكون له اثر فورى عملى ورادع على المدى الطويل . وقال إن هذا القرار اجراء احتياطى حتى لا يسىء العراق استخدام ما لديه من أموال وامكانات للقيام بمغامرة عسكرية .

المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٠ أبريل ١٩٩١

سياسى سوفيتى يدعو إلى خفض القوات الاجنبية فى الخليج

قال الكسندر بيلونوجوف نائب وزير الخارجية السوفيتى انه يجب خفض القوات الاجنبية فى الخليج لتعود الى مستوياتها قبل بدء الازمة حيث ان الحرب قد انتهت .

وقال : ان اقامة نظام امنى فى الخليج يجب ان يكون شان دول المنطقة نفسها ويجب ان يشارك العراق فيه .



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٣ أبـــريل ١٩٩١

البرافدا : قرارات مجلس الأمن درس للمغامرين

موسكو ـ مكتب الأهرام :

وصف د . يورى جولوخوف رئيس قسم الشئون العربية فى جريدة البرافدا قرار مجلس الأمن الخاص بالتسوية النهائية مع العراق بانه درس جيد لاولئك الذين يخطون فى طريق المغامرات العسكرية وفسر د . جولوخوف قرار مجلس الامن بصدد تسوية الأزمة بين العراق والكويت بانه قرار واقعى وتتمثل واقعيته فى تخطيط الحدود بين العراق والكويت وتحميل العراق المسئولية المادية على ماترتب عليه من خسارات جسام فى حرب الخليج .

واقر د . جولوخوف بان عقاب العراق على فعلته الشائنة بالهجوم على الكويت وادانة العراق على عدوانها امران منطقيان .

وتناول جولوخوف الوضع فى منطقة الخليج مشيرا الى انه لاتزال هناك مسائل لم تحل ، منها فترة بقاء وجود القوات الامريكية الكيان الاساسى لقوات التحالف المناهض للعراق ، فى منطقة الخليج . ويستطرد جولوخوف فى الحديث عن التساؤل حول استبعاد امكان الاستخدام اللاحق لقوات التحالف اذا تراجعت العراق او عجزت عن الوفاء بوعدها بتنفيذ قرار مجلس الأمن الجديد ، بافتراض انها قد اقرت القرار ..

ويمضى جولوخوف متسائلا عن قدرة الموقف العراقى ، مع وجود شبح حرب اهلية فى تصور وجود فرص واقعية لدى نظام بغداد لتنفيذ قرارات مجلس الامن حيثما هو مقدر ومقرز عليها .

ويتساءل جولوخوف عما اذا كان نزع سلاح العراق سيؤدى بالتبعية الى ايقاف سباق التسلح فى منطقة الخليج والبحث عن طرق وسبل لتسوية النزاع العربى - الاسرائيلى . ويرتب د . جولوخوف على التساؤلات السالفة المطروحة مستقبل احلال سلام وأمن لشعوب المنطقة والاسئلة التى يطرحها جولوخوف ـ فى رايه ـ ليست مجرد اسئلة عابرة وبلا جدوى لان المستقبل بأسره فى الخليج سيتوقف عليها .



بريماكوف : حرب الخليج كان يمكن تجنبها

باريس - وكالات الأنباء - أعرب يفجينى بريماكوف مستشار الرئيس السوفيتى الذى كان مبعوثا خاصا لجورباتشوف لدى الرئيس العراقى قبل اندلاع حرب الخليج ، عن اعتقاده بأنه كان من الممكن تجنب هذه الحرب لو منحت الجهود الدبلوماسية السوفيتية وقتا أطول .

وقال بريماكوف الذى يزور باريس حاليا بمناسبة صدور كتاب جديد له باسم « مهمات إلى بغداد .. قصة مفاوضات سرية » بأن إعادة تقييم الأزمة بعد انتهائها أتاح له التوصل الى هذا الاستنتاج .

وقال إنه لا يسعى إلى ادانة أحد لكن هناك مسئولية كبيرة ملقاة على عاتق صدام حسين الذى تأخر دائما عن اتخاذ القرار أو القرارات المناسبة . وقال إنه على الجانب الآخر فان قوات التحالف كان يمكن أن تعطى المزيد من الوقت .



المصدر : أكتوبر
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٣ يونيو ١٩٩١

كتاب أكتوبر

مهام فى بغداد

قصة مفاوضات سرية

المبعوث الخاص لجورباتشيف إلى صدام حسين يكشف تفاصيل لقاءاته مع رئيس العراق وسط الأزمة



المصدر : أكتوبر

التاريخ : ٢٣ يونيو ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

لم يحدث من قبل أن وجدنا مسئولا سوفيتيا يقدم إلى السوق كتابا يتحدث فيه عن موقف خاص بالاتحاد السوفيتى فى قضية ساخنة مازالت تشغل اهتمام العالم .

كانت العادة ألا يتحدث أى مسئول سوفيتى عن أية مهمة قام بها ، وإذا حدث وورد على لسانه أى حديث فسيكون بعد سنوات طويلة من وقوع الحدث الذى يتحدث عنه ..

الأمر هنا مختلف وغريب .. فالذى يقوم به هو يورى افجينى بريماكوف نائب وزير الخارجية السوفيتى والممثل الشخصى للرئيس السوفيتى جورباتشيف فى جميع المفاوضات التى أجراها خلال أزمة الخليج وأهمها لقاءاته مع الرئيس العراقى صدام حسين . وهذه المهام أو المفاوضات تاريخها قريب جدا لم يمض عليه سوى بضعة أسابيع ، ولكن ها هو ذا بريماكوف يكشف عن أسرار هذه المفاوضات ليس فى مقال أو حديث عابر وإنما فى كتاب شامل يحمل عنوان : مهام فى بغداد - قصة مفاوضات سرية .

ولن يكون كتاب بريماكوف الأول من نوعه بالنسبة لموضوع الأزمة ، فقبله وبعده سوف تضاف إلى المكتبة السياسية كتب كثيرة عن هذه الأزمة التى لا سابقة لها فى التاريخ ، وعلى ذلك سوف يبقى كتاب بريماكوف باعتباره أول كتاب لمسئول سوفيتى شارك فى صنع أحداث هذه الأزمة وكان واحدا من نجومها وأبطالها ويتحدث عنها .

وقد نختلف مع بريماكوف فى بعض ما كتب وعلينا أن نتذكر أنه لم يخرج على التقاليد المعروفة فى الاتحاد السوفيتى إلا لهدف خاص لابد أن يكشفه قارىء الكتاب الذى ننشر فى هذا العدد ملخصا وافيا له ..

وفيما يلى أهم صفحات أول كتاب يكتبه مسئول سوفيتى عن أزمة غزو الكويت .

عـرض :

إسماعيل منتصر

اهتز العالم فى الثانى من أغسطس ١٩٩٠ عندما اقتحمت الدبابات العراقية الأراضى الكويتية ثم ضمها لتكون المحافظة التاسعة عشرة للعراق . وتوالت قرارات مجلس الأمن بسرعة مع تصعيد شدتها الواحد تلو الآخر .. إلا أن هذا التشدد لم يؤد إلى النتائج المنشودة .. بل على العكس .. فقد ضاعف العراق من أعمال انتهاك القانون الدولى سواء ازاء الكويت أو إزاء ممثلى الدول الأخرى .. وكانت تصرفات العراق تعكس بلا أدنى شك السمات السيكولوجية لصدام حسين .. حيث كان يعتقد على الأرجح ولا أستبعد هذا الافتراض - أن لديه الوقت الكافى للمناورة .. وبالتالى بدأ بالاجراءات الأكثر وحشية ..

وتم حشد قوات أمريكية وغربية وعربية فى منطقة الخليج بعد أن خشيت المملكة العربية السعودية فى الواقع أن تكون الضحية التالية للعدوان العراقى .. ومع ذلك فإن العقوبات الاقتصادية الصارمة والحشد العسكرى الواسع النطاق فتحت نوعا من « المجال السياسى » للخروج سلميا من المأزق الذى خلقه صدام حسين .. وكثرت المبادرات ومحاولات الوساطة .



وكان العرب أول من تقدم على الساحة السياسية .. وهو أمر طبيعي نظرا لأن النزاع يعنى أولا دولتين عربيتين .. وكان الانقسام العربي محنة مؤلمة .. بل ومأساوية .. بالنظر إلى وجود نزاع قديم بين العرب وإسرائيل .

وفى الثامن عشر من أغسطس طرح صدام حسين استعداده لمناقشة جميع مشاكل المنطقة دفعة واحدة .. مشكلة الكويت وانسحاب القوات الاسرائيلية من الأراضي المحتلة والسورية من لبنان .

وهذا الاقتراح كان يعكس أغراضا تدخل فى إطار الدعاية السياسية الداخلية وقد كسب العراق فعلا بعض التعاطف الجديد . نظرا لأن العراق يعتبر فى العالم العربي البلد الوحيد القادر على القتال حقيقة من أجل تسوية المشكلة الفلسطينية ، كما أن احتلال الكويت فى نظر الجماهير العربية يمكن أن يبدو فى الظاهر وكأنه الثمن الذى له ما يبرره لتسوية المشكلة الفلسطينية .

ولم تعر واشنطن وبعض العواصم الغربية هذا الجانب من الأمور أى اهتمام لأنها كانت تقلل على ما يبدو من أهمية التأييد الذى يتمتع به صدام حسين بين الجماهير العربية .. صحيح أنه اعتدى على بلد عربي شقيق إلا أنه كان يتحدى فى الوقت نفسه وصراحة الولايات المتحدة واسرائيل .

ولابد أن البيت الأبيض قد انبهر .. فقد رأى لأول مرة . فى التاريخ حكومات مجموعة من الدول العربية مثل مصر والسعودية وسوريا تنضم صراحة إلى الموقف الأمريكي وإذا أردنا تسمية الأشياء بأسمائها فقد كان الأمر بالنسبة للبيت الأبيض يعنى فعلا الموقف الأمريكي رغم تأكيده بشده على الطابع الدولى للتحالف وعلى دور الأمم المتحدة .

أما فى الدول العربية الأخرى فقد اقتصر تحرك الجماهير العربية بل والفلسطينية أثناء الحرب على مجرد بعض المظاهرات المؤيدة للعراق أو التسجيل الرمزى للمتطوعين ، ولكننا فى الوقت نفسه لا نستطيع أن نتناسى المشاعر المعادية للتحالف والتى ألهبت الجماهير العربية أثناء الأزمة ، لأن هذه المشاعر ستظهر بالتأكيد وستصبح أحد العوامل الحاسمة فى الموقف .

ولكن الذى غاب عن واشنطن هو أن صدام حسين رغم تأكيده على ضم الكويت لم يستبعد من الناحية العملية امكانية مناقشة احتمال انسحابه من الكويت وذلك فى إطار صفقة من الاجراءات .. وقد أظهرت الأحداث أن هذه الصفقة كان لا يمكن قبولها إلا أنه كان بالامكان تسجيل هذه الاشارة رغم أن ضوءها كان خافتا .. وعلى أى حال فقد كان يتعين عدم التجاهل التام لهذا التدرج فى الموقف العراقى خلال بداية تطور الأزمة الكويتية .

وقد يتساءل القارئ عن جدوى ما كان ينطوى عليه مثل هذا التدرج فى الموقف العراقى من إمكانيات مادام العدوان قد أندحر وانتصرت العدالة وتحررت الكويت .. هل تستحق اثارة مثل هذه التفاصيل اليوم نظرة إلى الوراء ... أعتقد نعم .. فعنوان كتابى باللغة الروسية هو حرب كان يمكن ألا تقع .. وسوف أتناول بحث الوسائل التى كانت متاحة لإجبار العراق على الجلاء عن الكويت وليس مناقشة ما إذا كان يتعين إجباره أم لا على ذلك ... علما بأن الاتحاد السوفيتي لم يطرح على نفسه هذا السؤال تماما مثل الدول الأخرى .

وبتحديد أكثر فإن فرص قبول صيغة صدام حسين فى روايتها الأولى كقاعدة لتسوية سياسية لأزمة الكويت كانت شبه مهدومة ... لأن ذلك كان يعنى فى نظر مجموعة التحالف هروب صدام حسين من مسئولية العدوان وأن يصبح بطلا وزعيما للعالم العربي .. ولم يكن أحد يريد ذلك خاصة الولايات المتحدة والدول العربية الأعضاء فى التحالف الدولى .. فضلا عن أن الدول العربية المجاورة للعراق والأعضاء فى المعسكر المعادى لصدام حسين كانت تخشى على أمنها ...

أما دوافع العديد من الدول الأخرى ومن بينها الاتحاد السوفيتي فى عدم قبول مقترحات صدام حسين لتسوية الأزمة فقد كانت تتجاوز إطار المشاكل الاقليمية ... حيث أن قبولها يعنى مكافأة وتشجيع العدوان بعد أن تخلى العالم بالفعل عن الحرب الباردة .. وبالتالى فقد استبعدت صيغة صدام حسين التى طرحها فى الثانى من أغسطس ١٩٩٠ ... ولقد طرحها وهو يعلم مقدما أن أغلبية المجتمع الدولى سترفضها .

وعندما بدأت الاتصالات بين الاتحاد السوفيتي والعراق أوضح أن طارق عزيز وزير خارجية العراق فى ذلك الحين أنه لم يكن سوى ساعى بريد ولم يكن باستطاعته اتخاذ أى قرار بنفسه .. ثم أشار إلى قمة هلسنكى فى التاسع من سبتمبر ١٩٩٠ بين الرئيسين الأمريكي جورج بوش والسوفيتي ميخائيل جورباتشيف وأوضح أن موسكو لم تكن حينذاك مقتنعة بأن الأزمة ستؤدى إلى الحرب .

وقد ناقش الرئيس السوفيتي مع مستشاريه ليلة لقاء هلسنكى مع الرئيس الأمريكي عددا من القضايا .. تركزت حول السؤال التالى :

ألم يحن الوقت لإعادة تنشيط عملية حل المشكلة الفلسطينية لإجبار العراق على الانسحاب من الكويت ... وبعبارة أخرى ... كان يتعين تأكيد الطابع غير المشروط لانسحاب العراق من الكويت مع الإعلان فى الوقت نفسه على أن هذا الانسحاب سيفتح الطريق أمام عملية نشطة لإيجاد حل للنزاع الاسرائيلى العربي ... وفى هذه الحالة لم يكن الأمر يتعلق بالأخذ بالصفقة غير المقبولة التى طرحها صدام حسين فى الثانى عشر من أغسطس ... ولو أن الولايات المتحدة قبلت تصورنا للأمور وأقنعت إسرائيل بالموافقة لتحمل صدام حسين مسئولية سد الطريق أمام حل المشكلة الفلسطينية .

وقد تطرقت محادثات بوش - جورباتشيف إلى هذه الفكرة وظهر صداها فى البيان المشترك فى فقرة تؤكد على ضرورة العمل بنشاط لتسوية نزاعات المنطقة ... ربما كانت الصيغة محددة إلى حد ما ... ربما لأن الولايات المتحدة لم تكن تريد الذهاب إلى أبعد من صيغة مائعة ... إلا أن هذه الصيغة كانت مع ذلك تفتح - فى رأيى - الطريق أمام إمكانيات سياسية حقيقية ..

كما ركزت محادثات بوش جورباتشيف فى هسنكى على ضرورة تجنب نشوب نزاع مسلح فى منطقة الخليج ... إلا أنه كان من المستحيل تجنب نشوب نزاع مسلح فى

قدموا لصدام حسين معلومات مضللة عن مظاهرات تؤيده فى كل العالم !

طارق عزيز لم يكن سوى ساعى بريد وليس فى استطاعته اتخاذ أى قرار

منطقة الخليج ... إلا أنه كان من المستحيل تجنب هذا الاحتمال بصورة مطلقة ... وعلى أى حال كان ذلك يتوقف أساسا وفى نهاية المطاف على صدام حسين ... بل إن البعض كان يعتبر أن ذلك يتوقف على صدام حسين فقط ... وكنا نعلم منذ البداية

أن الحرب ستكون باهظة التكاليف ... وعلى أى حال فقد قال جورباتشيف عقب لقاء هلسنكى أن إحدى ثمار اللقاء هو أن الرئيس الأمريكى يود تسوية مشكلة الكويت بالطرق السياسية .

ولكن السمات المميزة لشخصية صدام حسين ... تتسم بحزم يميل بسهولة نحو القسوة وبإرادة تصل إلى حد العناد والتصلب وبرغبة فى تحقيق هدفه بأى ثمن .. ويمتزج كل هذا بقدرة على اتخاذ قرارات وتصرفات لا يمكن التنبوء بها تماما كما أن شعوره بعدم الثقة فى الآخرين زائد للغاية !.

موعد غريب

وفى الفصل الثانى من الكتاب ينتقل بريماكوف إلى الحديث من برجماتية صدام حسين فيقول :

كان يدهشنى بنزعته البرجماتية (أى العملية) أثناء حربه مع إيران .. فعندما قمت بزيارة بغداد عام ١٩٨٥ تلبية لدعوة منه وبينما كانت الحرب بين العراق وإيران مستعرة .. قال لى صدام حسين ان العراق وبعد ثلاث سنوات من انتهاء هذه الحرب .. سيكف تماما عن التدخل بصورة نشطة فى جميع شئون العالم العربى .. كما أن المشكلة الفلسطينية والصراع مع إسرائيل لن يكونا من أولوياتى وسأهتم بالمشاكل الداخلية للبلاد .

ولكن / لماذا أشار لى إلى هذا الموعد بالتحديد (بعد ٣ سنوات)

ومن الغريب أن الرئيس العراقى كان يعلق أهمية خاصة على التعاون العسكرى مع الاتحاد السوفيتى .. وعندما بدأت موسكو فى فرملة هذا التعاون كان صدام حسين على استعداد لعمل أى شىء فى سبيل تنشيطه كما حاول أيضا البحث عن الدعم الاقتصادى من الدول الغربية بعد نشوب الحرب مع إيران مع توسيع نطاق التعاون مع الغرب فى مجال الأسلحة من مشتروات إلى إنتاج محلى مع بعض الدول الغربية وأمريكا اللاتينية ..

وعلى أى حال فإن علاقاتى مع صدام حسين رجحت على ما يبدو قرار الرئيس ميخائيل جورباتشيف بإيفادى فى مهمة إلى بغداد كممثل شخصى له .

وخلال هذه الزيارة لبغداد فى الخامس من أكتوبر الماضى ناقشت مع صدام حسين .. من بين أمور أخرى الآثار المحتملة لرفض العراق سحب قواته من الكويت وردود الفعل التى أثارتها أزمة الخليج فى العالم .

وقد أحسست أن هذين الموضوعين كانا مهمين للغاية لأننى كنت أشعر بأن صدام حسين لا تتوافر لديه كافة المعلومات الضرورية عنهما :

وعلى ما يبدو فإنهم كانوا يقدمون له أولا المعلومات التى ترضيه .. مثل المظاهرات المؤيدة للعراق فى العالم العربى والمظاهرات الداعية إلى السلام فى الدول الغربية .. والعلامات الأولى على ظهور انشقاقها بين أعضاء التحالف الدولى ضد العراق فقد كان من قبيل المخاطرة أن يقدموا له الأخبار السيئة حيث كان من شأن ذلك إثارة غضبه .. وحيث لم يكن أحد من المحيطين به بمنأى عن فتور الرئيس صدام نحوه إن لم يكن عقابه .

وقد قلت للرئيس صدام رأيى فى طابع الحرب التى تنتظره إن لم ينسحب من الكويت .. مشيرا إلى أن الوفد السوفيتى اعتبر أن المحادثات أفسحت المجال أمام بصيص أمل فى إيجاد حل سلمى .. وفى الطريق إلى المطار صحبنى طارق عزيز فى سيارته وقال لى ان صدام يأمل فى مقترحات محددة كما أننا نتوقع مواصلة الاتصالات .. وسألته .. هل أنت على استعداد يا طارق لتكرار كل هذا فى المطار أمام سفيرنا .. ورد طارق عزيز .. لماذا أنا ..

وقلت ..صحيح أننا سنسافر بالطائرة إلا أن ما قلته يا طارق مهم .. ومن الأفضل إرسال برقية بالشفرة إلى موسكو .. فضلا عن تقريرى .. فهذا أكثر تأكيدا .. ووافق طارق عزيز وكرر بالمطار ما سبق أن قاله لى .

نقطة حرجة

ولدى عودتى إلى موسكو أطلعت الرئيس جورباتشيف على محادثاتى فى بغداد وخلصت إلى القول بأن الموقف فى الخليج يقترب من نقطة حرجة .. إلا أن رحلتى إلى بغداد كشفت عن إمكانات .. صحيح أنها ضئيلة .. إلا أنها يمكن أن تؤدى إلى حل سياسى خاصة وأن أقوال طارق عزيز فى المطار تركت أملا حيث أنه لا يمكنه أن يقول ذلك إلا بناء على أمر مباشر من صدام حسين .

وأمر جورباتشيف بإعداد مقترحات حول مواصلة مهمتى .. وكان يعتقد أن علينا مقابلة الرؤساء الأمريكى جورج بوش والفرنسى فرانسوا ميتران والمصرى حسنى مبارك والسورى حافظ الأسد والملك فهد ملك المملكة العربية السعودية ثم بعد ذلك صدام حسين .. وكلفنا أنا وأدوارد شيفارنادزه وزير الخارجية حينذاك بإعداد مقترحات وكانت مهمتنا تنحصر فى الأسلوب أو الفلسفة التى نعتزم اتخاذها كقاعدة للتسوية والتى سنعرضها على



الرؤساء الذين سنقابلهم خلال بضعة أيام .
كان لابد من إيجاد خط فاصل .. صحيح أنه من الصعب تحديده بين مكافأة العدوان وبين وضع معالم عملية سياسية واضحة لاتقتصر على انذار نهائى يجرى ترديده باستمرار .. وإنما عملية تستهدف تحقيق انسحاب غير مشروط من الكويت .. مع تجنب حل عسكرى وما ينطوى عليه من نتائج سلبية .. ووضعنا خطة .. وكنت حريصا على دحض أى تأويلات أو تعليقات تدعى بأن الاتحاد السوفيتى يقوم بلعبة من وراء ظهر الولايات المتحدة .. ووجهنا نشاطنا بصورة لا تمس أدنى مساس بالولايات المتحدة أو بأعضاء التحالف الدولى بصفة عامة فى الوقت الذى كانوا يضاعفون فيه من جهودهم السياسية والاقتصادية والعسكرية لاجبار العراق على الانسحاب من الكويت .

وقابلت جوليو أندريوتى رئيس وزراء إيطاليا فى روما فى السادس عشر من أكتوبر الماضى وقد أوضح لى أندريوتى بجلاء أنه إذا قبلت واشنطن هذه المقترحات لتسوية سلمية فإننا سنؤيدها بالتأكيد .

وفى السابع عشر من أكتوبر وصلت إلى باريس حيث قابلت الرئيس فرانسوا ميتران الذى كان يريد استخدام جميع الامكانات قبل اللجوء إلى اجراءات قصوى ، إلا أن الرئيس ميتران مثل رئيس وزراء إيطاليا كان على اقتناع بأننا على شفا الحرب ومع ذلك قال لى ان فرنسا تفعل كل ما فى وسعها لدعم المحاولات السوفيتية لتجنب حل عسكرى خطير للغاية .. كما أكد على التوافق فى وجهات النظر بين فرنسا والاتحاد السوفيتى .

وربما كان الرئيس الفرنسى أكثر رؤساء الغرب شعورا بضرورة تسوية المشكلة الفلسطينية ضمن حل أزمة الكويت ..

إلا أنه كان يشك فى قبول واشنطن لمثل هذا الاتجاه أيا كان شكله .

وفى التاسع عشر من أكتوبر التقيت مع الرئيس الأمريكى جورج بوش الذى قال : إذا أبدى صدام حسين علامة على حسن النية فنحن على استعداد للاستماع إليه .

تاتشر تريد الحرب

وقبل العودة إلى موسكو طلب منا الرئيس جورباتشيف المرور على لندن وكان لقاؤنا مع مارجريت تاتشر رئيسة الوزراء حينذاك .

استمعت تاتشر الينا جيدا . ثم بدأت تتكلم دون أن تترك لأحد فرصة لمقاطعتها وقالت بلهجة تميل إلى التشدد ان انسحاب القوات العراقية من الكويت لا يكفى ولابد من توجيه ضربة حاسمة للعراق وقصم ظهر صدام حسين وتدمير كافة المنشآت العسكرية ... وان أمكن كافة المنشآت الصناعية العراقية ... مشيرة إلى أنه لا يتعين أن يقف شىء أمام إنجاز هذه المهمة .. وعلى صدام حسين أن يقتنع بأن المجتمع الدولى لن يتراجع وسيحقق أهدافه .

وردت تاتشر بالنفى على سؤال طرحته عليها بصعوبة وهو : أليس أمامك أى احتمال آخر غير الاحتمال العسكرى ؟ ! .. ثم سألتها .. ومتى تبدأ العمليات العسكرية ؟ فردت بقولها إنها لا تستطيع أن تقول لى موعد ذلك لأنه يتعين مفاجأة العراق .

وقالت تاتشر انه لابد من استمرار العقوبات الاقتصادية ضد العراق حتى لو أجبر على الجلاء عن الكويت ... وحتى فى حالة قيام نظام أمن استراتيجى فى المنطقة فلابد من إخضاع العراق لرقابة صارمة لحرمانه من إعادة بناء قوة عسكرية .

ثم وجهت سؤالا آخر : هل تنطبق ملاحظتها الأخيرة على كل بلدان المنطقة .. أى على إسرائيل مثلا ...

وردت المرأة الحديدية أن إسرائيل ... شىء مختلف تماما .

تفاؤل معتدل

ولدى عودتنا إلى موسكو . قدمت تقريرا إلى الرئيس جورباتشيف ... وخلصنا إلى نتيجة أن خطر الحرب يزداد كل يوم وأن انسحاب صدام حسين من الكويت ليس الهدف الوحيد لأنصار القيام بتدخل مسلح فى العراق ... لقد كانوا عازمين على القضاء على النظام وبالتالى كانت هناك مخاطرة الخروج من إطار قرارات مجلس الأمن .

وفى الرابع والعشرين من أكتوبر غادرنا موسكو مرة أخرى قاصدين القاهرة والتقيت بصديقى القديم الدكتور أسامه الباز وكيل أول وزارة الخارجية ومدير مكتب الرئيس للشئون السياسية والمحلل الدقيق للأحداث .. وأحسست أن الدكتور الباز لم يكن يشعر بالقلق فقط لوجود جنود مصريين فى التحالف الدولى أو مئات الآلاف من العمال المصريين فى دول الخليج التى يمكن أن تكون مسرحا للعمليات العسكرية ... وانما لما ينطوى عليه الموقف فى مرحلة ما بعد الأزمة .

ولم أتمكن من مقابلة الرئيس حسنى مبارك فى هذه الزيارة لأن الرئيس مبارك كان فى زيارة لدول الخليج ولكن الدكتور أسامة الباز أبلغنى أن الرئيس مبارك على استعداد لقطع زيارته لمقابلة الوفد السوفيتى فى القاهرة .

وتوجهت بعد ذلك إلى دمشق حيث قابلت الرئيس السورى حافظ الأسد ثم عدت مرة أخرى فى السادس والعشرين من أكتوبر إلى القاهرة حيث قابلت الرئيس حسنى مبارك .

وقد أيد الرئيس مبارك المبادرة السوفيتية ... بل ذهب إلى حد إثرائها : باقتراح يتلخص فى أنه إذا قبل صدام حسين فعلا وبلا تحفظ سحب قواته من الكويت فإننا يمكن أن نضمن له شروطا أفضل فى أى مفاوضات لاحقة مع الكويت كما أكد الرئيس مبارك دون تردد أن باستطاعته شخصيا إعطاء هذه الضمانات مسبقا .



المصدر : أكتوبر

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٣ يونيو ١٩٩١

• حان الوقت للاستفادة من دروس الخليج في البحث عن تسوية لمشاكل المنطقة
• تصرفات العراق انعكاس لسيكولوجية صدام حسين

وأوضح الرئيس مبارك أن باستطاعته تأكيد أن المملكة العربية السعودية ستنضم إلى هذا الاتجاه .

كانت وجهة نظر الاتحاد السوفيتي فى الواقع تطابق وجهات النظر مع مصر حول وجود هامش بين رفض مكافأة العراق وبين أتاحة الفرصة له للانسحاب بكرامة من الكويت .

وعندما قابلت الصحفيين بعد لقائى بالرئيس مبارك قلت لهم اننى أشعر بتفاؤل معتدل ... مشيرا إلى أن هذا التفاؤل ازداد بعد مقابلتى للرئيس مبارك وللرئيس الأسد ..

مجلس الأمن

وفى اليوم نفسه وبعد لقائى بالرئيس مبارك ... تعرض هذا التفاؤل لهزة بسبب قرار مجلس الأمن الخاص بالتعويضات التى يتعين أن يدفعها العراق للكويت ... وهو قرار كان سيجرى التصويت عليه يومها ... مما حمل طارق عزيز وزير خارجية العراق حينذاك أن يبلغ السفير السوفيتى فى بغداد بأن رد فعل العراق إزاء هذا القرار شىء وأن وصول مبعوث الرئيس السوفيتى إلى بغداد فى هذه الحالة يصبح لا معنى له ...

ولا أعرف أسباب التعجيل بالتصويت على هذا القرار ولا إصرار مندوبى الولايات المتحدة وبريطانيا على ذلك ! .

ومن القاهرة بعث ببرقية إلى موسكو أطلب من المندوب السوفيتى فى مجلس الأمن القيام بمساع لتأجيل التصويت لمدة يومين .. وقد تم ذلك بالفعل .. ثم وصلت إلى بغداد ... والتقيت بصدام حسين مرة ثانية ثم زرت المملكة العربية السعودية حيث قابلت الملك فهد بن عبد العزيز والشيخ جابر الأحمد الصباح أمير دولة الكويت .

والحقيقة أنه بعد مقابلات مع الزعماء العرب أعضاء التحالف الدولى ضد العراق ... ورغم موقفهم من صدام حسين وجدت أنه لم يغب عن بالهم حقيقة أن العراق ينتمى إلى العالم العربى .

بدأت الحرب

وبدأت الحرب فجر السابع عشر من يناير فى الساعة ٢،٤٥ صباحًا وكان واضحًا أن واشنطن قامت بحملة واسعة النطاق لتضليل العراق .. حيث ألمحت التصريحات المهدئة التى أدلى بها الرسميون والجنرالات الأمريكيون فى اليوم السابق إلى أن قوات التحالف لن تكون على استعداد للقتال إلا فى نهاية يناير ..

وبعد بداية القتال أبلغنى العراقيون .. وقد تأكد ذلك فيما بعد أنهم تلقوا خبراً كاذبًا من قنوات أخرى يفيد بأن الولايات المتحدة تريد مرة أخرى محاولة تسوية النزاع بالطرق السلمية .. وربما كان ذلك لطمئنة الرأى العام لديهم ثم بدأ الهجوم العسكرى بعد ذلك .

وأيا كان الأمر فإن مفاجأة تكتيك الهجوم على العراق قد حققت هدفها على ما يبدو ويبدو أن صدام حسين استبعد حتى آخر لحظة قيام قوات التحالف الدولى بالقتال .. وكان ذلك واحدًا من حساباته .. وربما كان القاتل !.

الصواريخ على إسرائيل

وفى فصل آخر ينتقل بريماكوف للحديث عن الحرب فيقول أن العراق كان يعلق أهمية خاصة على عملية إطلاق الصواريخ على إسرائيل حيث كانت بغداد ترمى من وراء ذلك بوضوح إلى جر إسرائيل إلى الحرب وبالتالى إحداث تغيير فى شكل القوات المتواجدة فى التحالف .. وكان صدام حسين يعوِّل على حقيقة أن الدول العربية المشتركة فى التحالف ستضطر إلى تغيير جبهتها .

كان هدف العراق بلا شك أنه فى حالة رد إسرائيل فإنه سيستفيد من مساندة الدول العربية وربما الإسلامية بصفة عامة والتى ظلت حتى تلك اللحظة تراعى نوعًا من الحياد .. علمًا بأن بعضها كان لديها بعض مشاعر معادية للعراق .

وقد زرت بغداد أثناء الحرب لمواصلة المساعى لدى صدام حسين ولإقناعه بالانسحاب تجنبًا للهجوم البرى .. وكان بيان مجلس قيادة الثورة فى العراق يوم الخامس عشر من فبراير .. والذى أعرب عن استعداد العراق لقبول قرار مجلس الأمن رقم ٦٦٠ الذى يطالب بالانسحاب غير المشروط للقوات العراقية من الكويت .. ألا أن الدعاية أرفقت بهذا الجزء من البيان بعض الشعارات التقليدية والعبارات الطنانة والوعود بخوض الحرب حتى النصر النهائى وبقائمة طويلة من المشاكل التى يتعين حلها مثل المشكلة الفلسطينية وانسحاب القوات الأمريكية ورفع العقوبات وجلاء إسرائيل عن الأراضى المحتلة .. ورفضت الولايات المتحدة ودول التحالف البيان لأنه وضع شروطًا للجلاء عن الكويت .

وفى السابع عشر من فبراير وصل طارق عزيز إلى موسكو ودارت محادثات مطولة وشاقة معه إلا أن طارق عزيز راعى التعليمات التى لديه ولم يتجاوز أوامر صدام حسين رغم جهود المسئولين السوفييت المشتركين فى المحادثات ، وازداد شعور الأمل والتفاؤل .. وأجرى الرئيس السوفيتى محادثة تليفونية استغرقت ساعة ونصف الساعة مع الرئيس الأمريكى جورج بوش .. ثم وجه الرئيس الأمريكى إنذاره بضرورة جلاء القوات العراقية عن الكويت خلال أسبوع



وعن مدينة الكويت خلال ثمان وأربعين ساعة .. وفى ٢٣ فبراير أعلن طارق عزيز فى موسكو قرار حكومة العراق بسحب قواتها فورًا وبلا شروط من الكويت ثم غادر العاصمة السوفيتية .

وقبل أن يغادر طارق عزيز موسكو .. أى لحظة الوداع .. أنتحيت به جانبًا وقلت له إذا كان عندك شىء تريد أن تقوله عن الانسحاب أو مهلة سحب القوات أو قرارات مجلس الأمن التى تصر على إلغائها .. أخرج كل ما فى جعبتك وضعه على المنضدة فورًا .. ألا تفهم يا طارق أن الحكومة العراقية دائمًا ما تتأخر فى موافقتها !

لو كنت قد جئت إلى موسكو يوم السابع عشر من فبراير ومعك المقترحات التى جملتها فى المرة الثانية يوم ٢١ فبراير أو لو كان صدام حسين قد وافق على هذه المقترحات عندما قابلته أنا فى بغداد أما كان الموقف سيكون غير ما هو عليه الآن .

ألا تفهم أن الموقف الراهن لا يتحمل مساومات أو مناورات .. إن ثروات ضخمة مهددة بالدمار ومصير العراق فى خطر .

فرصة سلام

وبمجرد مغادرة طارق عزيز لموسكو .. بذل الرئيس السوفيتى ميخائيل جورباتشيف نشاطًا سياسيًا مكثفًا وغير عادى حيث بعث ببرقيات لزعماء الدول الأعضاء فى مجلس الأمن .. بل ضاعف من اتصالاته التليفونية على التوالى مع زعماء بريطانيا وإيطاليا وفرنسا ومصر وسوريا وألمانيا واليابان وإيران ثم مرة أخرى مع الرئيس الأمريكى جورج بوش .

وركز جورباتشيف فى كل اتصال على النقاط التالية .

● بعد موافقة الحكومة العراقية على الانسحاب غير المشروط لقواتها من الكويت فقد أخذ الموقف منعطفًا جديدًا .

● يتعين تسجيل التقدم الجوهرى الذى تحقق .

● كان من المستحيل الوصول إلى هذا التحول دون الجهود المشتركة ومتعددة الأطراف لجميع أعضاء المجتمع الدولى ضد العدوان الذى اقترفته العراق .

● الموافقة التى أقرها العراق دون تحفظ تفتح الطريق أمام تسوية سياسية فى منطقة الخليج كلها .

واقترح جورباتشيف على جورج بوش ورؤساء الدول الأخرى دعوة مجلس الأمن الدولى لإقرار الخطة التى قبلها العراق بأكملها والتى تشمل مطالب الولايات المتحدة .

كانت هناك فرصة لتحقيق تسوية سلمية للنزاع وتطبيق قرارات مجلس الأمن دون المزيد من الخسائر البشرية والمادية ولكنها لم تستغل . وأعطى الرئيس الأمريكى فجر الرابع والعشرين من فبراير أمر الهجوم البرى .

وبعد معارك عاصفة الصحراء تبدد الغبار وانكشف حجم الدمار ووجد العالم نفسه أمام حقيقة فظيعة .. فقد قدرت لجنة الأمم المتحدة الخاصة برئاسة السيد أنتيسارى أنه بعد عمليات القصف والمعارك البرية وجد العراق نفسه فى حالة دمار شامل بل وعاد إلى أيام ما قبل عصر الصناعة .. كما وصلت خسائر العراق حسبما ذكر الجنرال شوارزكوف لبعض أعضاء الكونجرس إلى مائة ألف ضحية .

صحيح أن فى ذلك عنصرا إيجابيا للعقاب النموذجى الذى لحق بالمعتدى .. إلا أن رفض انتهاز فرصة حل سياسى أمر لا يمكن حقًا إلا أن يدعو للأسف .

والتاريخ سيسجل على أى حال وبالتقدير الجهود التى بذلها الاتحاد السوفيتى لتحقيق العدل والسلام والاستقرار فى الشرق الأوسط .

وفى الفصل الأخير من الكتاب يتحدث بريماكوف عن دروس أزمة الخليج .. فيقول ان أولها هو أن العالم العربى ورغم جميع العناصر التى توحده لغويًا وتاريخيًا وسيكولوجيا وثقافيا لا يمكن اليوم أن ينظر إليه كواقع موحد .. ولو حتى على مجرد صعيد المبادئ .

والدرس الثانى هو أنه لم يعد باستطاعة أى دولة عربية أو مجموعة من الدول العربية أن تعتمد على الدعم التلقائى من هذه الدولة الكبرى أو تلك حيث أن المواجهة بين الشرق والغرب قد ولت وأصبحت جزءًا من الماضى .

لقد حان الوقت للاستفادة من دروس أزمة الخليج فى البحث عن تسوية للمشاكل الملحة الأخرى بالمنطقة بدءًا بالنزاع الإسرائيلى العربى ، فقد شعرت إسرائيل خلال الأزمة بمخاطر عدم تسوية علاقاتها مع الدول العربية .. ولأول مرة تثبت الأحداث بوضوح أن مجرد وجود منطقة عازلة لبضعة كيلومترات بل مئات الكيلومترات لا تشكل حزامًا أمنيًا ولا تكفى لحماية المراكز السكانية خلف الحزام الأمنى من ضربات الخصم .

لقد كان لدى الولايات المتحدة أكثر من سبب يدعوها إلى العمل على تسوية النزاع الإسرائيلى العربى .. خاصة أن واشنطن تدرك جيدًا أن المشاعر المعادية لأمريكا والتى ظلت فى حالة كمون طوال فترة حرب الخليج .. ستجد مجالاً واسعًا لتنطلق وتتطور إذا لم يتحقق تقدم على طريق التسوية .

المصدر : الأهـــرام

التاريخ : ٧ يوليــو ١٩٩١

موسكو تحذر من عواقب وجود قوات أجنبية بالعراق

موسكو - ا . ش . ا - أعلن الاتحاد السوفيتي انه ينظر بتفهم الى الجهود الانسانية للقوات المتعددة الجنسيات فى شمال العراق ويعتبرها جهودا اضطرارية يمليها الطابع الخاص للحالة هناك .

واكد مصدر مسئول بوزارة الخارجية السوفيتية فى تصريح له أمس انه يجب ان تسيطر المؤسسات التابعة للأمم المتحدة تماما على اية عمليات من هذا النوع نظرا لأن وجود ونشاط القوات الاجنبية فى اراضى الغير قد يؤدى الى عواقب سياسية غير مرغوب فيها .

واعرب المتحدث عن اقتناع الاتحاد السوفيتى بأن الطريق الى تطبيع الوضع فى شمال العراق هو نجاح المفاوضات بين الحكومة العراقية وممثلى المنظمات الكردية بصدد توسيع حقوق الادارة الذاتية للاكراد .



المصدر : الأهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٧ يوليـــو ١٩٩١



موسكو لبغداد : الأمر خطير !

يولى فورنتسوف رئس الوفد السوفيتى فى الامم المتحدة يتحدث الى الصحفيين بعد اجتماع مجلس الأمن الذى ناقش العراقيل التى يضعها العراق أمام التفتيش على المواد النووية لديه . قال فورنتسوف ان الأمر خطير ولابد ان يكشف العراق عن مواده النووية بالكامل لمصلحته أولاً .
(صورة للاهرام من رويتر)



موسكو تعارض شن هجوم عسكرى جديد ضد العراق

لندن ـ وكالات الأنباء : اعترفت الولايات المتحدة أمس ، بوجود خلاف مع الاتحاد السوفييتي بشأن اتخاذ عمل عسكرى ضد العراق . أعلن مارلين فيتزووتر المتحدث باسم البيت الأبيض الأمريكى ، رفض المسئولين السوفييت لأى عمل عسكرى جديد .

كما أعلن فيتالى انياتنكو المتحدث باسم الرئيس السوفييتى ميخائيل جورباتشوف ، أن بلاده ستبحث جميع الخياراتُ باستثناء العمل العسكرى ، لاقناع الرئيس العراقى صدام حسين بالتخلى عن البرنامج النووي العراقى . وأكد المراقبون ان الموقف السوفييتى يثير خيبة أمل الرئيس الأمريكى جورج بوش الذى يرغب فى عدم استخدام الاتحاد السوفييتى لحق «الفيتو» فى مجلس الأمن ضد عمل عسكرى محتمل ضد العراق .



المصدر : الأهرام

التاريخ : ١١ سبتمبر ١٩٩١

موسكو تطالب العراق بأحترام قرارات الامم المتحدة

موسكو ـ من عبدالملك خليل ـ طالب يفجيني بريماكوف مبعوث الرئيس السوفيتي ميخائيل جورباتشوف الى الشرقين : الاوسط والادنى ، العراق باحترام كافة قرارات الامم المتحدة ، بما يعنى ضرورة ، انصياع العراق والسماح للخبراء الدوليين التفتيش على الاسلحة ذات الدمار الشامل بموجب قرارات الهيئة الدولية .

كما اتهمت جريدة « النجم الاحمر » الناطقة بلسان وزارة الدفاع السوفيتية ، الرئيس العراقى بأنه ديكتاتور « ماكر خبيث » لانه يسعى للتهرب من قرارات مجلس الامن .



المصدر : صوت الكويت
التاريخ : ٢ سبتمبر ١٩٩١
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مدير إدارة الشرق الأوسط وشمال افريقيا بالخارجية السوفياتية لـ «صوت الكويت»:

فاسيلي كولوتوشا: ستكون هناك مساحة زمنية بين المؤتمر.. واقرار السلام الفعلي

مستمرون في موقفنا المؤيد للحق الكويتي وعلى القيادة العراقية ان تستخلص الدروس

الكويت ـ فاطمة منصور:

كشف فاسيلي كولوتوشا» مدير إدارة بلدان الشرق الأوسط وشمال افريقيا في وزارة الخارجية السوفياتية عن اتصالات سوفياتية ـ عراقية جارية بخصوص الاسرى الكويتيين، مشيراً الى ان حكومة موسكو، وبعد جولة بريماكوف في المنطقة، ستثير هذا الموضوع الانساني مع القيادة العراقية من جديد.

واكد على ان بلاده تعتقد بأن الخطر العراقي على دولة الكويت قد زال نهائياً.. وان القيادة العراقية سوف تستخلص الدروس اللازمة مما وقع، وما زال يقع عليها، نتيجة اعتدائها على الكويت.. وفي الوقت نفسه اشار الى ان بلاده ترى ان طبيعة علاقات العراق مع دول الخليج يسودها التوتر الكبير ولا تبشر باستقرار هذه العلاقات. وعن مؤتمر السلام المزمع عقده في اكتوبر (تشرين الاول) المقبل قال، ان حكومته ترى ان انعقاد هذا المؤتمر يتطلب ليس فقط موقفاً عربياً قوياً ومتماسكاً من الاطراف المعنية.. بل ايضاً يتطلب مثل هذا الموقف من الدول العربية كافة.

وذكر ان بلاده ترى هناك مسافة بين عقد مؤتمر سلام. واقامة سلام. مشيراً الى ان اجتماعات المؤتمر المزمع عقده ستكون صعبة خاصة وان مواقف الاطراف المعنية ما زالت متباعدة جداً في بعض النقاط، واعرب عن أمل بلاده في ان يكون عقد هذا المؤتمر بداية مرحلة جديدة لانهاء حالة الحرب السائدة في المنطقة منذ سنة ١٩٤٨.

جاء ذلك في حديث اجرته «صوت الكويت» مع كولوتوشا على النحو الآتي:

المحروسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : صوت الكويت

التاريخ : ٢ سبتمبر ١٩٩١

الادارة الاميركية جادة في حل القضية الفلسطينية

مؤتمر السلام يتطلب جهود كل الدول العربية وليس فقط الاطراف العربية المعنية.

المنظومة الدولية لم ولن تتهاون بدخول القرارات

الخاصة بالقضية الكويتية الى حيز التنفيذ



☐ في ظل استمرارية النظام العراقي الحالي في الحكم.. كيف ترون وضع ومستقبل منطقة الخليج؟

- ان الاتحاد السوفياتي ومنذ الغزو العراقي لدولة الكويت في ٢ اغسطس (آب) ١٩٩٠، اخذ موقفاً شديداً من هذا العدوان وهذا الموقف تجسد في بيانات رسمية واتخاذ قرارات بوقف عمليات التعامل الحسابي والعسكري مع العراق، وبالتالي تأييد قرارات مجلس الامن كافة، التي اتخذت بحق العراق، والمناصرة للحق الكويتي.

ونحن حتى الوقت الراهن. ما زلنا مستمرين في موقفنا المبدئي بخصوص هذا الموضوع.. نددنا بالغزو العراقي لدولة الكويت، ونددنا بما قام به العراقيون من خلال احتلالهم لهذه الدولة، ونحن نندد ايضاً بجو التحدي الذي كان العراق يعامل به المجتمع الدولي طيلة هذه الازمة.

ولكن، وفي تقديرنا، هناك خط فاصل بين هذا الموقف، اي التنديد والشجب، وبين التدخل في الشؤون الداخلية للعراق، لاننا نؤمن بعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى والتي هي من الامور الاساسية للقانون الدولي.

الخليج.. والخطر

☐ ومن وجهة نظر الاتحاد السوفياتي. هل الخطر ما زال قائماً في منطقة الخليج في ظل بقاء صدام حسين كحاكم للعراق؟

- نحن نرى.. ان طبيعة علاقات العراق مع دول الخليج يسودها جو متوتر، ولا تبشر باستقرار لهذه العلاقات في المستقبل. واملنا ان القيادة العراقية سوف تستخلص الدروس اللازمة مما وقع عليها وما يزال يقع.

ونحن في الاتحاد السوفياتي، ومن خلال اتصالاتنا التي بقيت لدينا عبر السفارة السوفياتية في بغداد، نحاول اقناع القيادة العراقية بالعدول عن جو التحدي، والمكابرة الذي اصبح سمة تميز تصرفات القيادة العراقية في الفترة الأخيرة.

الأسرى.. والدور السوفياتي

☐ وهل هناك ايضاً اتصالات من جانبكم بخصوص موضوع الاسرى الكويتيين المحتجزين في سجون العراق حتى الآن؟

- ان الاتحاد السوفياتي وخلال الشهور الاخيرة قام بثلاثة اتصالات وعلى مستوى رسمي عال بخصوص موضوع الاسرى الكويتيين.

وانا شخصياً، بالاضافة الى تلك الاتصالات اجريت اتصالات مع وزير الخارجية العراقي بخصوص هذا الموضوع، ايضاً وبعد اجتماعي بسفير الكويت لدى الاتحاد السوفياتي والذي كان بمهمة في الكويت ورجع الى موسكو بتكليف من القيادة الكويتية لطرح موضوع الاسرى. اجتمعت فوراً مع السفير العراقي في موسكو مصراً، وملحاً في مباحثاتي معه على ان موضوع الاسرى الكويتيين له طابع انساني بالاضافة الى طابعه السياسي وان اصرار العراقيين على احتجازهم خطأ كبير، خاصة وان العمليات العسكرية قد توقفت وان مجلس الامن اتخذ القرارات التي طوت صفحة المعركة.

واذا كانت النتائج ليست بالحجم الذي كنا نتمناه والذي يتضمن اطلاق كل الاسرى الموجودين في العراق، ولكن بعد اتصالاتنا مع العراق تم الافراج عن نسبة منهم بعد ان ابلغتنا السلطات العراقية انهم استأنفوا الاتصالات مع الطرف الكويتي في منطقة عرعر.. وانهم سلموا مجموعة من الاسرى للاطراف المعنية.. ولا بد من الاشارة هنا الى انه من الطبيعي ان هناك اتصالات خاصة بالاسرى الآخرين.

العلاقات السوفياتية ـ العراقية

☐ بعد الاحداث الاخيرة في الاتحاد السوفياتي. ما هي طبيعة علاقاتكم مع العراق.. والى اين وصلت هذه العلاقات؟

- بعد الاحداث الاخيرة لم نجر اتصالات مع العراقيين. ولذلك من الصعب عليّ ان اقول ان هناك تغيير اوتحرك ملموس في هذه العلاقات..

وبالعكس اعتقد انها اقرب الى حالة الجمود.

الشرق الاوسط

□ ما هو تقييمكم للوضع القائم حالياً في منطقة الشرق الاوسط.. وكيف ترون اتجاه مسير عملية السلام في هذه المنطقة؟

ـ نحن نرى ان الوضع العربي اليوم مقارنة بالوضع الذي كان قائماً في صيف عام ١٩٩٠ افضل، وهناك تحسن في الموقف العزبي، واستطيع القول، اذا رجعنا الى الاحداث المؤسفة التي وقعت في الصيف الماضي، في احتلال العراق لدولة الكويت.. نرى انها ادت الى زعزعة الصف العربي. ولكن في الوقت نفسه، وضعت دول مجلس التعاون الخليجي في موقف وصف واحد. باعتبارهم جزء لا يتجزأ من عملية اتخاذ القرار والمواجهة.. مقارنة مع مواقف الدول العربية الاخرى والتي ظهر فيها نوع من التباين في إدانة العدوان العراقي، وايضاً التباين في درجة العزيمة في مواجهة هذا العدوان.

نحن اليوم، وفي هذه المرحلة المهمة جداً نتيجة الاهتمام الدولي بضرورة عقد مؤتمر السلام الخاص بقضية الشرق الاوسط في اكتوبر (تشرين الاول) المقبل. نرى أن هناك تقارباً بين الدول العربية حول قواسم مشتركة تحرص على المصالح العربية. وهذا الوضع مهم جداً واساسي حيث يتزامن مع عشية عقد مؤتمر السلام المذكور. وايضاً لأن وضع هذا المؤتمر يتطلب موقفاً قوياً ومتماسكاً ليس فقط من الاطراف العربية المعنية التي ستشترك في المؤتمر.. بل ايضاً يتطلب موقفاً قوياً من الدول العربية كافة، لأنها ستكون معنية بشكل مباشر او غير مباشر بما سيتم التفاوض حوله في هذا المؤتمر.

□ ولكننا بمتابعتنا للمواقف المعلنة من الاطراف المعنية، نرى ان هناك عوائق قد تحول دون الوصول الى حل عادل لقضية الشرق الاوسط واقامة سلام دائم في هذه المنطقة. ما تعليقكم على ذلك؟

ـ نحن نرى ان هناك مسافة بين عقد مؤتمر سلام.. واقامة سلام.. وما نسعى اليه في المرحلة الحالية هو عقد مؤتمر سلام كبداية عملية للسلام في المنطقة، وهنا اذا تساءلنا كم من الوقت تتطلب هذه العملية وما حجم الجهود التي تتطلبها منا جميعاً؟.

نحن نرى انه من السابق لأوانه الجواب على هذا السؤال بدقة. وفي الوقت نفسه نستطيع القول انه من المؤكد ان هذه الفترة ستأخذ وقتاً.. وان اجتماعات المؤتمر المزمع عقده في اكتوبر (تشرين الاول) المقبل ستكون صعبة، آخذين في الاعتبار مواقف الاطراف المعنية التي ستشترك في هذا المؤتمر.

مؤتمر السلام.. والتوقعات

□ والى اين وصلت الجهود السوفياتية لنجاح المؤتمر.. وللوصول الى التسوية السلمية العادلة؟

ـ بعد بدء جولة بريماكوف الممثل

الشخصي للرئيس غورباتشوف في منطقة الشرق الاوسط تمت اجتماعات في موسكو بين وزيري خارجية الاتحاد السوفياتي «بانكن» من جانب وزير خارجية الولايات المتحدة الاميركية «جيمس بيكر» من جانب اخر.. حيث تضمن جدول الاعمال المقرر للمحادثات السوفياتية - الاميركية موضوع قضية الشرق الاوسط. وتبادل الطرفان تقييمهم للحالة التي توصلنا اليها في اعداد مؤتمر السلام، وايضاً تناول الامور المتبقية والتي تتطلب التحريك ودفعها الى الامام.. والتركيز على الادوار التي ستقوم بها كل من الولايات المتحدة الاميركية، والاتحاد السوفياتي خلال الفترة المتبقية من بدء عقد مؤتمر السلام.

□ نتيجة هذه الاتصالات الاميركية - السوفياتية المكثفة لعقد مؤتمر السلام الخاص بقضية الشرق الاوسط، هل لمستم لدى الجانب الاميركي مواقف ايجابية ملموسة من الاطراف المعنية بالقضية اتجاه عملية السلام خلافاً لما كان قبل ازمة الخليج؟

- منذ اجتماع الرئيس ميخائيل غورباتشوف وجورج بوش في هلسنكي، والذي تم في سبتمبر (ايلول) عام ١٩٩٠. تم الاتفاق على بذل جهود مكثفة من الطرفين لإيجاد حل لقضية الشرق الاوسط بعد انتهاء ازمة الخليج.

وفعلاً.. جرت لقاءات عدة من جانبنا مع الطرف الاميركي وكانت حصيلة هذه الاتصالات، الوصول الى المواقف المذكورة في سؤالك. ونحن مقتنعون أن الادارة الاميركية الحالية جادة في مساعي تحريك الامور في الشرق الاوسط. وايجاد حل للقضية الفلسطينية.

□ بعد ازمة الخليج اصبح يقال ان الولايات المتحدة الاميركية هي الدولة العظمى الوحيدة.. فما تعليقكم على ذلك؟

- أن الولايات المتحدة كسبت المزيد من المكانة في العالم. ومن المؤكد ان انشغال القيادة السوفياتية بالامور الداخلية لا يساعد على دورها النشط الخاص بالسياسة العالمية.. ونحن نعتقد ان الامور لن تبقى في مكانها وأن هناك امر هام لا بد وان نركز عليه.. وهو فتح فصل جديد من العلاقات بين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الاميركية وايضاً الانتقال من المنافسة والمواجهة في الشؤون الدولية، الى جو التعاون في معالجة أمن القضايا الكبرى، والنزاعات الاقليمية الكبرى مثلما تم حيال ازمة الكويت السنة الماضية.

نحن نرى انه، وبعد ازمة الخليج، تربطنا بالولايات المتحدة الاميركية، علاقات تعاون وثيقة في كل المجالات، وايضاً في اتجاه التنسيق الخاص بموضوع قضية الشرق الاوسط.

لذا.. نحن نعتقد انه وبعد فترة.. أي بعد تغلب الاتحاد السوفياتي على مشاكله الداخلية سيكون له دور نشط ليس في اطار المواجهة.. بل في اطار التفاهم والبحث عن سبل حل للقضايا الدولية والاقليمية.






Bibliotheca Alexandrina
04462854